



تفسير فاصي حاشي عدد سورة البقره تمامه
 حاشي ١٤

٥١



١

سامون ما جي محمد كفايت
 طيفور افندي ديم اخذ اوله
 مع سار كشت
 ١٢٤١



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 نَزَلَ الْكِتَابُ نَسْخَةً لِلْحَدِيثِ الَّذِي نَزَلَ الْفُرْقَانُ عَلَى غَنِيْدِهِ لِيَكُونَ
 لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا فَتَعْدَى بِأَقْصَى مِنْ سُورَةٍ مِنْهَا فَفَعَلَ
 بِالْخَطِّبِ مِنَ الْقُرْبِ الْقُرْآنَ وَفِيهِ كَلِمَاتٌ مُبْدِيَةٌ
 وَافْتَحَ مِنْ تَعْدَى لِقَاءَ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَدُوًّا
 وَبَلَّغَ قَطْعَانِ حَتَّى خَسِبُوا أَنْتُمْ حَقَّ وَاشْتَعَبُوا
 ثُمَّ بَيَّنَّ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ حَسَبَ مَا عَنِ لَهُمْ مِنْ مَصَالِحِهِمْ
 لِيَذْكُرُوا آيَاتِهِ وَلِيَذْكُرُوا لَوْ لَا الْبَابُ
 تَذَكُّرًا فَكَشَفَ قَنَاعَ الْإِنْفِلَاقِ عَنْ آيَاتِ
 حِكْمَتِهِ مِنْ أَمْرِ الْكِتَابِ وَأَخْرَجَ مَتَابِعَاتِ هُنَّ رَمُوزُ
 لِلْخَطِّبِ وَأَوَّلُ وَتَفْسِيرُ وَأَمْرٌ غَوَامِضُ الْحَقَائِقِ
 وَلِظَايِفِ الدَّقَائِقِ لِيَجْلِيَ لَهُمْ خَفَايَا الْمَلِكِ وَالْمَلَكُوتِ
 وَحُبَابِ الْقَدْسِ الْخَبْرُوتِ لِيَتَفَكَّرُوا فِيهَا تَفَكُّيرًا
 وَمَهْدَلُهُمْ قُرْآنُ الْأَحْكَامِ وَأَوْضَاعُهُمْ
 مِنْ نَصُوصِ الْآيَاتِ وَالْمَنَاعِمِ لِيَذْهَبَ عَنْهُمْ
 الرَّجْسُ وَيُطَهَّرَ هَمُّ تَطَهُّرًا مِنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ
 الْقِيَّاسُ وَهُوَ شَهِيدٌ وَهُوَ فِي الدَّرَجَاتِ حَمِيدٌ

وسعيد

وَسَعِيدٌ وَمَنْ كُنْ يَرْفَعُ إِلَيْهِ رَأْسَهُ وَأَطْفَأُ نَارَاسَهُ
 يَعْقِبُ ذِمَّةً وَيُصِلُ سَعِيرًا فَيَا وَاجِبَ الْوُجُودِ
 وَمَا فَاضِلُ الْجُودِ وَيَا غَايَةَ كُلِّ مَقْصُودٍ صُنْ
 عَلَيْهِ صَلَوةً تَوَازِي غَنَاهُ وَتَجَاوِزِي غِنَاهُ وَعَلَى
 وَعَلَى مَنْ إِجَانَهُ وَقَرَّبِيَانَهُ تَقْرِيرًا وَافْضِلْ عَلَيْنَا
 مِنْ بَرَكَاتِهِمْ وَأَسْأَلُكَ بِمَا مَسَّلَكَ كَرَامَتُهُمْ وَسَلَّمَ
 عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ تَبِيًّا كَثِيرًا وَعَفَاكَ أَعْظَمَ الْعُلُومِ
 مَقْدَارًا وَارْفَعَهَا شَرَفًا وَمَنَارًا عِلْمَ التَّمْثِيلِ
 الَّذِي هُوَ رِئِيسُ الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ وَرَأْسُهَا وَمَنْبَى
 قَوَاعِدِ الشَّرْعِ وَأَسَاسُهَا لَا يَلِيْقُ لِعَاطِيهِ وَالتَّصَدُّقِ
 لِلشَّكْلِ فِيهِ الْأَمْنُ يَرِجُ فِي الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ كَلِمَاتُهَا
 وَفُرُوعُهَا وَفَاقَ فِي الصَّنَاعَاتِ الْعِزَّةِ وَالْفَيْزِ
 الْأَدْبِيَّةِ بِأَنْوَاعِهَا وَلَطَالُ مَا اخْتَدَتْ هُجُوجُ
 بَانَ اصْنَفَ فِي هَذَا الْفَنِّ كِتَابًا يَحْتَوِي عَلَى صَفْوَةِ
 مَا بَلَغَ مِنْ عَظَمَاتِ الصَّنَائِعِ وَعِلْمَاءِ التَّابِعِينَ وَمَنْ
 دُونَهُمْ مِنْ سَلَفِ الضَّاحِكِينَ هُوَ يَطْوِي عَلَى يَدَيْكَ
 بِأَرْبَعَةٍ وَلَطَالُ رَابِعَةٍ اسْتَبْطَرْتُهَا أَنَا وَمَنْ قَبْلِي
 أَفَاضِلُ الْمَشَاحِرِينَ وَأَمَّا نِثْلُ الدُّنَا خَرِينِ الْحَقِيقَةِ
 وَيُعَيِّنُ عَنْ وَجْهِ الْقَلَاءِ الْمَعْنِيَّةِ إِلَى الْأَتَمَّةِ الثَّمَانِيَّةِ

عام
 حزن كسائي يعقوب
 كثير ابو عمر ابن عامر

المشهورين والقرآن المشادة والشواذ المروية عن القراء المعتبرين
 إلا أن قصور بصناعتي ^{بغير} ينطلي عن الأقدام ^{بغير} وينبغي عن
 الانتصاب في هذا المقام ^{بغير} حتى تنجلي بعد الاستخارة
 ما يحسم به غمحي على الشروع فيما اردته والالتيان لما قصدته
 ناويان أو تسميه بعد ان اتممته بانوار التنزيل واسرار
 التأويل فيها أنا الآن اشع وبحسن توفيقه اقول
 والله هو الموفق لكل خير ومعطى لكل مسئلة
 سورة فاتحة الكتاب ^{بغير} والقرآن لأنها مفتحة ومبذاه فكانها
 اصلها ومنشأه ولذلك تستأساسا اولها تشتمل
 على ما فيه من الشفاء على الله والتعبد بامر ونهي وبيان
 وهو وعيد او على جملة معانيه من الحكم النظرية
 والحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم و
 الاطلاع على مراتب الشعداد ومنازل الاشقياء وسورة
 الكون والكافية والواقية والكافية لذلك وسورة الحمد
 والشكر والذما وتعليم المسئلة لاشتمالها عليها والقلوة
 لوجوب قراتها واستجوابها فيها والشافية والشفاء لقوله صل
 الله عليه وسلم هي شفاء لكل داء ولهذا نقول دفع المرض
 والشفاء المثالي لاشتمالها سبع ايات بالانهاق الا ان منهم
 من بعد التسمية دون انفت عليهم ومنهم من مكس

سورة بغير

وتشتي في الصلوة والازل ان صح انها نزلت بمكة حين فرضت
 الصلوة وبالمدينة حين حولت القبلة وقد صح انها مكية
 لقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من الثاني وهو مكتى بالنقر
 بسم الله الرحمن الرحيم من الفاتحة وعليه في امكة والكوفة ^{وهي}
 وفقها وهما وابن المبارك والشافعي رحمه الله وخالفهم
 قرا المدينة والشافعي والبصرة وفقها وهما وما لك والاوزاعي
 ولو ينصرا ابو حنيفة رحمه الله فيه بشي فظن انها ليست من
 السورة عنده وسئل عن محمد بن الحسن عنها فقال ما بين
 الدفتين كلام الله لنا احاديث كثيرة منها ما روى ابو
 هريرة ^{جاء في} وضع الله عنه انه عليه الصلوة والسلام قال فاتحة الكتاب
 سبع ايات اولهن بسم الله الرحمن الرحيم وقول الله عز وجل
 الله عنها قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتحة وعند بسم الله
 الرحيم الحمد لله رب العالمين اية ومن اجلها لا يختلف في قراتها
 اية بل سها او بما بعدها ^{حديث} والاجماع على ان ما بين الدفتين كلام الله
 والوافق على اثباتها في الصلوة مع المبالغة في تجريد القرات
 حتى لم يكتب امين والباء متعلق بخذ وفقد بسم الله
 اقراء لان الذي يتلوه مقرو وكذا ذلك يظهر لكل فاعل ما يجعل
 التسمية مبداء ^{اي بسم الله} وذلك الاولى من ان يظهر بده لعدم ما
 يطابقه وما يدل عليه او ابتدائي لزيادة اظها وفيه وتقديم القول

بسم الله

هاتنا وقع كما في قوله ^{بسم الله} بسم الله بحسبها ^{بسم الله} بسم الله بسم الله بسم الله
انهم واذل على الاختصاص وادخل في التقليم ووفق للوجود
لان اسمه تعالى مقدم على القلة كيف وقد جعل الله له
من حيث ان الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعا ما لم يصدق باسمه
تعالى لقوله عليه السلام كل امرئ ^{يؤثر} يؤثر في الله بسم الله
فهو ابتدأ وقيل الباء لله صاحبة والمفعول متبركا باسم الله
اقول وهذا ما بعد مقول على السنة العباد ليعلموا كيف يتبرك
باسمه ويحمد على نعمه ويسئال من فضله وانما كسرت ومن حق
الحرم والمفرد فان تفتح لاختصاصها بلزوم الحرفية والجزء كما
كسرت لام الامر ولام الاضافة داخل على الظاهر للفصل
بينها وبين لام الابتداء والاسم عند البصريين من الاسماء التي
حذفت اعجازها كيد ودم لكثرة الاستعمال ونيت وانها
على التكميل وادخل عليها مبتدأ بها هزة الوصل لان من ذابهم
البيت ولبا المتحررة ويقفوا على التاكيد وشهد له تفسيره
على اسماء واسامي وشي وسميت ومجى في كهد لغة فيه تعالى
الشاعر والله اسمك من مبتدأ كما اثر الله به اثباتا والقلب
بعيد غير مطرد واغتنقوا من المسئلة لانه دفعه للشمس وشعاره
ومن الشمة عند الكوفيين واصله وسم فحذفت الواو وعوضت
منها هاء الوصل ليقل اعلا له وزد بان الهزة لم تعيد داخله

على

عما اخذ في صدره وكلامهم ومن لغات سم وسم
قال الشاعر باسم الذي في كل سورة سم والاسم ان
اريد به اللفظ بغير المشي لان يتألف من اصول مقطعة
غير قارة ويختلف باختلاف الالم والاصار ويتعدد تارة
ويتجدد اخرى وليس لا يكون كذلك واذا اريد به ذات الشيء فهو المنع
لكنه لم يشتهر بهذا المعنى وقوله تعالى تبارك اسم ربك المربوب
اللفظ لان كما يجب ذاته تعالى وصفاته عن النقا يصح
يجب تنزيه الالفاظ الموضوعات لها عن الرث وسو
الادب والاسم فيه مقيم كما في قول الشاعر في الحول ثم
اسم اسلام عليك كما ومن يبك حولا كاملا فقد عكس
وان اريد به الصفة كما هو ذى الشيخ ابو الحسن
الشعرى انقسم انقسام الصفة عنده الى ما هو نفس
المسموع الى ما هو غيره والى ما ليس هو ولا غيره والى
قال بسم الله لم يقل يا الله لان التبرك والاستعانة به
اسما والفرق بين اليمين واليمين ولم يكتب الالف
عما هو وضع الخط لكثرة الاستعمال وطولت الباء عضا
والله اصله اله فحذفت وعوضت عنها الالف واللام ^{المنفردة} المنفردة
ولذلك قيل يا الله بالقطع الا انه يختص بالمعبود
بالحق والاله يقع في اصل لكل معبود ثم غلب على المعبود

والله اعلم
بما لا يعلمون

بالحق واشتقاقه من الله الهة والوهم والوهية بمن
 عبد ومنه ناله واستاله وقيل من اله اذا تخير اذا
 العقول تتخير في معرفته او من الهت الى فلا راي
 سكت اليه لان القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن
 الى معرفته ومن اله اذا فرغ من امر نزل عليه واليه غيره
 اجازوا اذا العائد يفرغ اليه وهو يجيز حقيقة او برعته
 او من اله الفيل والبع بامه ان العباد يولعون بالنفع
 اليه بالشدائد او من وله اذا تخير وتخيطة عقله كان
 وكان اصله ولاه فقلت الواو وهمزة لا تشقل الكسرة
 عليها المشتقال الظم في وجوه وقيل ~~في وجوه~~ في وجوه
 للجمع على اله دون اوله وقيل اصله مصدر لا يلبس
 لئلا ولاها اذا اجتبت وارتفع لانه تعالى محبوب عن ادراك
 الابصار ومترفع عن كل شيء وعما لا يليق له وشهد له
 قول الشاعر كلف من ابى رباح يسمعها لاهل الكبار
 وقيل علم لانه مخصوص لانه يوصف ولانه لا بد له من اسم ولا يولد
 يجري عليه صفاته ولا يصلح له ما يطلق عليه سواء ولانه
 لو كان وصفا لم يكن قوله لا اله الا الرحمن فلذلك لا يمنع
 الشبهة والحق انه وصف في اصله ككنهات اغلب عليه حيث
 لا يستعمل في غيره وصار كالعلم مثل الثريا والصديق قد جرى

والله كاعاد واشياح

قول لا اله الا الله نوحيا

مجله

مجله في اجري الاوصاف عليه والتمتع الوصف به وعدم تطرق
 احتمال الشبهة اليه لان ذاته من حيث هو هو بلا اعتبار امر اخر
 حقيقي او غير غير معقول للبشر فلا يمكن ان يدل عليه بلفظ
 ولانه لو دل على مجرد ذاته المخصوصة لما افاد ظاهر قوله وهو
 الله في السموات معنى صحيحا ولان معنى الاشتقاق هو كون
 احدا لا عظيما مشاركا للآخر في المعنى والتركيب وهو حاصل
 بينه وبين الاصول المذكورة وقيل اصله لاهابا الشراعية
 فغيري بخذف الالف الاخيرة ودخل الهمزة عليه وتفتح
 لانه اذا افتتح ما قبلها وانظم سنة وقيل مطلقا وخذف
 الهمزة لمن تقصد الصلوة ولا ينعقد به ضمير المجرى
 وقد جاء ضرورة التنوع الا بالاء الله في سبيل اذا ما الله
 بارك في الرجال الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمباينة
 من رحم كفضبان من غضب والعليم من علم والرحمة في اللف
 رقة القلب وانعطا فيقتضى التفضل والاحسان ومنه
 الرحيم الانعطافها عما فيها واسماء الله تعالى انما تؤخذ
 باعتبار الغايات التي هي فعاله دون المبادى التي يكون
 انفعالات والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البناء
 تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار والله
 انما يؤخذ تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية

مدونة مختص بالمؤمن وعلى الثاني قبل بأرجح
الدين والآخر ورحم الدنيا

فعلا الاول قيل قيل يا رحمن الدنيا والآخر رحيم الاس
لان النعم الاخرية كلها جسام واقا النعم الدنيوية
فجيلة وحقيقة وانما قدم والقياس يقتضيه الترتيب من الاول
الى الاخر لتقدم رحمة الدنيا ولانه صار كالعلم من حيث
انه لا يوصف به غيره لان معناه المنعم الحقيقي البالغ
في الرحمة غايتها وذلك لا يصدق على غيره لان من عده
فهو مستفيض بطفه وانعامه يريده جزيل ثواب
او جميل ثناء او زيل نعمة الحسنية او حب المال من القلب
نعمانه كالوسطة في ذلك لان ذات النعم وجودها والقدرة
على ايصالها والذاعية لبا عنة عليه والتمكن من الانتفاع
بها والقوى التي بها يحصل الانتفاع الى غير ذلك من
خلق لا يقدر عليها احد غيره ولان الرحمن لما ذل على قلائد
النعم واصولها ذكر الرحيم ليتناول ما خرج منها به فيكون
كالنعم والترفيع له او للما فطة على زوس الامى و
والاظهر انه غير مصروف وان اخضر اختصاصه بالله
ان يكون له منون على فعل او فعلانية الحاقا لما هو الغالب
في بابها وانما خصل التسمية بهذه الاليعلم العارف اب الاسماء
المستحق لان يستعان به في مجامع الامور وهو المعبود
الحقيقي الذي مولى النعم كلها عاجلها واجلها جليلها

او

مدونة مختص بالمؤمن وعلى الثاني قبل بأرجح
الدين والآخر ورحم الدنيا

وحقيقها في فتحة شر شر الى جناب القدس ويمسك
بجمل التوفيق ويشغل بذكره والاستمداد به غيره
الحمد هو الثناء بالجميل الاختيارى من نعمة او غيرها
والمدح هو الثناء على الجليل مطلقا تقول حمدت زيدا
على علمه وكرمه ولا تقول حمدته على حسنه بل مدحته
وقيل هما اخوان والشكر مقابلة النعمة قولاً وعمل
واعتمادا قال افادكم النعماء منى ثلثة يدى ولسان
والفهم المحب فها نعم منى من وجه واحد من اخر
ولما كان الحمد من شعب الشكر والحمد اشيع للنعم
واذل كما مكانها الخفاء الاعتقاد وما فى ادب الجوارح
من الاحتمال جعل راس لشكر والحمد فيه وقال
عليه الصلوة والسلام الحمد راس لشكر ما شكر الله من
لم يحده والذم نقيض الحمد والكفران نقيض الشكر وفيه
بالا ابتداء وخبره الله واصله النصب وقد فر به انما
يدل على عدله الى الرفع لئلا يعموم الحمد ونباته له دون
يحدده وحدوده وهو من المصادرات تنصب بافعال ومفردة
لانكاد تستعمل معها والتعريف فيه للجنس ومعناه الاشارة
الى ما يعرفه كل احد من ان الحمد ما هو وقيل الاستفراق اش
الحمد في الحقيقة كله له اذ ما من خير الا وهو مولى له

بواسطة
أو غير

بواسطة كما قال وما بكم من نعمة فمن الله وفيه اشعاع
بانه تعالى خي قادر مرید عالم اذ الحمد لا يستحقه الا من
كان هذا شأنه وقرئ الحمد لله باستباحت الدال الهمزة
وبالاعكس تنزيلا لهما من حيث انهما تستعملان
معاً منزلة كلمة واحدة ^{لا} رب العالمين الرب في الاصل
القريبة وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئاً فشيئاً ثم وصف
به للمبالغة كالقوم والعدل وقيل هو نعت من قوله
رببه يترهبه فهو رب كقوله ثم بينتم فهو نتم سمي
المالك لانه يحفظ ما يملكه ويرتب به ولا يطلق على غيره
تعالى لا مقيد بالقوله ان جميع الى ربك والعالم اسم لما يعلم
به كالمخاتم والقالب غلب فيما يعلم به الصانع وهو كل
ما سواه من الجواهر والاعراض فانها لا مكانها وافتقارها
الى واجب تدل على وجوده وانما جمعه ليشمل ما تحته
من الاجناس المختلفة وغلب العقل منهم فجمعه
بالياء والنون كسائر اوصافهم وقيل اسم وضع لذوي
العقول العلم من الملائكة والثقلين وتناوله الغير
على سبيل الاستتباع وقيل غلبت به الناس هذا فان كل
واحد منهم عالم من حيث انه يشمل كل ما في العالم
الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم

بما

بما بدعه في العالم ولذلك سوي بين النظر فيهما قال
ووا انفسكم فلا تبصرون وقرئ رب العالمين
بالنصب على المدح او النداء او بالفعل الذي دل عليه
الحمد وفيه دليل على ان الممكنات كما هي مفتقرة
الى المحدث حال حدوثها فهي مفتقرة الى المبتدئ حال
بقائها الامر الرحيم كثره للتعليل على ما سنده
والك يوم الدين قد عاصم والكسائي ويعقوب
ويعضده قوله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً
والامر يومئذ لله وقرئ الباقون ملك يوم الدين هو الحق
لانه قرارة اهل الحرمين وقوله لن الملك اليوم ولما فيه من
التعظيم وهو الملك هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف
يشاء من الملك والملك هو المتصرف بالامر والنهي في
الامور بين من الملك وقرئ ملك وملك باللفظ الفاعل والكا
بالنصب على المدح او النداء وبما الرفع متعلما منوا او مضافا ^{وما لك}
على انه خبر مبتدأ محذوف وملك مضافا الى الرفع والنصب
ويوم الذين يوم الجزاء ومنه كما تدبر تدان وبيت الخامسة
ولم يبق سوى العدد وان دناهم كما اذا نوا اضاف اسم الفاعل
الى الظرف اجزاء له بحرف المفعول على الاتساع كقولهم يا سارق
الليلة اجل الدار سمناه ملك الامور يوم الدين على طريقة

ونادى اصحاب الجنة اوله الملك في هذا اليوم على وجه الاترار
 ليكون الاضافة حقيقة مقدرة لوقوع صفة المعرفة وقيل
 الدين الشريعة وقيل الطاعة والمغنى يوم جل الدين و
 تخصيص اليوم بالاضافة واما التعظيم او لهد لتفرد
 تعالى بنفوذ الامر فيه ولجرا هذه الاوصاف على الله
 تعالى من كونه رب العالمين موجد لهم منعم عليهم
 بالنعيم كلها ظاهريها باطنها عاجلها واجلها ما لكان
 لا مورد لهم يوم الثواب والعقاب للدلالة على انه المحقق
 بالحمد لا احد الحق به من قبل لا يستحقه على الحقيقة سواء
 ترتب الحكم على الوصف بشعر بخلية له ولا انتفاع من
 طريق المفهوم على انه من لم يتصف بتلك الصفات
 لا يستأهل لان يمد فضلا ان يعبد ليكون دليلا
 على ما بعده فلا يوصف الاول ببيان ما هو الموجب للحمد
 وهو الاجتناد والترتبة والثالث الدلالة على
 انه منفضل بذلك محتاد فيه ليس يقدر من الايجاب
 بالذات او جوب عليه حقيقة لسوابق الاعمال حتى يتحقق
 به الحمد والرابع لتحقيق الاختصاص فانه مما لا يقبل
 التبرك فيه وتضمن الوعد للمؤمنين والوصف
 للمؤمنين اياك تعبد واياك تستعين ثم انما ذكر الحقيقة

ووصف بصفات عظام تتميز بها عن سائر الذات
 تتعلق العلم بعلوم مقين فخطب بذلك اي يامن هذا شأنه
 نمسك بالعبادة والاستعانة ليكون اذل على الاختصاص
 وللتدنى من البرهان الى الاعيان والانتقال من الغيبة
 الى الشهود وكان البرهان صار عيانا والمعقول تشهدا ^{المعلوم}
 والغيبة حضور الباطن والكلام على ما هو مبادى
 حلال العارفين من الذكر والفكر والشامل في اسمائه
 والنظر في الاله والاستدلال بصنائه عظم شأنه
 وباهر سلطانه ثم قفى بما هو منتهى امره وهو ان
 يخوض لجنة الوصول ويصير من اهل الشهادة فيرا
 عيانا ويناجيه شفاهها اللهم اجعلنا من الواصلين
 الى العين دون الشامعين للاشر ومن عادة العرب
 التفتن والعدول من اسلوب اخر يطعمهم ^{في الكلام} ^{لا الى اسلوب}
 وتنشيط الشامع فيعدل من الخطاب الى الغيبة
 ومن الغيبة الى التكلم وبالعكس كقوله تعالى
 حتى اذا كنتم في الفلك وجريق بهم وقوله والله
 الذي ارسل الرياح فتسير سحابا فسقناه وقوله
 امرنا القيس تطاول ليلى بالامد ونام
 للخل ولم ترق وبات وباتت له ليلة كليلة العائ

الارمد وذاك من بنا جادني وخبرته عن ابي
 الاسود وانا ضمير منصوب متفصل وما يلحقه من
 الياء والياء والكاف والهاجروف زيدت لبيان التكلم
 والخطاب والغيبة لا يخل بها من الاعراب كالقائه وتنت
 والكاف في رايته وقال الخليل لا يترك ايا مضافا اليها
 فأتى بها بحكاية عن بعض العرب اذا بلغ الرجل السنين
 فأتاه وانا الشواب وهو شاذ لا يعتمد عليه وقيل هو الظاهر
 واما عمدة فانها فصلت عن العوامل تقدر النطق بها
 مفرقة فظن اليها بالاستقبال وقيل هو الظاهر وهو المجموع
 وقيل اياك بفتح الهرة وهما ك بقلبها ها والعبادة
 اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه طريق معتد اي
 متدل وثوب ذو عبدة اذا كان في غاية الصفاقة
 ولذلك لا تستعمل الا في الخضوع لله تعالى والاستعانة
 بطلب المعونة وهي فاضرونية وغيرها والضرورة
 لا يتأتى الفعل دون كافتد الفاعل وتصوره وحصوله
 الزيادة يفعل بها فيها وعند استجماعها يقع ان يكلف
 بالفعل وغير الضرورية تحصيل ما يتسرب بالفعل وتبين
 كالراحة في الشغل القادر على المشي او يقرب الفاعل الى
 الفعل ويحتمل عليه وهذا القسم لا يتوقف عليه صحة

التكليف

التكليف والمراد طلب المعونة والمهمات كلها او في اداء
 العبادة او الضمير المستكن في الفعلين للقاري ومن مع
 من الحفظة وحاضري صلوة الجماعة اوله والساكن اليه
 ادرج لعبادة في تضاعيف عبادهم وخلص حاجته
 بحاجتهم لعلها تقبل بغير كتمانها وتجاب اليها ولهذا اشترعت
 الجماعة وقدم المفعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة
 على الحصر ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنه معناه
 نبيدك ولا نعبد غيرك وتقديم ما هو مقدم في الوجود
 والتمني به ان العابد ينبغي ان يكون نظره الى العبود اولاً
 وبها الذات ومنه الى العبادة لا من حيث انها عبادة صدرت
 عنه بل من حيث انها نسبة شريفة اليه ووصلته بينه
 وبين الحق فان العارف انما يحق وصوله اذا استغفر
 في ملازمة جناب القدس وغاب عما عداه حتى لا يلاحظ
 نفسه ولا حالاً من احوالها الا من حيث انها ملازمة له
 ومنسوبة اليه ولذلك فضل ما حكى الله تعالى عن جيبه
 حين قال لا تحزن ان الله معنا ما حكاها عن كلمه
 حيث قال ان معي ربي سيهدين وكثر الضمير
 للتنصيص على انه المستعان به لا غير وقد تمت العبادة
 على الاستعانة ليوافق روي الاي ويعلم منه ان تقديم

استطاعة
 اذ يوصف الرجل

الوسيلة على طلب الحاجة ادعى الاجابة واقول لما نسب
 المتكلم العبادة الى نفسه او هم ذلك ^{بشيء} واعتداده منه
 لما يصدر منه فعقبه بقوله واياك نستعين لئلا على
 العبادة ايضا فالانتم ولا يستتب الامعونة منه وتوفيقه
 وقيل الزوال والاحمال والمعنى نعبدك مستعينين بك وقرئ بكسر
 النون فيهما وعلى لغة بني محم فانهم يكسرون حروف
 الضاء وفتح سوي ليا اذا لم ينظم ما بعدهما اهـ
 الصراط المستقيم بيان للمعونة المطلوبة فكانه قال كيف
 اعينكم فقالوا اهدنا واقرنا لما هو المقصود الاعظم
 والهداية دلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخير وقوله
 فاهدوهم الى صراط الجحيم على انهم هم ^{منه} الكوثر فقد انا
 والفعل منه هدى واصله ان يعدي بالام والى فعل
 معه معاملة اختيار في قوله تعالى واختار موسى قومه
 وهداية الله تعالى تشوع انواعا تخصها عند كتبها تخص
 في جناس منقبة الاموال فافضة القوي التي هي ما يمكن المش
 من الاهتدائي الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة
 والمشاعر الظاهرة والثاني نصب الدلائل الفارقة بين الحق
 والباطل والصالح والفساد واليه اشار قال وهدينا ^{العلم} حيث
 النجدين قال واما محمود فهدينا ^{فاستحق} فاستحق العلم على الهدى

والثاني

10 والثالث الهداية برسالة الرسل وانزال الكتب واياها اعقبه
 وجعلناهم ائمة يهتدون بامرنا وقوله ان هذا القرآن يهدي
 للتي هي اقرب ^{للتقوى} والرابع ان يكشف عن قلوبهم الشرير ويرهم
 الاشياء كما هي بالوحى والا الهام والنامات الصادقة ^{التي}
 وهذا قسم يختص بنيله الانبياء والاولياء واياه عني
 بقوله اولئك الذين هدى الله فبهم اقتد ^{فهدى} وقوله
 وقوله والذين جا هدوا ^{فهدى} فهدى الله فبهم اقتد ^{فهدى}
 اما زيادة ما نحو من الهدى والثبات عليه او حصول
 المراد المتعينة عليه فاذا قاله العارف الواصل عني
 به ارشدها طريق السير فيك لتتبع عنا ظلمات حولنا
 وتبسط غواشيها باننا نستضي بنور قدسك ففراد بنورك
 والامر والدعاء يتشاركان لفظا ومعنى وشفاوتان بالانطلاق
 والتشغل وقيل بالرتبة والشرط من شرط الطقام
 اذا ابتلعه فكانه يسرط الشايلة ولذلك ^{يؤتى} يسمى لقما
 لان يلقم والخطيئة من قلب الشين صاد التظايق الظاهر
 والاطباق وقد شتم الصاد صوت الزاى لتكون اقرب
 الى المبدل عنه وقرئ بن كثير برواية قبل وروى
 عن يعقوب بالاصل وحمزة بالاشمام والباقيون
 بالصاد وهو لغة قرشي والثابت في الامام وجمعه ^{مضاف}

سطر كتبت وهو كما الطريق في التذكير والثاني والمنتم
المستوى والمراد به طريق الحق وقيل هو ملة الاسلام
صراط الذين انعمت عليهم بدل من الاول بدل الكل
من الكل وهو في حكم تكرار العامل من حيث انه المقصود
بالنسبة وفائدة التوكيد والتخصيص على طريق التبيين
هو المشهور به بالاستقامة على كد وجهه وابلغه لانه جعل
كالنفسير والبيان له فكانه من التبيين الذي لا يخفى
فيه ان الطريق المستقيم ما يكون طريق المؤمنين وقيل
الذين انعمت عليهم الانبياء وقيل اصحاب موسى وميس
عليهم السلام قبل التحريف والنتخ وقرى صراط من
انعمت عليهم والانعام ايصال النعمة وهو في الفصل الحادي
التي يستلذها الانسان فاطلقت لما استلذ من النعمة
وهو الذين ونعم الله وان كانت لا تحصى كما قال وان قدوى
نعم الله لا تحصى فامسى تنحصر في جنسين دنيوي وآخر
والاول قسمان موهبي وكسبي والموهبي قسمان يرومان
كتفخ الروح فيه والشرقة بالعقل وما يتبعه من القوى
كالافهم والفكر والنطق وجسماني كتحليق البدن والقوى
المحالة فيه والهيئات العارضة له من البنية وكما الاعضا
والكسبي تركيبة النفس من الزائل وتخليتها بالاخلاق

والملكات

رؤس الاشهاد ثم يامرهم بهم الى النار وفيه كل نفس ما كتبت
جزاء ما كتبت وفيه دليل على ان العبادة لا تحبط وان المؤمن
لا يتخذ في النار لان توفيقه ايمانه وعمله لا يكون في النار
ولا قبل دخولها فاذا هو بعد الحاصل منها وهو لا يظلمون الضير
لكل نفس على الفع لا في معنى كل انسان قال اللهم الميم عوض
من ياب ولذا لا لا يجتمعان وهو من خصائص الاسم كدخولها
عليه ومع لام التعريف وقطع هجرته وتاء القسم وقيل اصله
يا الله استأجبر تخفف بخذ حرف النداء او متعلقان الفعل
وهجرته مال الملك يتصرف فيما يمكن التصرف فيه تصرف
الاولاد وهو دأب ان عند سيويده فان الميم عنده والهم تمنع
الوصفية تولى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعطى منها
ما تشاء وتنزع النعمان وتستبدل الملك الاول عام والآخران بعضا
منه وقيل المراد بالملك النبوة ونزعها نقيضها من قوم الى قوم
وتنزع من سبأ ونزل من سبأ في الدنيا والآخرة او فيهما بالانصراف
والادبار والتوفيق والخد لان بيد الخبير الذي على كل شئ
فديس ذكر الخير وحده لان المقصود بالذات والشر مقصود بالعرض
اذ لا يوجد شر جزئي ما لم يتضمن خيرا كليا او للمراتب الادب
في الخطاب اولان الكلام وقع فيه اذ وى انه عليه الصلاة
والسلام لما خطب الخندق وقطع لكل عشرة من الصحابة

اصول الله فذكر اياها وتضمن الميم المشددة اعطى

اربعين ذراعاً واخذوا حفرون فظهر فيه صخرة عظيمة
لم يعمل فيها العاقل فوجهوا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخبره فجاها فاحذوا المعول منه فضر بها ضربة صدعتها وبرق
منها برق اضنا ما بين لايتها فكان مصباحاً في جوف بيت
مظلم فكبر وكبر معه المسلمون وقالوا اضارت لي منها قصور
الحيرة كانها انياب الكلاب ثم ضرب ثم ضرب الثالثة نية
وبرق منها برق اضنا منه فقالوا اضاءت لي منها القصور المحر
من ارض الروم ثم ضرب الثالثة فقالوا قصورتها من ضياء
واخبرني جبريل ان اتيه ظاهرة على كل ما يشاء فقالوا قد علمنا
الا تعجبون يمينكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه يتصرف من
ترب قصور الحيرة وانها تفتح لكم وانتم اتمما يحضرون الخندق
من الفرق فتزكت ونبه على ان التريكة بقوله الله على كل شيء
قدير تخرج الليل في النهار وتخرج الليل في النهار وتخرج الليل في
الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من شائت الله عقيب ذلك
ببيان قدرته على معاينة الليل والنهار والحيوة ومعرفة
فضله دلالة على ان من قدر على ذلك قدر على معاينة ذلك
والقرى وايضا الملك وترعه والولوج الدخول في معينين
وايضا الليل والنهار اذ حال احدكما على الاخر بالتعقيب والزيادة
والنقص واخراج الحي من الميت وبالعكس انشا الحيوانات

كقصة هذين الرجلين

من

من موادها وامانتها وانشا الحيوانات من النطفة والنطفة
منه وقيل اخراج الكافر والكافر من المؤمنين وقروا ابن كثير
وابو عمرو وابن عامر وابو بكر الميث بالتخفيف لا يتخذ المؤمن
الكافر من هو اعن مولاتهم لقراءة او صداقة جاهلية ومحرما
حتى لا يكون جنهم وبغضهم الا في الله او عن الاستعانة بهم
في القز وسائر الامور الدنيوية من دون المؤمنين استارة
اليهم اخفا بالموالاة وان في مولاتهم سندوحة عن مولات
الكفرة ومن يفعل ذلك اي اتخذهم اوليا فليس من الله في شيء راي
من ولا وبيته في شيء يقع ان ينسب ولاية فان ولاية المقادير
لا يجتمعان قال تود عدوي ثم تن عمر اني صديقك ليس
الولد عندك بعازب الا ان تتقوا منهم تقاة الا ان تخافوا
من جهمتهم ما يجب اتقاوه واتقوا الفحل مقدي بن لايه
في معنى تحذروا وتخافوا وقر يعقوب بعتقته منع عن مولاتهم
ظاهرا وباطنا في الاوقات كلها الا وقت الخفاة فان
اظهار الموالاة حينئذ جائز كما قال النبي عليه السلام كن
وسطا في الكان واسر جانبا ويتخذكم الله نفسه
والي الله المصير فلا تستعصوا السخطه بخالفه احكاما
وموالاة اعدائه وهو تهديد عظيم مشعر بتناهي المنهي في
القبح وفكر النفس ليعلم ان المحذور منه عقاب يصدر منه

فلا يؤذيه دونه بما يحذر من الكفرة فلان يخفوا ما في صدورهم
أو يدور على الله أن يعلم ضمائرهم من ولاية الكفار وغيرها
أن تخفوها ويعلم في السموات والارض فيعلم سرهم وعلمكم
والله على كل شيء قدير فيقدر على عقوبتكم ان لم تنتهوا عما أنتم
والاية بيان لقوله ويحذركم أنفسه وكأنه قال ويحذركم
نفسه لانها مصفة بعلم ذاتي يسيط بالفلو مات كلها
وقدرة ذاتية تغمر المقدورات بأسرها فلا تخفوا على عباد الله
اذ ما من معصية الا وهو الله مطلق عليها قادر على العقاب
بها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محض او ما عملت من شر
تود لو ان ينسها وينها امدا يوم منصوب بتوحيده اي تمنع كل نفس
يؤمن بتجدد صحايف اعمالها او جزاء اعمالها من الخير والشر
خاضرة لوانه ينسها وبين ذلك اليوم وهو له امدا بعيدا وبعضهم
نحو اذ كره وتود كمال من الضمير في علمت او خبر لما علمت
من سوء وتجدد مقصور على ما علمت من خير ولا تكون ما نطرية
لارتفاع تود وقربى وذات وعلى هذا يقع ان تكون شرعية
ولكن العمل على الخير واقع معناه كناية كانه رافق للقرنة
المشهوره ويحذركم الله نفسه كثره للتاكيد والتذكير والله
دافق بالعباد اشارة الى انما نمانهاهم ومقدرهم واقفة
بهم ومراعاههم لصلاتهم وانما انذروا ففهم وذوا عقاب

فترجى

فترجى رحمته ونجته عذابه قل ان كنتم تخشون
الله فاتبعوني المحبة ميل البصر الى الشئ كمال
ادراك فيه بحيث يحملها على ما ينفر بها اليه فزود
من الله ونبا الله والى الله لم يكن حبه الا لله والعبد
اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا لله وان كلاما
يراه كمالا من نفسه او غيره فهو من الله وبها
الله والى الله لم يكن حبه الا لله وفي الله وذلك
يقضي ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه فلهذا
فشرت المحبة بارادة الطاعة وجعلت مستلزما
لا اتباع الرسول في عبادته والمحرص على طاعته
يجيبكم الله ويعلمكم ذنوبكم جواب الامر بغير
عنكم وتكشف الحجب عن قلوبكم بالانوار
عما فطر عنكم فيقرتكم من جناب غرة وجوار
قدسه عن ذلك بالمحبة على طريق الاستعارة
او المتقابلة والله غفور رحيم لمن تحب بطاعته
وابتاع نبيه روى انها ترلت لما قالت اليهود
نحن ابناء الله واحبناؤه وقيل نزلت في وفد
نجران لما قالوا انما نعبد المسيح حبنا لله وقيل
في اقوام سرطت زعموا على عهد عم انهم

يحبون الله ورسوله فأمروا أن يخطوا القولهم
تصدقهم من العمل قبل أن يطعوا الله والرسول
فإن تولوا يحتمل المضي والمضارعة بمعنى فإن
تولوا فإن الله لا يحب الكافرين لا يرض
عنهم ولا ينشئ عليهم وإنما لم يقل لا يحبهم لقصده
العموم والدلالة على أن التولي كفر وإنه من هذه الخيبة
ينفي محبة الله وإن محبته مخصوصة للمؤمنين
إن الله اصطفاهم ونوحا وإبراهيم وإسماعيل
عمران على العالمين بالرسالة والخصايص الروحية
والجسمانية ولذلك قووا على تقوى عليه غيرهم لما
أوجب طاعة الرسل وتبين أنها الجالبة لمحبة
الله تعالى عقب ذلك ببيان مناقبهم تحريضا
عليها وبه استبدل على فضلهم على الملائكة
والإبراهيم اسمعيل واسحق وأولادهم وقد
دخل فيهم الرسول عم والعمران موسى وهرون
ابن عمران بن يصر بن قاهث بن لاوي بن
يعقوب أو عيسى وأمه مريم بنت عمران بن ماثان
بن إبيحازاد بن أبي يوز بن أرب نابل بن ساليان
بن يوحنا بن مايد بن أوشا بن أموز بن مشكن

بن

بن حازق بن اجاد بن يونا بن عزديا بن يوزام بن
ساقط بن ايشتا بن راجعيم بن سليمان بن داود
بن ايش بن عويل بن سلمون بن ياعرب بن يمشون
بن عينا بن رام بن حصرون بن قارص بن يهودا
ابن يعقوب وكان بين عمرانين ألف وثمان مائة
سنة ذرية بعضها من بعض حال أو بدل من
الآلين أو منها ما ومن نوح أي أنهم ذرية واحدة
متشعبة بعضها من بعض وقيل بعضها من بعض
في الدين والذرية الولد تقع على الواحد والجمع
فعلية من الذرا وفخولة من الذرا بدلت
هزتها يا، ثم قلبت الواوياء وأدغمت والله تسمع
عليهم بأقوال الناس وأعمالهم فيصطفى من كان
مستقيما القول والعمل أو سمع يقول امرأة عليم
بنيتها إذ قالت امرأة عمران رب أني نذرت لك
ما في بطني فمنتصب به علي التنازع وقيل نصب
باضمار اذكر وهذه حبة بنت فاقودا جذية عيسى
وكانت لعمران بنت يصر بنت اسمها سرحم
أكبر من هرون فظن أن المراد زوجته وتزوجه
كقوله يكرها فإنه كان معاصرا لابن ماثان وتزوج

بنته ايشاع وكان يحيى وعيسى عم ابني خاله من
الاب تحزرا معتقا لخدمته لا استغنى بشي او
مخلصا للعبادة ونصبه على المال روى انها كانت
عاقرا بجوزافينا في ظل شجرة اذ رأت طائرا
يطعمه فرخه فحنت الى الولد وتمنته فقالت
اللهم ان لك نذرا ان رزقتني ولدا ان الله
به على بيت المقدس فيكون من خدمه فحدث
وهلك عمران وكان هذا النذر مشروعا في عهدهم
والعلماء فقلها بنت الامر على المقدس وطلبت
ذكرا فتقبل مني ما نذرته انك انت السميع
العليم لنتي وبقولي فلما وضعتها قالت رب
اني وضعتها انثى اطهيرها في بطنها واثنيها
لانه كان انثى وچازا انتصاب انثى حاله عنه
لان ثائنها علم منه فان الحال وصاحبها بالذات
ولحدو على تاويل مؤتت كالنفس والجدة وانما
قالت تحسرا وتخزنا الى ربه لانها كانت ترجوا
ان تلد ذكرا ولذلك نذرت تحريمه والله اعلم
بما وضعت اي بالشيء الذي وضعت وهو
استيناف من الله تعظيما للموضوع بها وحبلا

لها

لها بشائها وقرأ ابن عامر وابو بكر عن عاصم ويعقوب
وضعت على ابن من كلواها تسليته لنفسها اي لعل الله
فيه او الانثى كان خيرا وقرأ وصفت على انه خطا
الله لها وليس وليس الذكر كالانثى لقوله تعالى
والله اعلم اي ايسر الذكر الذي طلبت كالانثى التي
وهبت واللام فيها للعهد ويجوز ان يكون
من قولها بمعنى وليس الذكر والانثى شيان
فيما نذرت فيكون الامة للجنس واتى سميتها
مرم عطف على ما قبلها من مقالها وسمي
بينهما وانما ذكرت ذلك لربها تقربا اليه
لان يعصمها ويصلحها حتى يكون فطمها
مطابقا لاسمها فان مريم في لغتهم بمعنى العابدة
وفيه دليل على ان الاسم والمسمى والتسمية امور
متغايرة واتى الحسين ها واتى اعيدتها بك اجزا
بحفظك وذريتها من الشيطان الرجيم المطرود
واصل الرجم الرمي بالحجارة وعن النبي عم مامن
مولود يولد الا الشيطان يشبهه حين يولد فيستل
من مشه الامرم وابنها ومعناه ان الشيطان
يطعمه في اغواء كل مولود بحيث يثاثر منه الامرم

وابنهما فان الله تعالى عصمها ببركة هذه الا
ستغارة ففكره فاستقبلها ربه فرضى بها
فما النذر مكان الذكركي قبول حسن بوجه
حسن يقبل به النذير وهو اقامتها مقام
الذكر او تسلمها عقيب ولادتها قبل ولادتها
ان تكبر وتصلح للسداة روى ان حنة لما ولدتها
افتتها في خرقه وحملتها الى المسجد ووضعتها
عند الاحبار وقالت دونكم هذه النذيرة
فتنافسوا فيها لانها كانت بنت امامهم
وصاحب قربانهم فان بني مائتان كانت رؤس
بني اسرائيل وملكهم فقال زكريا عم انا
احق بها عندي خالنها قابوا الى القرعة وكانوا
سبعة وعشرين فانطلقوا الى نهرها القبول
فيه فطفي قلم زكريا ورسبت اقلاده لهم
فتكفلها وبجوز ان يكون صدره اعلى تقدير
مضائق اي ندى قبول حسن وان يكون تقبل
بعده استقبل كتنقضي وتعمل اي فاخذها
واقول امرها حين ولدت بقبول حسن وابنتها
نباتا حسنا مجاز عن ترتيبها بما يصلحها جميع

احوالها

احوالها وكفلها زكريا شذذ الفاء حمزة والكا
وعاصم وقصروا زكريا غير عاصم في رواية ابن
عباس الجديكر على ان الفاعل هو الله وذكر ما يقول
اي جعله كالفلا لها وضامنا بمصالحها وخفف
الباقون ومتروك زكريا مرفوعا كلما دخل عليها زكريا
المحارب اي الغرفة التي بنيت لها او المسجد
او اشراف موضعها ومقدمها ستمي لانها تجل
بجارية الشيطان كانها وضعت في اشراف موضع
من بيت المقدس وجاء عندها رزق اجواب
كلما وفاطمة روى انه كان لا يدخل عليها غيره
واذا خرج اغلق عليها سبعة ابواب فكان
يجد عندها فاكهة الشتاء والشتاء والقف
وبالعكس قال يا مريم اني لا ابر هذا من اين
لك هذا الرزق الا في غير آوانه والابواب
مغلقة عليك وهو دليل على جواز الكرامة والبر
وجعل ذلك معجزة زكريا يدفعه اشتباه
الامر عليه قالت هو من عند الله فلا تستبعد
قيل تكلمت صغيرة كعيسى ولم ترضع ثديا
قطر وكان رزقها ينزل عليها من الجنة ان الله

يرزق من يشاء من غير حساب بغير
تقدير لكثرته او بغير استحقاق تقضايه
فهو يحتمل ان يكون من كلامها وان يكون
من كلام الله روي ان فاطمة رضي الله عنها
اهدت لرسول الله رغيقين وبضعة لم
فرجع بها اليها وقال يا بنيتي هلمتي فكتفت
عن الطبق فاذا هو منلوجبر ولم فقال
لها اني لك هذا فقالت هو من عند الله
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال
لها الله الذي جعلك بشيرة بسيدة نساء
بنى اسرائيل ثم جمع عديا والحسن والحسين
وجميع اهل بيته وبقى الطعام كما هو فاقوت
على خيراتها هناك وعاد به في ذلك المكان
او الوقت او يستعاده هنا وتتم وحيث للزمان
لا ادى كرامة من هم ومنزلتها من الله قالوا رب
هب لي من لدنك ذرية طيبة كما اوهبتنا
لحننة الجور العاقر وفيه لما رآني الفواكه في غير
اوانها انتبه على جوار ولا في دة العاقرة من
الشيخ فسد ال وقال هب لي من لدنك لاني لم

يكن

وعن الحسن ان الشهداء احياء عند الله ثم رزقهم على
او واحدهم فصل اليهم الروح والفرح كما تم من النار على ارجح
ال فرعون غرقا وعشينا فصل اليهم بلا لوجع ولا يترحم
في شهداء يدر وكافوا اربعة عشر وفيها دلالا على ان الارواح
جواهر باقية بانفسها مقايمة لما يجتس من البدن تبقى
بعد الموت ذراكة وعنده جمهور الصحابة والتابعين
بها نطق الايات والمشتن في هذا فخصيص الشهداء
الاخصاصهم بالقرب من الله تعالى وزياد البهجة
والكرامة ولينلوكم ولتحييكم اصابة من يختار احوالكم
عن شربون على البلاد وتسلمون للقضاة بنى من
الحقوق **والحق** لا يقبل من ذلك وانما قلله ذلك بالالا
ضادة الى ما وقاهم عنه ليخفف عليهم ويرهم ان رحمة
لا تغار قهرا وبالنسبة الى ما يصيب به معاندتم في الآخرة
وانما خبرهم به ليوطنوا عليه نفوسهم وتخلص من
الاموال والانفس الثمرات عطف مع شئ او الخوف وعن
الشأن في دفع الله عنه الخوف خوفا لله والجوع صوم
ومضات والنقص من الاموال الزكوة والمصدقات ومن
الانفس الامراض من الثمرات موت الاولاد وعن النبي
صلى الله عليه وسلم اقامات ولله العبد قال الله تعالى

للملائكة اقضتم ولد عبدي فيقولون حمداً واسترجع
فيقول الله ابنوا العبدى بيتاً في الجنة وعشوه
بيت الحمد وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا ان الله وانا اليه راجعون الخطاب للرسول وللمؤمنين
يثاق منه البشارة والمصيبة نعم ما يعيب الانسان من
مكروه لقوله عليه السلام كل شئ يؤذى المؤمن فهو له
مصيبة وليس الضربة الا استرجاع باللسان بل وبالك
يتصور وما خلق لاجله وانه راجع الى ربه وتذكر الحق
نعم الله عليه ليس ما ابقى عليه اضعاف ما استرد
منه فيبتون على نفسه ويستسلم له والمبشرة محذوف
ذله عليه اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة الله
والاصل الدعاء من الله الترقية والمفخرة وجمعها التثنية
على كثرتها وتنوعها والمراد بالرحمة اللطف والاحسان
ومن النبي صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة
جبر الله مصيبتة واحسن عقابه وجعل له خلقاً صالحاً
يرضاه واولئك هم المهتدون المحقق والمطوب حيث
استرجعوا واستلموا القضاة بالله ان البصائر والمرور
على الجاهلين بمكة من شعائر الله من اعلام مناسكه

جمع

جمع شعيرة وهو العلامة فمن حج البيت واعتمر الحج في اللغة
القصود والاعتماد والزيادة فقلنا على قصد البيت وزيارته
على الوجهين المخصوصين فلا جناح عليهما ان يطوف بهما
كان اساق على الصفا وانا لله على المروة وكان أهل الجاهلية
يذاشعوا مسجودها فلما جاء الاسلام وكسر الاصنام خرج
المسلمون ان يطوفوا بين المألا لا فزلت والجماع على انه
مشروع في الحج والعمرة واما الخلاف في وجوبه فمن احمد
الله سنة وبه اشهر وابن عباس لقوله تعالى فلا جناح
عليه فانه يفهم منه التحجير وهو ضعيف لان نفي الجناح
يدل على الجواز الداحل في معنى الوجوب فلا يدفعه وعن ابى
حنيفة رضي الله عنه انه واجب يجبر بالدم وعن مالك
والشافعي رضي الله عنهما انه ركن لقوله عليه السلام اسعوا
فان الله كتب عليكم السعي ومن تطوع خير اى فعمل
طاعة فرضا كان او نفلا او زاد عليها فرض الله عليه من
سج او عمرة او طواف او تطوع بالسعي ان قلنا انه سنة خير
نصب على انه صفة مصدر محذوف اى يحذف الجار والياء
الفعل اليه او بتعدية الفعل لتضمنه معنى اتى او فعل
وقر حرة والكسائي يعقوب يطوع واصله يتطوع
فادغم مثل يطوف فلان الله شاكراً عليم مثيب على الطاعة

لا تخفى عليه ان الذين يكتمون كاحبار اليهود ما انزلنا من
البينات كالآيات الشاهدة على امر محمد صلى الله عليه
والهدي وما يهدي الى وجوب اتباعه والايان به من
بعد ما بيناه للناس لخصناه في كتاب في التوراة اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم الاممونيون اي الذين آمنوا في هذه الامم عليهم
من الملائكة والتقطين الا الذين تابوا عن الكتمان وساس
ما يجب ان يتاب منه واصحوا ما افسدوا بالتدارك
وبينوا ما بين الله في كتابهم لستم توبتهم وقيل ما اهدوا
من التوراة ليحمر اسمها لكفر عن انفسهم ويقتدي بهم
اضلهم فاولئك اتوب عليهم بالقبول والمفطرة وانا التوب
الرحيم المباليغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة ان الذين
كفروا وما تواروه كفارا من لم يتوب من الكافرين حتى
مات اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين استغفر عليهم لعنة الله ومن يعتد بلفظه من
خلفه وقيل الاول لعنهم احياء وهذا لعنهم امواتا وقوله
والملائكة والناس اجمعون عطفا على محمل اسم الله لانه فاعلى
المع كقولك اعجبتني ضرب زيد وعمر او فاعلا لفعل مقدر
نحو ويلعنهم الملائكة خالدين فيها اي في اللعنة والنار
واضمارها قبل الذكر تفخيما لسانها وتوهيلا او كفا

بدلالة

بدلالة الكمن عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون
مى لا يمهلون ولا ينتظرون ليحتذروا هؤلاء ينظرون
نظر دحمة والمكمل اليه واحد خطاب عام اي المستحق منكم
العبادة واحد لا شريك له يفتح ان يعبدوا يسبح الهالا اله
الاهو بقرب الواحدانية او لحة لان يتوهم ان في الوجود
الها ولكن لا يستحق منهم العبادة الرحمن الرحيم المباليغ عليه
فانه لما كان مولى النعم كلها اصولها وفروعها وما سواه
اما نعمة او منعم عليه لم يستحق العبادة احد غيره وهما
خبران اخران لقوله المكم او المبتدأ محذوف وقيل لما سمع
المشركون تجبوا وقالوا ان كنت صادقا فأت بآية يعرف
بها صدقك فنزلت ان في خلق السموات والارض وما جمع
السموات وافراد الارض لانا طبقات متفاصلة بالذات
مختلفة بالحقيقة بخلاف الارضين واختلاف الليل والنهار
تعايرهما لقوله تعالى جعل الله الليل والنهار خلفه والفلك
التي تجري في البحر بما ينفع الناس اي ينفعهم او بالذي
ينفعهم والقصد به الى الاستدلال بالبحر واحواله وتخصيص
الفلك بالذكر لانه سبب الخوض فيه والاطلاع على عجائبه
وكذلك قدمه على ذكر المطر والنجاب لان مشاهد البحر
غالب البحر وتايت الفلك لانها بمنى السفينة وقربى

بضتين على الاصل والجمع وضمه بالجمع غير ضمة الواحد
 غنيد المحققين وما انزل الله من السماء من ماء من
 الاولى للابتدائية والثانية للبيان والثالثة تحتل
 القلک والشكاي وجهة العلو فاحيا به الارض
 بعد موتها بالنبات وتثبت فيها من كل دابة عطف على
 انزل كانه استدلال بنزول المطر وتكون النبات به وبيت
 الحيوان في الارض وبعي احي فان الدواب يمتون بالخشب
 ويتعيشون بالخيار والبيت الفس والتفريق وتصريف
 الرياح في مهابها واحوالها وقر حرة والكسالى على الافراد
 والسحاب المسخر بين السماء والارض لا ينزل ولا ينقشع و
 مع ان الطبع يقتضيه احدهما حتى ياتي امر الله وقيل
 مسخر للرياح تقلبه في البحر بمشيئة الله تعالى واشتقاقه
 من السحب لان بعضه يخرج بقضائيات لقوم يقولون
 يتفكرون فيها وينظرون اليها عقولهم وعنه صلى الله
 عليه وسلم ويل لمن قرأ هذه الآية ففتح بها اي لم يتفكر
 فيها واعلم ان دلالة هذه الايات على وجود الاله ووحدة
 من وجوه كثيرة يطول شرحها مفضلا والكلام المجمل انها
 امور ممكنة وجد كل منها بوجه مخصوص من وجوه محتملة
 وانما تختلف اذ كان جائز مثلا ان لا يتحرك السموات

او بعضها كالارض وان يتحرك بعكس حركتها بحيث
 تصير المنطقة دائرية مارة بالقطبين وان لا يكون لها اوج
 وخصيصا صلا على هذا الوجه لبساطتها وتساوي
 اجزائها فلا بد لها من موجد قادر حكيم يوحد بها
 على ما استدعيه حكمته وتقضيه مشيئته متعاليا
 من معارضة غيره اذ لو كان معه المدة يقدر ما يقدر
 عليه فان توافقا ارادتهما فالفعل ان كان لهما الزم
 اجتماع موثرين على اثر واحد وان كان لاحدهما الزم
 ترجيح الفاعل بلا منزع وعجز الآخر الثاني لا تهتبه
 ولان اختلاف لزوم التمانع والنظارة كما اشار اليه
 بقوله تعالى لو كان فيهما المدة الا الله لفسد ثا وفي
 الآية تنبيه على شرف علم الكلام وحث على البحث والمظن
 فيه ومن الناس من يتخذ من دون الله انداد من الا
 صنم وقيل من الرؤساء الذين كانوا يطيعونهم لقوله
 تعالى اذ يتنبروا الذين اتبعوا وعلل المراد اعتم منهم وهو
 ما يشغله عن الله يحبونهم يعظمونهم ويطيعونهم
 كحب الله كتعظيمه والميل الى طاعته اي يستوون
 بعينه وينهم في المحبة والطاعة والمحبة ميل القلب
 من الحب استعير المحبة للقلب ثم استقوته للحب لانه

اصابها ورشح فيها محبة العبد لله ارادت طاعته
والاعتناء بشيخه فراضه محبة الله للعبد ارادة
اكرامه واستعماله في الطاعة وصونه عن المعاصي والذنوب
امنوا الله حبا لله لانه لا تنقطع محبتهم لله بخلاف
محبة الاشداد فانها لا غرض فاسدة متوهمه تقول بادي
سبب ولذا لا كانوا يعيدون عن الهتهم الى الله عند
الشدة لا ويبعدون الضم زمانا ثم يرضونه بالغير
ولو يرى الذين ظلموا اكلوا ولو يرى الذين يعلمون انهم
الذين ظلموا باحتجاز الانذار اذ يرون العذاب اذ عاينوه
يوم القيمة واجرى المستقبل مجرى الحاضر لتحقيقه كقوله
تعالى ونادى اصحاب الجنة ان القوة لله جميعا سنار
مستد مفهولي يرى وجواب لو محذوف او يعلمون ان
القوة لله جميعا اذا عاينوا العذاب لندموا شد الندم
وقيل هو متعلق بالجواب والمفعول ان محذوفان والتقدير
لو يرى الذين ظلموا انذارهم لا تنفع لهم ان القوة لله
كلها لا ينفع ولا يضر غيره وقرئ ابن عامر اذ يرون على انشاء
للمفعول ويعقوب ان بالكسر وكذا وان الله شديد
العذاب على الاستيناف واظهار القول اذ يرون الذين اتبعوا
من الذين استهوا بدل من اذ يرون اي اذ يرون المتبعون

من الابتاع وقرئ بالعكس اي يتبع الابتاع من التوسل
ودوا العذاب اي راين له فالواو للحال وقد مضى وقيل
عطف على يتبع وتقطعت بهم الاسباب ويحتمل العطف
على يتبع او رد للحال والا قول اظهر اظهر والاسباب
الوصل التي كانت بينهم من الابتاع والاتفاق على الدين
والاغراض الداعية الى ذلك واصول السبب الحبل الذي يربط
بهم يقضي به الشجر وقرئ قطعت على البناء للمفعول وقال
الذين استهوا **ان لنا كفة فنتبعهم** منهم كما يتبعوا منا
لو التمس ولذا لا اجيب بالفاء اي ليت لنا كفة الى الدنيا
فنتبعهم منهم كذلك مثل ذلك الاداء الفظيع يريهم الله
اعمالهم حسرات عليهم ندمات وهي ثالث مفاعيل يري
ان كان من رؤية القلب والافعال وما هم بخارجين
من النار اصله وما يخرجون فعديل به الى هذه العبادة
للمبالغة في الخلود والاقتناط عن الخلاص والرجوع الى الدنيا
يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلا لا تزلت في قوم حرموا
على انفسهم رفيع الاطعمة والملايس وحلا لا مفعول كذا
او صفة مصدر محذوف او حال مما في الارض ومن التقيض
اذ لا يؤكل كل ما في الارض طيبا يسطيعه الشجر والشهوة
الستقيمة اذ الحلال دل على الاول ولا تتبعوا خطوات

الشیطان لا تقدر وایه فی اتباع الهوی فخرهم والخلال
وتخللوا الحرام وقرنا نافع وابوعمر وخمرة والبری وابوبکر
حیث وقع بتسکین الظاویما الغتان فی جمیع خطوة وهی
ما بین قدی الخاطی وقرن بضمین وهمة جعدت
ضمة الظاکانها علیها وبفتحتین علی ان جمیع خطوة وهی
الردة من الخطوة **انه** لکم عدو مبین ظاهر العداوة عند
ذوی البصيرة وان کان یظهر الموالات لمن ینویه ولذا لک
سماء ولینا فی قوله اولیاؤهم الطاغوت انما یا مکرر با
الشو والفحشاء بیان لعداوة وجوب التحذیر من
مقابعه واستغیر الامر لتزینیه وبعته لهم علی الشتر
شقیها الذیهم وتحقیق الشانهم والشو والفحشاء ما اکثره
العقل واستبحه الشرع والعطف لاختلاف الوصفین
فانه سوء لا غم الام العاقل به وفحشاء باستباحه اياه وتیل
الشو یتیم القبا یح والفحشاء ما یجاوز الحد فی القبح من
الکبایر وقیل الاول ما لا حد فیه والثانی ما شرع فیه الحد
وان تقولوا علی الله ما لا یقلون کاتخاذ الانداد وتحلیل
المکرمات وتخصیم الطیبات وینه دلیل علی المنع من اتباع
الظن واما ولما اتباع المجتهد لما اذی الیطن مستند
الی مدرك شرعی فوجوبه قطعی هو الظن فی طریقته **کشیاه**

اکتب الاصولیة وادقیل لهم اتبعوا الضمیر للناس وعدل
عن الخطأ بمنهم للتداعی مع ضلالتهم کانه التفت الی العقلاء
وقال لهم انظروا الی هؤلاء الملتقی ما ذاب یجسبون قالوا بل نبتع
ما الفینا علیه اباؤنا ما وجدناهم علیه نزلت فی المشرکین
امرو باسباع القرآن وسایر ما انزل الله من الحج والایات فحنو
الی التقليد وقیل فی طائفة من اليهود دعاهم رسول الله صلی الله
عیه وسلم الی الاسلام فقالوا نبتع ما وجدنا علیه اباؤنا
لانهم کانوا خیر امتا واعلم وعلی هذا فنعیم ما انزل الله التوراة
لانها ایضا تدعو الی الاسلام ولو کانوا اباؤهم لا یعقلون
شیئا ولا یستدون الواو للحال او العطف والرهنة للتردو
والنجیب وجواب لو محذوف ای لو کان اباؤهم جهلة لا یفکر
فی امر الدین ولا یستدون الی الحق لا یستعومهم وهو دلیل علی المنع
من التقليد لمن قدر علی النظر والاجتهاد واتباع الضمیر
فما الدین اذا علم بدلیل اما ان محقق کالانبیاء والمجتهدین
فی الاحکام فهو فی الحقيقة لیس بتقليد بل اتباع لما انزل الله
ومثل الذین کفروا کمثل الذی ینعی بما لا یسمع الادعای
وبناء علی خذ فی مضاف تقذیرة ومثل داعی الذین کفروا کمثل
الذی ینعی ومثل الذین کفروا کمثل بهایم الذی ینعی والمف
الکفرة لانها کهم والتقليد لا یقلون ادهانهم الی ما ینتی علیهم

ولا يتأملون فيما تقدمهم فهم في ذلك كما البهايم التي تنفق
عليها فسمع الصوت ولا تعرف مقراء وتحشد بالنداء
ولا تفهم معناه وقيل هو تمثيلهم باتباع إياهم على ظاهر
حالهم جاهلين بحقيقتها بالبهايم الذي تسمع الصوت
ولا تفهم ما تحته أو تمثيلهم في دعائهم الأصنام بالأنبياء
في نطقه وهو المنصوب على البهايم وهذا ينفى عن الأصنام
ولكن يساعده قوله الإدعاء ونذار لأن الأصنام لا تسمع
الآن يجعل فالك من باب التمثيل المركب **صتم بكم** **ع** **و**
على الذم فهم لا يعقلون أي بالفعل للاختلال بالنظر
يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم لما وسع
الامر على الناس كافة وإباح لهم ما في الأرض سوى ما حرم عليهم
امر المؤمنين منهم أن يتجرأ طيبات ما رزقوا ويقوموا
بحقوقها فقالوا **واشكروا لله** على ما رزقكم وأخل لكم أن كنتم
إياه تعبدون فإن عبادته لا تتم إلا بالشكر فالتعلق بفعل
العبادة هو العمل بالشكر وهو عدم عدمه وعن النبي
صل الله عليه وسلم يقول الله تعالى أني والانس والجن في نبياء
عظيم اخلق ويعبد فيرى وارزق ويشكر غيري أنا حرم
عليكم **الليثة** أكلها والميتة والانتفاع بها وهي التي ملئت
من غير فوكاة والحديث الحق بها ما يبين من حق والتمك

والجناد آخر جرمها العرف عنها واستثنى الشروع والحرمة المضافة
إلى العين تفيد عرفا حوقة التصرف فيها مطلقا إلا ما خففه
الدليل كالإتصاف بالمديح والذم **والجمل** **الخنزير** **الخنزير** **الخنزير**
اللحم بالذكر لأنه معظم ما يؤكل من الحيوان وسائر اجزائه كاللحم
التابع له وما أقبل به لغير الله أي رفع به الصوت عند ذبحه
للصنم والاهلال أصله ذوبه الهلال يقال أهل الهلال وأهل الله
لكن لما جرت العادة أن يرفع الصوت بالتكبير إذا روى سمع
ذلك اهلالا ثم قيل لرفع الصوت وإن كان لغيره فمن انظر
غير باع بالاستيثار على منطوقه وقرعاصم وأبو عمرو وعمر
بكسر النون ولإعادة استدراق أو الجوعة وقيل غير باع على الولي
ولإعادة بقطع الطريق فعلى هذا الإباح للفقهاء في الاستفص
وهو ظاهر مذهب الشافعي رضي الله عنه وقول أحمد فلا
ثم عليه في تناوله أن الله غفور لما فعل رحيم بالرخصة
فيه فإن قيل إنما تنقيد قصر الحكم على ما ذكره لكم من حرام لحم
يذكر قلت المراد قصر الحرمة على ما ذكرتم استثناءه لا مطلقا أو قصر
حرمة على حال الاختيار كأنه قيل إنما حرم عليكم هذه الأشياء
ما لم تظفروا إليها أن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب
ويشترون به ثمنا قليلا عوضا حقيرا أولئك ما يأكلون
في بطونهم إلا النار وما في الخال لأنهم أكلوا ما يتلشش بالنار

لكونها عقوبة عدية فكان أكل النار وكفره أكلت وما لم اعد
بضرة بعيدة مهوى القربط طيبة الشرب في الدنيا وفي المال
اي لا يكون يوم القيمة الا النار ومعنى في بطونهم ملاء بطونهم
يقال اكل في بطنه واكل في بعض بطنه كقوله كافر في بعض
بطونكم تعفون ولا يكلمهم الله يوم القيمة عبارة عن غضبه
عليهم وتعريف بجرمانهم حال مقابلتهم في الكرامة والرافى
من الله ولا يزيكهم لا يثنى عليهم ولم يذاب اليتيم مولم
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى في الدنيا والعذاب
بالعفو في الآخرة بكمثال الحق للمطامع والاغراض الدنيوية
فما صبرهم على النار تعجب من حالهم في الالتباس بموجبات
النار من غير مبالاة وما تارة مرفوعة بالابتداء او تخصيصها
كتخصيص قولهم شراها فاناب او استغفارية وما بعدها
الخبر او موصولة وما بعدها اصلته والخبر محذوف ذلك
بان الله نزل الكتاب بالحق اي ذلك العذاب بسبب ان الله
نزل الكتاب بالحق فرفضوه بالنكذيب او الكتمان وان
الذين اختلفوا في الكتاب الام فيه اما الجنس واختلفوا فيه
ايماهم يبيعون كتب الله وكفرهم ببعض او للعهد والاشارة
اما الى التوراة واختلفوا بمعنى تخلفوا عن التراجع المستقيم
في ثوابها واختلفوا خلافا لما انزل الله مكانه اي خرفوا ما بها

او اما

او اما الى القرآن واختلفوا فيه قولهم سحر وتقول كلام
معلمه شبر واساطير الاولين لفي شقاق بعيد لفي خلاف
بعيد عن الحق ليس القرآن تولوا وجوهكم قبل المشرق والغرب
التي كل فعل مرضي والخطاب لاهل الكتاب فانهم اكثر والخوض
في امر القبلة حين حولت واذي كل طائفة ان التبر هو التوجه
الى قبلته فردد الله اليهم وقال ليس البر مقصودا بامر القبلة
اوليس البر العظيم الذي يحسن ان تذهلوا بستانه عن غيره
امرها وقر حمة وحفص ليس البر بالنصب ولكن البر
من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبين
اي ولكن البر الذي ينبغي ان يهتم به بزين امن او ولكن
والبر من امن ويؤديه قربة ولكن البناء والاول اوفق و
واحسن والمراد بالكتاب الجنس والقران وقر نافع وابن عامر
ولكن بالتحفيف ورفع البر والى المال على حته اي حب
المال كما قال عليه السلام لما سئل اي الصدقة افضل ان توتبه
وانت صحيح صحيح تأمل العيش وتخشى الفقر وتبذل الثواب لله
اولم صدر والجناد والجور في موضع الحال ذوي القربى
واليتامى يريد المحاقب منهم ولم يقيدهم باللباس
وقدم ذوي القربى لان ايتاءهم افضل كما قال عليه السلام
صدقك على المسلمين صدقة وعلى ذوي دحمك اثنتان

صدقة وصلة والمساكين جمع المسكين وهو الذي استكته
لخلقة واصله دايماً المتكون كالمتكبر لما علم الشكر وابن التيم
المسافر مع به لا ذمته السبيل كاستيعاب القاطع ابن الطريق
وقيل الضيف لان السبب بعنف به والثالث الذين
الجاهل الحاجة الى السؤال وقال عليه السلام للساكن الحق
وان جاء على فرسه وفي الرقاب وفي تخليصها معاونة المكاتبين
او فك الاسارى وابتساع الرقاب لعنفها واقام الصلوة
المفروضة واتي الزكاة يحتمل ان يكون المقصود منه ومن
قوله واتي المال الزكاة المفروضة ولكن الغرض من الاول
بيان مصارفها وبالثاني اداؤها ولخت عليها ويحتمل ان
يكون المراد بالاول نوافل الصدقات او حقوقا كانت في المال
سوى الزكاة وفي الحديث نسخت الزكاة كل صدقة والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا عطف على امن امن والصابرين في البلاء
نصيبه على المدح ولم يعطى لفضل الصبر على سائر الاعمال
وعن الازهرى لباسه في الاموال كالفقير والضار في النفس
كالمرض وحين البأس وقت مجاهد العدو اولئك الذين
صدقوا في الدين واتباع الحق وطلب البر واولئك هم المتقون
عن الكفر وسائر الرذائل والاية كما يرى جامعة للكمال
لجاجة الإحصائية بأسرها والآلة عليها صريحاً واضحاً

فانها بكثرتها وتشعبها منحصرة في ثلاثة اشياء صحة الا
عتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد انبهر الى الاول
بقوله واقام الصلوة الى اخرها ولذلك وصف المستمع
لها بالصدق ونظر الى ايمانه واعتقاده بالمتقوى اعتباراً
بمعاشرة الخلق ومعاملته مع الحق واليه بقوله ^{عليه السلام} فمن عمل
بهذه الآية فقد استكمل الايمان يا ايها الذين امنوا كتب
عليكم القصاص في القتال المحر بالحر والعبد بالعبد والانثى
بالانثى كان في الجاهلية بين حيتين من احيا العرب دماء
وكان لاحدهما طول على الآخر فاقسموا بين قتلى المحر منكم
بالعبد والذكر بالانثى فلما جاء الاسلام تحاكموا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنزلت وامرهم ان يتباؤا واولايد
ع ان لا ان يقبل المحر بالعبد والذكر بالانثى كما لا يدل على
عكسه فان المفهوم انما يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص
غرض سوى اختصاص الحكم وقد بينا ما كان الغرض وانما منع
مالك والشافعي رحمة الله عليهما قتل المحر بالعبد سواء
كان عبداً او عبداً غيره لما روى عن ابي رافع عن النبي ان رجلاً
قتل عبداً فجدده رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفاه سنة
ولم يقده به وروى عنه انه قال من السنة ان لا يقتل
مسلم بذي عهد ولا حر بعبد ولان ابا بكر وعمر رضي الله

عنه ما كانا لا يقتلون لمزبا العبد بين اظهر الصحابة
من غير تكبر والقياس على الاطراف ومن سلم دلالة فليس له
دعوى نسخته بقوله النفس بالنفس لانه حكاية ما في
الموتاة فلا ينسخ ما في القرآن واجتبت الحنفية به على
مقتضى القود وحده وهو ضعيف اذ الواجب على التخيير
يصدق عليه انه واجب وكتب ولذا لم قيل التخيير
بين الواجب وغيره ليس نسخا الوجوبه وقر كتب على البناء
للفاعل والقصاص بالنصب وكذلك قيل جاء في القرآن
فمن عفى له من اخيه شئ اى شئ من العفولان عفو لادم
وقايدته الاستعداد بان بعضا لعفو كالعفو التام في
اسقاط القصاص وقيل عفى بمعنى ترك وشئ مفعول به
وهو ضعيف اذ لم يثبت عفى الشئ بمعنى تركه بل اعفاء وعفى
بعدي بعن الجاني والى الذنب قال الله تعالى عفى الله عنك
وقال عفا الله عنها فاذا عدى به الذنب عدى الى الجاني والى
الذنب بالآدم وعليه ما في الآية كانه قيل فمن عفى له عن جانيه
من جهة اخيه يعني ولي الدم وذكره بلفظ الاخوة الثابتة
بينهما من الجنسية فالاسلام ليرق له ويعطف عليه
فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان اى فليكن اتباع
اوفى الامر باتباع والمراد به وصية المعافى بان يطلب

الدية بالمعروف فلا يعنف والمعفو عنه بان
يؤديه باحسان وهو ان يعطى ولا يتخس وفيه دليل
على ان الدية احد مقتضى العمد والامارتب الامر باضرارها
على مطلق العفو والسماحة رضي الله عنه في المسئلة قولان
ذلك على الحكم المذكور في العفو والدية تخفيف من ربكم
ورحمة لما فيه من التيسير والتفجع قيل كتب على اليهود
القصاص وحده وعلى التصاري العفو مطلقا وخبر هذه
الامة بينهما وبين الدية تيسيرا عليهم وتقديرا للحكم
على حسن مراتبهم فمن اعتدى بعد ذلك اى لقتل والعفو
واخذ الدية منه عذاب اليم في الاخرة وقيل في الدنيا بان
يقتل لا محالة لقوله عليه السلام لا اعافى احد قتل بعد
اخذه الدية ولكم في القصاص حيوه كلام في غاية القسطه
والبلافة من حيث جعل الشئ محل ضده وتعرف القصاص
وتكر الحياة ليدل على ان في الجنس من الحكم نوعا من الحيوة
عظيمة وذلك لان تعلم به يردع القاتل عن القتل فيكون
سبب حياة نفسيين ولا نهم كانوا يقتلون غير القاتل
والجماعة بالواحد فتشود الفتنة بينهم فاذا اقتصر من
القاتل سلم الباكون ويصير ذلك سببا لحياتهم وعلى الا
ول فيه اضممار وعلى الثاني تخصيص وقيل المراد بها الحياة

الاخروية فان القاتل لهذا اقتصر منه في المبدأ ثم اخبر
 به في الآخرة ولكم في القصص يحتمل ان يكون اخبر من الحياة
 وان يكون احدهما خبرا والاخر صلة له او حال عن الظهور
 المستكن فيه وقر في القصص اي فيما قص عليكم من حكم
 القتل حياة او في القرآن حياة للقلوب يا اولى الالباب
 دوى العقول الكاملة ناداهم للتأمل في حكمه القصص
 من استبقا الارواح وحفظ الانفس لعلمكم تنقون
 في المحافظة على القصص والحكم به والاذعان له او عن
 القصص من فكفوا عن القتل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت
 احدى سبابه وظهر اماراته ان ترك خيرا مالا وقيلا
 كثيرا الماروى دوى عن علي رضي الله عنه ان موثله اذ ان
 يوصى وله سبع مائة درهم فنهه وقال قال الله تعالى
 ان ترك خيرا والخير هو المال الكثير وعن عائشة رضي الله
 عنها ان رجلا اراد ان يوصى فسأله كم مالك فقال
 ثلاثة الاف فقالت كم عيالك قال اربعة اقالته انما قال
 الله تعالى ان ترك خيرا وان هذا النبي يسير فتركه لعياله
 الوصية للموت والدين والاقربين مرفوع بكتب وتذكير
 فعلها للفصل او على ان يوصى والا ايضا والذالك
 ذكره الراجح في قوله فمن بدله بعد ما لعمرك ان كان
 كسب

نافعاً في نفسه كمن لما وجد في هذه الصورة عاد نفعه
 ضاروا نفاقهم حذراً عن تكايات المؤمنين وما يطرقون
 به من سواهم من الكفرة من جعل الاصابع في الاذان
 من الصواعق حذر الموت من حيث انه لا يريد من قدره
 تعالى شيئا ولا يخلص مما يريد بهم من المضار ويخبرهم
 من تشدة الامر وجاهلهم بما ياتون ويذرون باهم كلاما
 صاير فوامن البرق خفقة استهزوها فضة مع خوف
 ان تحطف ابصارهم في خطا يسيرة ثم اذا خفي
 وفترعا انه بقوا متقيدين لا خرا لهم وقيس شبيهه
 الايمان والقران يسائرهما اولى الانسان من العارفة
 التي هي سبب الحياة الابدية بالصيب الذي به حياة
 الارض وما اذ كتبت بها من الشبه المبطله واعتوضت عنها
 من الاعتراضات المشككة بالظلمات وما فيها من الوعد
 والوعيد بالقران من الايات الباهرة بالبرق
 وتبصروا من عمارتهم من البرق عبيد بحاله من موته القدر
 فيخاف صواعقه فيعبد اذنه عنها مع انه لا خلاص لهم
 منها وهو في قوله تعالى والله محيط بالكافرين
 واقتوا بهم لما يلحق لهم من رشديد كونه او قد نطق
 اليه ابصارهم بمشيهم في مطرح ضوء البرق كمال اضلالهم

وما يطرقون عطف على تكايات اي
 المناقاة بينهم به مصائب الادراك والاضلال
 ما يفسد
 بعيب المؤمنين وهذا مفسد الارواح واسد الطرق
 الصواب ومنه اسرودا الى اغتنامها وهو بعد
 تاج المصادر الى واحد ففكر في حلال مخالفتها او في غير
 ثمان على تضييق معنى الاختلاف

موضعا

موضحاً له والتعزم ورفعها شعاراً بأنه المقصود والتمت
بينهما ^{بما لا ريب} التثنية تأكيداً وتعويضاً عما يستحقها من
من المضى واليه وإنما كثر التنداء على هذه الطريقة في القرآن
لاستقلاله باوجه من التأكيد وكلما نادى الله له عباده
من حيث انها امور عظام من حقها ان يتفطنوا اليها
وتقبلوا بقلوبهم عليها واكثرهم عنها غافلون حقيق
بأن ينادى له بالاكثاء لا يبلغ والجوع ^{اسم} والسأوا ^{هو ان كان} طلاقاً
باللام ^{كسز مر} لعموم حيث لا عهد وبذل عليه صحة ^{ما دام زمانه} الإتيان
منها والتوكيد بما يفيد العموم كقوله تعالى فسجد
الملائكة كلهم اجمعون واستدل ^{بما لا ريب} بالصحابة بعمومها
شياً بعد اذ ايقافا الناس ^{منه} على وجودين وقت النزول
لفظاً ومن سيوجد لما تواتر من دينه عليه السلام
ان مقتضى خطابه واحكامه شامل للقبيلين ثابت
الى قيام الساعة الا ما خصه الدليل وما دون من علقته
والحسن ان كل شئ ^{ما لا ريب} نزل فيه يا ايها الناس فكى ويا ايها
الذين امنوا ^{ما لا ريب} فاذن ان صرح دفعه فلا يجب تخصيصه
بالكفار ولا امرهم بالعبادة فان المأمور به هو المترك
بين يدى العبادة والزياة فيها والمواظبة عليها فالطلب
من الكفار هو المترك فيها بعد الاتيان بما يجب تقديمه

ان صح رفعه الى النجاسه عليه السلام فلا يجب تحصيله
بالاكتفاء بل لا نسلم الا انه مرفوع الى النبي عليه السلام بل هو مرفوع
على اثنين المذكورين على راي الكشاف وعليه عبد الله بن مسعود
وفي الله عند كادى وزليج ولو سلم رفعه فلا يوجب تحصيله
بالاكتفاء بل يقيمهم التوسين فان اصل مكة ليسوا هم كما عرفت
فان الامور به موافق للنزاع بين بني العباد
والعتبة في حق الكفار والزبانية فيها المقتبة في حق بعض التوسين
والخاضعة عليها المعتبرة في حق بعض اخر منهم
والصباح رابع الحلائل زبانية انشتر ونظر وادعته اظهر

من المعرفة والاقارب المتناهي فان من لوازم وجوب
الشيء وجوب ما لا يتم الابه وكما ان الحديث لا يمنع وجوب
الضلوة فالكفر لا يمنع وجوب العبادة بل يجب رفعه
والاشتغال بها عقيبته ومن المؤمنين ازيد ما دهم وثباتهم
عليها وانما قال ربكم تنبيهنا على ان المرجب للعبادة هي
التوبة الذي خلقكم صفة جرت عليه التعظيم والتعظيم
وتحتمل التقيدان خصل الخطاب بالمشركين واريد بالرب
اهم من الرب الحقيقي والالهة التي يستعملونها اربابا بالحق
ايجاد الشيء على تقدير واستواء واصلا للتقدير يقال خلق
والذين من قبلكم ~~العمل اذا قدرها وتواها بالقبول~~ ~~لحكم~~ ~~تتقون~~
متساو كل ما يتقدم الانسان بالذات والذوات
منصوب عطفًا على الضمير المنصوب في خلقكم والجملة
اخرجهت مخرج المقر عندهم اما لا اعترفهم به ولعل
مثالهم من خلق السموات والارض يقولون الله اف
لستكنهم من العلم به ياد في نظر وقرئ من قبلكم على تمام
الموصول الثاني بين الاول وصلته توكيد انما اتم جبري
في قوله يا ايتيم تيم عدي لا ابا لكم تيم الثاني بين الاول
وما اضيف اليه لعلمكم تنقون حال من الضمير
في عبيدوا كما قال عبيدوا ربكم واجين ان تنجزوا في

في سلك المتقين الفاضل من بالهدى والفلاح المستويين
لجوار الله تعالى بنه به على ان التقوى منتهى درجات
الشاكلين وهو ان يترى من كل شيء سوى الله تعالى
الى الله تعالى وان العابد ينبغي ان لا يفتر لعبادته
ويكون ذا خوف ورجا كما قال تعالى يدعون ربهم خفا
وطمعا ويرجون رحمة ويخافون عذابه او من غفر
خلفكم والمخطوف على معنى انه خلقكم ومن قبلكم في سورة
من يرجونه التقوى لترجم امره باجتماع اسبابه وكثرة
الدواعي اليه وغلب الخاطفين على الفاضلين في اللفظ
طالع على اداتهم جميعا وقيل تليد الخلق اي خلقكم لكي
تتقوا كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وهو ضعيف اذ لم يثبت في اللغة مثله والاية تدل
على ان الطريق الى معرفة الله والعلم بوحدايقته واستحقاقه
للعبادة النظر في وضعه والاستدلال بافعاله وان العبد
لا يستحق بعبادته ثوابا فانها لما وجبت عليه تكاليفا عدا
عليه من النعم الشايفة فهو كما جيز اخذ الاجر قبل العمل
الذي جعل لكم لارض فرشا صفة ثانية او مدح منصف
الامر بوجوب او مستحب خيره فلا يتجملوا الله ويجعل من الافعال
العوامة يحى على ثلاثة اوجه بمعنى سار وطبق فلا يملكه

كقوله فقد جعلت قلوب بني سبيل من الاكلار من تعها وثيب
 ويعني اوجد فيتعدي الى مفعول واحد كقوله تعالى وجعل
 الظلمات والنور ويعني صير وتعدي الى مفعولين كقوله
 جعلكم الارض فراتنا والتقصير يكون بالالفعل تارة وبالقول
 او العقد لغيري ويعني جعلها فراتنا ان جعل بعض جواربها
 باردا عن الماء مع ما في طبيعة من الاماطة بها وصيرها متوسطة
 بين الصلابة واللين حتى صارت مثابة لان يعقد او غير
 عليها كالافراغ الميسرة وذلك لا يستدعي كونها مسطحة
 لان كبريتها يسكنها مع عظم حجمها واتساع جرمها لا ياتي الا بالفرق
 عليها والسما بناء قبة على مخرجه عليكم والسماء اسم
 جنس يقع على الواحد والمتعدد كالدينار والدرهم وقيل
 جمع سماة والبناء مصدر سمى به المبنى بيتا كان او قبة
 او خباء منه فجي على مرأته لانهم كانوا اذا خرجوا ضربوا
 عليها خيما جديدا وانزل من السماء ماء فاخرج به من
 الثمرات رزقا لكم عطف مع جبر وجرح الثمار بقدره
 الله تعالى ومشيته ولكن جعل الماء المنخرج بالتراب
 سببا في اخراجها ومادة لها كالنطفة للحيوان بان اجتمعا
 عارته با فاحصة صوره وكيفية اشياء المادة المخرجة
 منها او ابداع في الماء قوة فاعلة وفي الارض قوة فاعلة تولد
 منها

من اجتماعهما انواع الثمار وهو قادر على ان يوجد
 الاشياء كلها بلا اسباب ومواد كما ابدع نفوس الاسباب
 والمواد ولكن له في انشاها مذهبا من حال الى حال
 صنائع وحكم يجدد فيها الاولي الى الابدان ومسكونا الى عظيم
 قدرته ليس ذلك في ايجادها دفعة ومن الاولي للابدان
 سواء اريد بالسما السحاب فان ما طلاك سما والظلم
 فان المطر يتبدى من السماء الى السحاب ومنه الى
 الارض كالت على المطاها ومن اسباب سماوية تشبه
 الاجزاء الرطبة من اعماق الارض الى جوف الهواء فيعقد
 سحابا ما طر او من الثانية للتحفيز بدليل قوله تعالى
 فاخرجنا به ثمرات واكتناق المنكرين له اعني ماء ورزقا
 كانه قال وانزلنا من السماء بعض الماء فاخرجنا به بعض
 الثمرات ليكون بعض رزقكم وهكذا الواقع في الميزان
 من السماء كله ولا اخرج بالظلم كل الثمار ولا جبر كل المرزوق
 او التبعين ورزقا مفعولك بمعنى المرزوق كقوله انفق
 من اداهم الفقا وانما ساع الثمرات والموضع موضع
 الكثرة لانه اراد بالثمر جماعة الثمرة التي في قولك ادركت
 ثمرة بستانه ويؤيد قراءة من قرأ من الثمرة على التوحيد
 او لان الجميع يتعاور بعضها موقع بعض كقوله كم تركوا

اجزاء الرطبة او قلوبها يقال ثار
 المقادير سطح وارتفع وانما قلوبها اي دفعها
 من الثانية لئلا يتغير بغير دليل في حال
 فافترضاها ثار به وجهه لان على البعض تنكيات
 فافترضاها على التفسير لثباتها لاجلها في جميع
 انحاء

اليه من معاشهم من المقلة والمظلة والمطاعم والملاهي
 فان الثمرة اعظم من المطعوم والرزق اعم من المأكول
 والمشروب ثم لما كانت هذه امور لا يقدر عليها غيره
 شاهدة على وحدانية ربوبيتهم وتب عليها النعمى
 عن الاشرار اليه وانزل سبحانه تعالى اراد من الآية الاخيرة
 مع ما دل عليه من المعاني والصفات على طريقة التمثيل
 المظاهر وسبق فيه الكلام الاشارة الى تفصيل خلق الانسان
 وما افاض عليه من المعاني والصفات على طريقة التمثيل
 بالبدن بالارض والنفوس بالسماء والعقل بالماء وما
 افاض عليه من الفضائل العملية والنظرية المحصلة ببساطة
 استعمال العقل للحواس وادراج القوى النفسانية
 والبدنية بالثمرات المتكررة من ادراج القوى السمائية
 الفاعلة والارضية المنفعلة بقدرة الفاعل المختار
 فان لكراية طمأناً وبطناً ولكل احد مطلقاً وان كنتم
 في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة لما قرر
 وحدانية وبين طريق المؤصل الى العلم بها ذكر عقبيه وهو
 الحجة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن المجزئ
 بفصاحته التي بذت فصاحته كل منطيق وافصح من
 طوبى بها ومنه من مقتضى الخطباء ان العرب العرباء

هذا هو القرآن المجزئ
 الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم
 وهو الكتاب المبين الذي لا يبدل ولا يغير
 وهو الذي لا يفسد ولا يهلك
 وهو الذي لا يزل يهدي الى صراط مستقيم
 وهو الذي لا يزل يهدي الى صراط مستقيم
 وهو الذي لا يزل يهدي الى صراط مستقيم
 وهو الذي لا يزل يهدي الى صراط مستقيم

مع كذبتهم وافراطهم في المضادة والمضاربة ونما لكهم على
 المعادة والمعادرة وعرف ما يتعارف به اعجازه وثيقين
 انه من مناديه تعالى كما يدعيه وانما قال نزلنا لان
 نزوله نجا فنجما بحسب الوقايح على ما ترى عليه اهد
 الشجرة الخطية نهار يربهم كاحكي الله تعالى منهم وقال
 الذين كفروا انزل عليه القرآن جملة واحدة فكان الحجب
 قد يرم على هذا الوجه ازالة للشبهة والزمان للجنة وانزل
 للعبد الى نفسه تنويرها بذكره وتبينها على انه يختص به
 منقاد حكمه وقرى عباده ناريه يمدح وامتد السورة
 الطائفة من القرآن الترجمة التي اقلها تلك آيات وهي ان
 جعلت واوحا اصلية منقولة من سور المدينة لانها
 بحسب بطايفة من القرآن حلقها مفردة بخورة على
 حقها او محتوية على انواع من العلم احتوى سور المدينة
 على ما فيها او من السورة التي على الرتبة قال ولم يحط
 خرب وقد سورة في المجد ليس غلبها بمطار لان السور
 كالمنازل والمراتب يترقى بها القاري او كالمرااتب
 في الطول والقصر والفضل والشرق ونواب القراءة وان
 جعلت مبدلة من المخرقة فمن السورة التي على البقية اي
 المقطعة من الشيء والحكمة في تقطيع القرآن سورا افراد

الانواع وتلاحق الاشكال وتجاوب النظر وتنشط
القارى وتسهيّل الحفظ والعرض فيه ^{الاشكال} فانه اذا ختم
سورة نفيس ذلك منه كالسافر اذا علم منه قطعا
ميلا او طوي ^{او كذا} وهذا الحافظ ^{او كذا} مع خذقها اعتقده اخذ
من القرآن خطا تاما وقاد بطلايفة محدودة مستقلة
بنفسها فعظم ذلك عنده ^{او كذا} ويتبع به الى غير هاهنا الفوائد
من مثله صفة سورة اى سورة كايئة من مثله والضمير
لما نزلنا ومن للتبعض والتبيين وزيادة عند الاختصار
اى سورة مماثلة للقرآن في البلاغة وحسن النظر والعبدنا
ومن لا يبتدأ اى سورة كايئة ممن هو على حاله من كونه
مبشرا لميتا لم تغير الكتب ولم يتعلم العلوم او صلة فأتوا
والضمير للعبد والرد الى المنزل اوجه لانه المطابق لقوله
فأتوا بسورة من مثله ولسا ارايات التحدى ولان الكلام
فيه لا في المنزل عليه فحقه ان لا ينفاك عنه ليشق الترتيب
والنظم ولان مخاطبة لجم الغفيرة بان يأتوا بمثل ما اتى به
واحد من ابنا جلدتهم بنحى التحدى من ان يقال لهم ليات
بنحو ما اتى به هذا اخر مثله ولانه معجز في نفسه لا بالمشبهة
اليه لقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولان رده الى عيده نايهم

امكان صدوره ممن لم يكن على صفة ولا بلاية قوله
وادعوا شهداءكم من دون الله فانه امر بان
يستعينوا بكل من ينصرهم ويعينهم والشهداء جمع
شهود بمعنى الحاضرين والقائمين بالشهادة او المناصرين والامام
وكانه شيع به لانه يحضر النوادي ويترجم بمحضه الامور
اذ كيب للحضور اما بالذات او بالتصور ومنه قيل
للمقتول في سبيل الله شهيدا لانه حضر ما كان يرحبه او
الملايكة حضروه ومع ذلك ادى مكان من الشئ ومنه
تدوين الكتب لانه اذا نال البعض من البعض ودون ذلك هذا
اى خذه من ادى مكان منكم ثم استعمل للرتب فليل ريد
دون عمراى في الشرف ومنه الشئ الدون ثم اتسم فيه
فاستعمل في كل تجاوزه خذ الى خذ تحطى امر الى اخر قال
تعالى لا تتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون
المؤمنين اى لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولايت الكافرين
وقل امية يا نفس مالك دون الله من واف اى اذا تجاوز
وقاية الله تعالى فلا يعينك غيره ومن متعلقة بادعوا
والغنى وادعوا للمعارضة من حضركم ورجوتهم معونته
من انفسكم وجنكم والمهتكم غير الله فانه لا يقدر على ان يأتى
بمثله الا الله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله

يشهدون لكم بان ما اتيت به مثله ولا تشهدوا بالله
 فان من يدعون الميسوت العاجز من اقامة الحجج وشهدكم
 الذين اتخذتموه من دون الله اولياء اولهية او دعمتم
 انها تشهد لكم يوم القيمة او الذين يشهدون لكم بين يدي
 الله تعالى على زعمكم من قول الاعشى ترشح القذى نريد
 من دونها وهي دونه ليعينوكم وفي امرهم ان يستظهروا بالجلد
 في معارضة القرآن غاية التكيك والتهكم بهم وقيل من
 دون الله اي من دون اوليائه يعني فصحاء العرب في وجوه
 لشاهد يشهدوكم ان ما اتيت به مثله فان العاقل لا يبره
 نفسه ان يشهد بحجة ما اتبع فسادها وان اختلف له
 ان كنتم صادقين معي ان من كلام النبش وجوابه مخدع
 دل عليه ما قبله والصدق الاخبار المطابق وقيل مع اعتقاد
 الخبر انه كذا لا بد من دالة او امانة لان تعالى كذب المنافقين
 اي قولهم انك لرسول الله لما لم يعتقدوا مطابقة ورد
 بصرف التكذيب الى قولهم تشهد لان الشهادة اخبار
 عن ما علمه وهم ما كانوا ما لم ين به فان لم تفعلوا ولو
 تفعلوا وقودها الناس والحجارة لما بين لهم سببا
 يفرقون به امر الرسول وما جاريه ويميزونهم الحق من
 الباطل رتب عليه ما هو كالقذ لك له وهو انكم ايا

فانفقوا التي
 ط فأنقوا النار التي

اجتهدتم

اجتهدتم في معارضته وعجزتم جميعا عن الايمان بما يدين
 اويدينه ظهوره معجز والتصديق به واجب فامنوا به
 واتقوا العذاب المذلل كذب ففقرنا الايمان المكيف
 بالفعل الذي نعم الايمان به وعجزه ايجاز ونزول لازم
 للحجج منزلة على سبيل الكناية تقرير الكيف عنه وهو يلا
 لسان العناد وتصريحاً بالوعيد مع الاجاز وصدر
 الشرطية بان الذي للشك والحال يقتضيه الذي
 للجواب فان القابل بحجانه لم يكن شاكاً في عجزه ولذا
 نفيا عنهم معتضاً بين الشرط والحجج تهكم بهم وخطاباً
 معهم على حسب نظرهم فان العجز قبل التامل لم يكن محققاً
 عندهم وتفعلوا جزم بلم لانها واجبة الاعمال المختصة بالشأن
 متصلة بالاعمال ولانها لما خيرة ما ضا صارت كالجزء
 منه وحرف الشرط كالداخل على المجموع وكأنه قال فان تركتم
 الفعل ولذلك ساء اجتماعهما ولو كلف في المستقبل
 غير انه ابلغ وهو حرف مقتضب عند سبويه والخليل
 في احدى التوليدين عنه وفي الرواية الاخرى اصله لان
 وعند الفري لا فابذلت الفها نونا والوقود بالفتح ما
 يوقد به النار وبالفهم المصدر وقد جاء المصدر بالفتح
 قال سبويه وسمننا من يقول وقدت النار وقودا عاليا

وقد يفصل من مجزئ ومما كذا في فاضحت
 مفاتيحها ففكر را ر سبويه منها كان سبويه
 اهل من الحسن تقي لال

والاسم بالنظم ولقد صدر شج به كما قيل فلان فخر
قومه وزين بلده وقد قرئ به والظاهر ان المراد به الاسم
وان اريد به المصدر فعلى حذف مضاف الى وقودها فخر
الناس والحجارة وهي جمع حجر كما له جمع حجر وهو قليل غير
مقاس والمراد بها الاصنام التي نحتوها وقرئوا بها انفسهم
وعبدوها واطاعتها في شفاعتها والانتفاع بها واستنفاع
المضار بكائهم ويدل عليه قوله تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم عذبوا بما هو منشأ جزءهم
كما عذب الكافرين بما كانوا عبثين ما كانوا يتوقنون
في زيادة تحسرتهم وقيل الذهب والفضة كانوا يكثرونها
ويقترون بها وعلى هذا لم يكن لتخصيص عدد هذا النوع
من العذاب بالكفار وجه وقيل حجارة الكبريت وهي
تخصيص بغير دليل وابطال المقصود اذا افترض تحويل الاشياء
نها وتفاقم لغيرها بحيث تتقدما لا يتقد به غيرها
والكبريت تتقد كل نار وان ضعفت لان ضعف هذا
عن ابن عباس رضي الله عنه فقله عني به ان الاجحار
كلهم الاكحار الكبريت لساير النيران ولما كانت
الاية مدنية نزلت بعد ما نزل بمكة قوله تعالى في
سورة النجم نارا وقودها الناس والحجارة ويسعوه

من

من تعريف النار وقوع الجملة صلة فانها يجب ان تكون
قصة معلومة اعدت للكافرين هيات لهم وجبت
لهم عذابهم وقرئ اعتدت من العتاد بمعنى العدة
والجملة استئناف او حال باضمار قد من النار لا الغير
الذي وقودها وان جعلته مصدر للعص بينهما
بالغبر وفي الايتين ما يدل على النبوة من وجوه الاول
ما فيهما من التحدي والتحريض على الجند وبذل الوسم
في المعارضة بالتقريع والتهديد وتعليق الوعيد
على عدم الايمان بمعارضه قصص سورة من سور القرات
ثم انهم مع كبرهم واشتدادهم بالفصاحة وشرها لكونهم على
المضادة لم تصد والمعارضة والتحق الى حلال الوطن
وبذل المسح والثاني نظيرها الاخبار عن الغيب على ما
هو به فانهم لو عارضوه بشيء لا تمنع خفاؤه عادة
سيما والظاهر انهم فيه الاكثر من الذابين عنه في كل عصر
والثالث انه عليه السلام لو شك في امره لمادعاه الى
المعارضة بهذه المبالغة مخافة ان يعارض فتدحض
حجته وقوله اعدت للكافرين دل على ان النار مخلوقة مقدرة
لهم الان وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان
لهم جنات عطف على الجملة السابقة والمقصود عطف

حال من امن بالقرآن ووصف ثوابه على حال من كفر به
وكيفية عقابه على ما جرت به العادة الالهية من ان
يشفع التوحيب بالترهيب تنشيطا لا كسبا مسا
ينجي وتنشيطا عن اقتراف ما يردى لا عطف الفاعل على المفعول
نفسه حتى يجب ان يطلب له ما يشاكله من امر ونهي
فيعطف عليه او على فائقوا لانهم اذا لم ياتوا بما عارضته
بعد التهدي فظروا عجزا و اذا ظهروا ان من كفر بغيره
استوجب العقاب ومن امن به استحق الثواب فذلك
يستدعي ان يخوف هؤلاء ويبشر هؤلاء وانما امر الرسول
عليه السلام وعالم كل عصر وكل احد يقدر على البشارة
بان يبشرهم ولم يخاطبهم بالبشارة كما خاطب
الكفرة فخيم الشانم واذا انا بانهم احقوا بان يبشروا
ويستألو بما أعد لهم وقرئ وبشر على البناء للمفعول
عطف على اعدت فيكون استئنافا والبشارة الخبر السار
فانه يظهر اثر الشورى في البشارة ولذلك قال الفقهاء
البشارة هو الخبر الاول حتى لو قال الرجل لعبيده من
يبشرني بقدم ولدي فهو خير فاخبروه فبشرى عتق
لهم ولو قال من اخبرني متقوا جميعا وانا قوله تعالى
فبشرهم بعذاب اليم في حق المتكلم او على طريقة قوله

تحيته

تحيته بينهم جميعا والصالحات جمع صالحة
وهي من الصفات الغالبة التي تجري مجرى الاسماء
كالمسنة قال الخطيب كيف الربح او ما انتفك صالحة
منزال لام يظهر الفيب ثابتي وهو من الاعمال ما تنوع
الشع وحسنه وقاينها على ثاويل الخسنة والخسنة
والثم فير بالمسلسل وعطف العمل على الايمان من الحكم
عليهما اشعار بان السبب في استحقاق هذه البشارة
مجموع الامور صلح بين الموصفين فان الايمان الذي هو
عمارة عن التحقيق والتصديق اشرف العمل الصالح
كالبناء عليه ولا غنى بان لا بنا عليه فذلك ملحقا
ذكا مفردين وفيه دلالة على ان الخارجة عن مشيئة الايمان
اذا الاصل ان الشيء لا يعطف على نفسه وما هو داخل فيه
ان لهم منصوب ينزع الخافض واقتضا العمل اليه
او مجرور باضماره مثل الله لا فطن والمشيئة المشيئة
الجن وهو مصدر جنة اذا ستره واحدة قال زهير
كان عيني في غري مقتلة من النواضح شقي جنة
سبحا اي تحلاطوا لانهم البستان لما فيه من الاشجار
المشكاثفة المظلة ثم دارا الثواب لافيها من الجنان وقيل
سميت بذلك لانه ستر في الدنيا ما اعد فيها للبشر من

افنان النعم كما قال تعالى فلا تعلم نفس الا وهبها ونسخها
لان الجنان على ما ذكر ابن عباس سبع جنة الفردوس
وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى
ودار السلام وعليون وفي كل واحدة منها مراتب درجات
متفاوتة على حسب تفاوت الاعمال والعمال والام تذل
على استحقاقهم اياها الاجل ما يرتب عليه من الايمان
والعمل الصالح لا لذاته فانه لا يكافى النعم السابقة فضلا
من ان يقتضى ثوابا وجزاء فيها يستقبل بل يجعل
المشارع ومقتضى وعده ولا على الاطلاق بل بشرط ان
ان يستمر عليه حتى يموت وهو مؤمن لقوله تعالى
ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك
حبطت اعمالهم وقوله تعالى لبنية عليه السلام ان
اشركت ليمحطن عمالك واشتبه ذلك ولعله سبحانه
تعالى لم يقيدها عنا استغنائها تجري من تحتها
الانهار اى من تحت اشجارها كما تراها جارية تحت
الاشجار الثابتة على شواطئها وعن مسروق انهار
الجنة تجري في غير اخدود والام في الانهار للجنس
كما في قولك لفلان بستان فيه الماء الجاري او للمعهد
والعهود المذكورة في قوله تعالى انهار من غير

آسن الآية والنهر بالفتح والشكون المجرى المومع فوق الجدول
ومن المجزى النيل والبحر والفرات والتركيب لاشعة والماء
بها ما وهبها على هذا الاضمار والمجاز والمجرى انفسها ولما
المجرى ليرها مجاز كما في قوله تعالى واخرجت الارض انقاها
كله رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا
صفة ثانية للجنات وخبر مبتدأ محذوف وجملة مستأنفة
كأنه قيل ان لهم جنات وقع في خلها السامع ثمارها مثل
ثمرة الدنيا امر لجناس اخر فاذبح بذلك وكما نصب على الظرف
ورزقا مفعول به ومن الاولى والثانية للابتداء واقعات
موقع الحال وتقديرا الكلام ومعناه كل حين ثمرة رزقوا امر زقا
مبتدأ من الجنات مبتدأ من ثمرة قيد الرزق بكونه مبتدأ
من الجنات وابتداء منها بابتدائه من ثمرة فصاحب الحال
الاولى رزقا وصاحب الحال الثانية ضمير فليسكن في الحال
ويحتمل ان يكون من ثمرة بيانا تقدم كما في قولك رايت منك
اسد وهذا ~~الاسد~~ اشارة الى نوع ما رزقوا كقولك مشيرا
الى نهر جارد هذا الماء لا ينفذ طمع فانك لا تنفع به العيون
المشاهدة منه بل النوع المعلوم المستمر بتعاقب جريانه
وان كانت الاشارة الى عينه فالعين هذا مثل الذي ولكن
لما استحقها الشبه بينهما جعل ذاته ذاته كقولك

ابو يوسف وابو حنيفة من قبل اي من قبل هذا في الدنيا
 جعل الجنة من جنس ثمر الدنيا التميز النفس اليه اول ما
 ترى فان الطبايع مائلة الى ما لوف شغرة من غيره وتبين
 لها مزينة وكنه النعمة فيه اذ لو كان جنسا لم يعرفه
 ظن انه لا يكون الا كذلك او في الجنة لان طعامها متشابه
 الصورة كما حكى عن الحسن ان احدهم يوفى بالصورة في كل
 منها ثم يوفى باخرى فيلها مثل الاول فيقول ذلك فتقول
 الملائكة كل فاللون واحد والطعم مختلف او لما روى
 انه عليه السلام قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل من اهل
 الجنة ليتناول الثمرة ليتاكلها فانه واصلة الى فيه حتى يبدل
 الله مكانها مثلها فلعلم اذا رآوها على الهيئة الاولى
 قالوا كذلك والاول اظهر لما فظنته على عموم كلامه فانه يذل
 على تديدهم هذا القول كل مرة رزقوا والداعي لهم الى فالك
 فرط استغرابهم وتبجحهم بما وجدوا من التفاوت العظيم
 في اللذة والتشابه البليغ في الصورة والتوابه متشابهها
 اعراض بما يقرر فالله والمضيق في به على الاول ولجع الى ما رزقوا
 في الدنيا ليرى فانه مدلول عليه بقوله هذا الذي رزقنا ميت
 قبل ونظيره قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولي بها
 اي بحسن الغنى والفقير وعلى الثاني الى الرزق فان قيل

التشا

هذا التشابه في الصفات وهو نفق
 بين جنات الدنيا والجنة كما قال
 ابن عباس رضي الله عنهما في التفسير
 من اطفأ الدنيا الاكساف
 التثابة

التشابه بينهما حاصل في الصورة التي هي مناط الاسود والقدار
 والطعم وهو كاف في طلاقهما التشابه هذا وان للذرة سحلا
 اخر وهو ان مسئلة اهل الجنة في مقابلة ما رزقوا في الدنيا
 في الدنيا من المعافى والطاعات متفاوتة في اللذة بحسب
 تها وتما فيحتمل ان يكون المراد من هذا الذي رزقنا انه ثوابه
 ومن تشابهها تماثلها في الشرف والمزية وعلو الطبقة فيكون
 هذا في الوعد نظيره قوله ذو قواما كنتم تعملون في الوعيد ولهم
 فيها ازواج مطهرة تما يستقدرون النساء ويذم من احوالهن
 كالخيش والدرن ودرن الطبع وسوء الخلق والنظير سيما
 يستعمل في الاجسام والاخلاق كالافعال وقرى مطهرات
 وهما الفتان فيصيحان يقال النساء فعلت وفعلن وهن فاعلة
 وفواعل يقال واذا العذاري بالادخا ن تفتعت واستجبت نعب
 القدود فقلت فالجمع على المفضل والافراد على تأويل الجماعة ومطهرة
 بتشديد الطاء وكسر الهاء جمع منطهرة ومطهرة ابلغ من طاهرة
 ومنطهرة لا شمار بان مطهرا طهر من وليس هو الا الله تعالى والبرج
 يقال الذكر والانشي وهو في الاصل الماله فرب من جنسه كزوج الخنف
 فاق قيل فائدة المطهر هو التغذي ودفع ضرر الجوع وفائدة
 الجمع التوالد وحفظ النوع يستغنى عنها في الجنة قلت مطاعم
 الجنة ومبانيها وسائر احوالها انما تشترك في نظائرها الدنيوية

في بعض الصفات والاعتبارات وتسمى باسمائها على سبيل
الاستعارة والتمثيل لا يشاركها في تمام حقيقتها حتى تتلهم
جميع ما يلزمها وتفيد عين فايدتها وهم فيها خالدون
وأيون ^{وأيون} في الأصول الثبات المديد دام أم لم يدم ولذا
قيل للإناني والاحجار خالدة والجزي الذي يبقى من الإنسان
على حاله مادام حيثما خلد ولو كان وضعه للدوام كانت
التقيد بالثابت في قوله خالدين فيها ابد الفوا واستعماله
حيث لا دوام كقولهم وقف محله يوجب اشتراكا ويجازا
والأصل فيهما بخلاف ما لو وضع للاستم منه فاستعمل فيه
بذلك الاعتبار كاطلاق الجسم على الإنسان مثل قوله وما
جطنا لبشر من قبلك خلد لكن المراد به الدوام هاهنا عند
الجسد والمشهد له من الآيات والسنن فان الإبدان مركبة
من اجزاء متغاية الكيفية متساوية القوة لا يقوى بها
تخلفها متضمنة للآيات المحالات المؤدية إلى الاستحالة
الانفكاك والانعزال فكيف يعقل خلودها في الجنات
قلت انه تعالى يعيدها بحيث لا تغتورها الاستحالة
بجعل اجزائها متغايرة في الكيفية متساوية في القوة
لا يقوى تخلفها على حاله الاخر متعاقبة متلازمة لا ينفكا بعضا
عن بعض كما يشاهد في بعض المعادن هذا وان قيل فالعالم

واعماله

والعالم على ما نبهه وشاهده من تفهيم لعقل وضعف
البصيرة واعلم انه لما كان معظم الذات الحسية تصور
على الساكن والمطاعم والمناخ على ما ذل عليه الاستقرار وكان
ملك كله الثبات والدوام فان كل نعم جليدة اذا فارقها
خوف الزوال كانت منغصة غير صافية من شوائب
الآل بنشر المؤمنين بها ومثل ما اعد لهم في الآخرة باهرى
ما يستلذ به منها واذال عنهم خوف الفوات بوعده الممتد
ليدل على كمالهم في النعم والسرور ان الله لا يستحي ان
يضرب مثلا ما بعوضة لما كانت الآيات السابقة
متضمنة للانواع من التمثيل عقب ذلك بيان حسنه وما
هو الحق والشرط فيه وهو ان يكون على وفق التمثيل له من
الجهة التي تعلق بها التمثيل في العظم والصغر والخفة
والثقل دون التمثيل فان التمثيل انما يمازايه لا يكشف عنه
التمثيل له ورفع الحجاب عنه وبرادة في صورة المشاهد
الحسوس ليساعد فيه الوهم والعقل ويصالحه عليه
فان الحق الصرف انما يدركه العقل مع منازعة من الوهم
لا من طبعه الوهم فيلجس وحب المحاكات ولذلك
شاعت الامثال في الكتب الرثية وفشت في عبارات البلغاء
واشاروا بالحكماء فيمثل الحقير بالحقير كما يمثل العظيم بالعظيم

عليه لأنها نكرة أو هي مفعول لا تنضمه مع الجمل وقرب
بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وعلى هذا تحتل وجوها
أخران تكون موصولة محذوفة صدر صلتها كما حذف
في قوله تعالى تمام على الذي أحسن وموصوفة بصفة
كذلك وتحتلها النصب بالبدلية على الوجهين واستفادته
هو المبتدأ كأنه لما أراد استبعادهم ضرب الله الأمثال قالت
بعده ما البعوضة فما فوقها حتى لا يضرب به المثل بل
له أن يمثل بما هو أحقر من ذلك ونظيره فلان لا يبالى
بما يهب ما دينار ودينار إن والبعوض فعول من البعض
وهو القطع كالبيض والعضب غلب على هذا النوع كما
المخوش **فما فوقها** عطف على بعوضة أو ما إن جعل اسما
ومعناه ما زاد عليها في الجنة كالذباب والعنكبوت
كأنه قصده به وراستكروه والمعنى أنه لا يستحي من ضرب
المثل بالبعوض فضلا عما هو أكبر منه وفي المعنى الذي
جعلت فيه مثلا وهو الضعف والمقاومة كجناحها فان عليه
السلام ضربه مثلا في الدنيا ونظيره في الاحتمالين ما روى
أن رجلا بنى خر على طنب قسطاط فقالت عايشة وضع
الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما
من مسلم يشك شكوكه فما فوقها إلا كتب له بها درجة

حيث عنه بها خطيئة فإنه يحتمل ما يجاوز الشك في الالم
كالحرور وما زاد عليها في القلة كخبة النملة لقوله عليه
السلام ما أصاب المسلم من مكروه فهو كفارة لخطايا
حتى نخبة النملة فاما الذين امنوا فيعلمون أنه الحق
من وبرهم اما حرف يفصل ما اجرونيوكدمابه صدر وتضمن
معنى الشرط ولذلك يجاب بالقائل سيبويه اما زيد فتجب
بمعناه مهما يكن من شيء فزيد ذاهب أي كوهو ذاهب لا
بمحالة وأنه منه عزيمة وكان الاصل دخول الفاء على الجمل
لأنها الجزاء لكن كرهوا ايلها حرفا في شرط فادخلوا الخبر
وعوضوا المبتدأ عن الشرط لفظا وفي تصدير الجملتين به
احكام لامر المؤمنين واعتداد بعاصمهم ودم بليغ
للكافرين على قولهم والضير في أنه المثل اولان يضرب والحق
الثابت الذي لا يسوغ انكاره وتيمم الاعيان الثابتة
والافعال الضائية والاقوال الصادقة من قولهم حق
الامور اقيمت ومنه ثوب محكم النسيج واما الذين
كفروا فيقولون كان من حقه واما الذين كفروا فلا
يعلمون ليطابق قرينة ويقابل قسيمه لكن لما كان قولهم
هذا دليلا واضحا على كمال جهلهم عدل اليه على سبيل التأكيد
ليكون كالبرهان عليه ما اذا اراد الله بهذا مثلا محتمل

وجبهين ان يكون ما استغياضية وذو معنى الذي وما
بعده صلتته والجمع خبر ما وان يكون ماضيا اسما واحدا
بمعنى شئ منصوب المحل على المفعولية مثل ما اراد الله والا
حسن في جوابه الرفع على الأول والنصب على الثاني لطابق
الجواب السؤال والارادة ترويع النفس وميلها الى
الفعل بحيث يحملها عليه ويقال للقوة التي هي مبدأ التروع
والأول مع الفعل والثاني قبله كلا المعنيين غير متصور اتفاق
البارئ تعالى به ولذلك اختلف في معنى ارادته فقليل
ارادته لافعاله انه غير ساء ولا مكر ولا فعال غيره امر بها
فعلى هذا لم تكن المعاصي بغير ارادته وقيل علمه باشتغال
الامر على النظام الاكل والوجه الاصلح فانه يدعو القادر
الى تحصيله والحق انه ترجيح احد مقدوريه على الآخر
وتخصيصه بوجه دون وجه او معنى يوجب هذا الترجيح
وهو اعم من الاختيار فانه ميل مع تفضيل وفي هذا استحقاق
واستدلالا ومثلا ونسب على التمييز والحال كقول الله تعالى
هذه ناقة لكم آية **يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا**
جواب ما اذا اى ضلالا كثيرا وهذا كثيرا وضع الفعل
موضع المصدر للاشعار بالحدوث والتجدد وبيات
للحليتين المصدرتين بامنا وتسجيل بان العلم بكونه حقا

هذا وبيان وان الجهل بوجهها يراه والانكار الحسن مودود
ضلالا وفسوق وكثرة كل واحد من القبيدين بالنظر الى
انفسهم لا بالقياس الى مقابليهم فان المهديين قليلون
بالاضافة الى اهل الضلال كما قال الله تعالى وقليل من
عبادي الشكور ويحتمل ان يكون كثرة الضالين من حيث
العدد وكثرة المهديين باعتبار الفضل والشر كما قال الفيل
اذعدوا كثيرا واشتدوا وقال ان الكرام كثير في البلاد
وان قلوبا غيرهم قل وان كثروا
ان الخارجين عن هذا الايمان كقولهم ان المنافقين
هم الفاسقون من قولهم فسقت الرطبة عن قشرها
اذ اخرجت واصل اصل الفسق الخروج عن القصد قال
زوية فواسقا عن قصد جوارير الفاسق في الشيع الخائن
عن امر الله بارتكاب الكبيرة وله درجات ثلاث الاولى
التغابي وهو ان يركبها احيانا ويستبقيها اياما والثانية
الانهاك وهو ان يعتاد ارتكابها غير مبال بها والثالثة
وهو ان يركبها مستوصبا اياها فاذا اشار في هذا المقام
وتخطى خططه خلع ريقه الايمان من عنقه ولا يسر
الكفر وما دام في درجة التغابي او الانهاك فلا يسلب
عنه اسم المؤمن لانضافه بالتصديق الذي هو مسحتي

الايمان ونقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا والمعتزلة لما قالوا الايمان عبادة عن مجموع
التصديق والافعال والعمل والكفر تكذيب الحق وجوده
وجعلوه قسما ثالثا تارة لا بين منزلة بين المؤمنين والكافر
لمشاركته كل واحد منهما في بعض الاحكام وتخصيص
الاضلال كما تدعى الاضلال به وذلك لان كفرهم ومحوهم
الفسق يدل على انه الذي اغدوم للاضلال وادعى بهم الى
الاضلال به وذلك لان كفرهم وعدولهم عن الحق واصرارهم
بالباطل صرفت وجوه افكارهم عن حكمة المثل الحقيقية
المثل به حتى وسخت به جناتهم وازدادت به ضلالهم
فانكروه واستعزوا به وقرئ بفضل على الياء المفعول
والفاسقون بالرفع الذين ينقضون عهد الله مفة
الفاسقين للذم وتقرير الفسق والنقض فسخ التركيب
واصله في طاقات الحبل واستغما له في ابطال العهد من
حيث ان العهد يستعار له الحبل لما فيه من ربط احد
المتعاهدين بالآخر فان اطلق مع لفظ الحبل كانت
ترشيحا للجواز وان ذكر مع العهد كان دسرا الى ما هو من
زوايد وهو ان العهد حبل في شبات الوصلة بين المتعاهدين
كقولك شجاع يفتري اقارنه وعالم يفتري منه الناس

منه

فان فيه تشبيها على انه اسد في شجاعته بحريا النظر الى افادة
الحج والعهد الموثق وضعه لما من شأنه ان يراعى ويتعهد
كالوصية واليمين ويقال للدار من حيث انها تراعى
بالرجوع اليها والتاريخ لا يحفظ وهذا العهد والميثاق
بالعقد وهو الميثاق القائمة على عبادة الدالة على توحيد
ووجوب وجوده وصدق رسوله وعليه اول قوله
تعالى واشهدهم على انفسهم او الميثاق بالرسول على الاسم
بانهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه
واستمعوه ولم يكموا امره ولم يخالفوا حكمه واليه اشار
بقوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ونظاره
وقيل عهد الله ثلاثة عهد اخذه على جميع ذرية ادم بان
يقرؤوا بر بوبوته اوتوا الكتاب وعهد اخذه على البنين
بان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه وعهد اخذه على العلماء
بان يبينوا الحق ولا يكموا من بعد ميثاقه الضمير للعهد
والميثاق اسم لما يقع به الوثاق وهو الاستحكام والماد
به ما وثق الله به عهد من الناس والكتب او ما وثقوه
به من الا التزام والقبول ويحتمل ان يكون بمعنى المصدر
ومن لا ابتداء فان ابتداء النقض بعد الميثاق و
ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يحتمل ان يكون كل

لا يرضاه الله تعالى كقطع الرحم والاعراض عن موالاة المؤمنين
والترقية بين المؤمنين الانبياء عليهم السلام والكتب في
التحديق وترك الجماعات المفروضة وسائر ما يفيد فتن
خير او تعاطى شرفا فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد المقومة
بالذات من كل وصل وفصل والامر هو القول القابل للفعل
وقبل مع القلو وقيل مع الفتوا الاستعانة به في الامر الذي هو
واحد الامور شخصية للمفعول به بالمصدر فانه مما يؤمر به كما قيل
له شأن وهو الطلب والمقصود يقال شئت شانه اذا قصدت
قصده وان يوصل بحتم للنصب والحفظ على انه بدل من ما اوضحه
والثاني احسن لفظا ومعنى ويفسدون في الارض بالمنع على
عن الايمان والاستعزاء بالابا الحق وقطع الوصل التي بها نظام
العالم وصاوحه اولئك هم الخاسرون الذين خسروا باهمال
العقل عن النظر واقتناص ما ينبغيهم الحياة الابدية واستبدلا
الانكار والطعن في الايات بالايان بها والنظر في حقايقها
والاقتباس من انوارها واستمرس النقص بالوفا والفرار
بالانصراف والعقاب بالثواب كيف تكفرون بالله استخبار
فيه انكار وتجب كفرهم بانكار الحال التي يقع عليها صلي
الطريقا ليعرفوا في لان صدوره لا ينفك عن حال وصفة
فاذا انكر ان يكون كفرهم حال يوجد عليها استلزم ذلك

انكار وجوده فهو بالغ واقوى في انكار الكفر من تكفرون
واو فوق لما بعده من الحال والخطاب مع الذين كفروا لما وصفهم
بالكفر وسواء المقاتل وخبث الفعال وخاطبهم على طريقة
الاتفات وتوهمهم على كفرهم مع علمهم بحالهم المقتضية
من خلاف ذلك والمنع اخبروني على ان حال تكفرون وكفتم
امواتا اي اجساما لا حياة لها عنا صرا واغدية واخلاط
ونظفا ومضغا مخلقة وغير مخلقة فاحياكم بخلق الارواح
ونفخها فيكم وانما عطفه بالفاء لانه متصل بما عطف عليه
غير مترجح عنه بخلاف البواقي ثم يبيحكم عند تقض
اجالكم ثم يحييكم بالمشور ويوم ينفخ في الصور والى الله
في القبور ثم اليه ترجعون بعد الحشر فيجازيكم باعمالكم
او تنشرون اليه من قبوركم للحساب فما اعجب كبركم
مع علمكم بحالكم هذه فان قيل ان علمهم كانوا امواتا فاحياهم
ثم يحييهم لم يعلموا ان يحييهم ثم اليه يرجعون فثبت علمهم
من العلم بهما لما نصب لهم من الدلائل من نزول منزلة علمهم
انما اراحة العذر سيما وفي الاية تنبيه على ما يدل على صحتها
وهو انه تعالى لما قدر على احياهم ولا قدر على ان يحييهم
ثانيا فان بدء الخلق ليس باهون عليه من اعادة او مع
القبيلين فانه سبحانه لما بين دلائل التوحيد والنبوة

ووعدهم على الايمان واوعدهم على الكفر كذلك بان عدو
عليهم النعم العامة والخاصة واستقيم صدور الكفر
منهم واستبعده عنهم مع تلك النعم الجليلة فان عظم
النعم يوجب عظم معصية النعم فان قيل كيف تعد
الامانة من النعم المقتضية للشكر قلت لما كانت وصلة
الى الحياة الثانية التي هي الحياة الحقيقية كما قال تعالى
فان وان الداد الاخرة لهي الحيوان كانت من النعم العظيمة
مع ان المعدود عليهم نعمة هو المنع المنتزع من القصة
باسرها كما ان الواقع حاله العلم بها الاكل واحدة من
الحل فان بعضها ماض وبعضها مستقبل وكلاهما لا يقع
ان يقع حالا ومع المؤمنين خاصة لتقريب المنية عليهم
وتبسيط الكفر عنهم على معنى كيف يتصور منكم الكفر و
وكنتم امنونا اي جبرالا فاحياكم بما افادكم من العلم والايمان
ثم يبيّن لكم الموت المعروف ثم يبيّن لكم الحياة الحقيقية ثم اليه
ترجعون فيبيّن لكم بالاعين ذات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر والحياة حقيقة في القوة الحساسة او ما يقتضيه
وبه منح الحيوان حيوانا مجاز في القوة النامية لانها بمن
اطلاعتها ومقدّماتها وفيما يتحصل للانسان من الفضائل
كل العقل والعلم والايمان من حيث انها كما لها وغايتها والموت

بازائها

بازائها يقال على ما يقابلها في كل مرتبة قال الله تعالى قل الله
تعالى يبيّن لكم ثم يبيّن لكم وقال اعلموا ان الله يحل الارض بعد
موتها وقال او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا
يشع به في الناس واذا وصف بها الباري تعالى اريد بها
صحة انتصافه بالعلم والقدرة الازمنة لهذه القوة فينا
او معنى قائم بذاته يقتضي ذلك على الاستعارة وقراءة يقرب
ترجعون بفتح التاء في جميع القران هو الذي خلق لكم ما
في الارض جميعا بيان نعمة اخرى مرتبة على الاولى فانها
خلقهم احيا فادري من مرة بعد اخرى وهذه مخلوق ما
يتوقف عليه بقاؤهم ويتم به معاشهم ومنع لكم لاهلكم
وانتفاعكم في دنياكم باستنفاعكم بها في مصالح ابدانكم
بوسط او غير وسط او دينكم بالاستدلال والاعتبار
والتعرف لما لا يدعيها من الذات الاخرة والامر بالاعلى وجه الفرض
فان الفاعل لفرض يستكمل به بل على انه كالفرض من حيث انه
عاقبة الفعل ومؤداه وهو يقضي اباحة الاشياء النافعة
ولا يمنع اختصاص بعضها ببعض لاسباب عارضة فلا يدل
على ان الكل للكل لان كل واحد لكل واحد وما يقع كما في الارض
لا الارض الا اذا اريد به جبهة السفلى كما يرد بالثناء جبهة
المعقود وجميعا حال من الموصول الثاني ثم مستوى الى

السَّمَاءِ قَصْدًا لِيَهِيَ بَارِدَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ اسْتَوَى إِلَيْهِ كَالْمُسْتَهْمِ
الْمُرْسَلِ إِذَا قَصَدَهُ قَصْدًا اسْتَوَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَلْوِي عَلَى شَيْءٍ وَاصِلِ
الْأَسْتَوَى طَلَبُ السَّوَاوَاتِ وَاطْلَاقُهُ عَلَى الْعَتَدَالِ لِمَا فِيهِ مِنْ تَسْوِيَةٍ
وَضَعُ الْأَجْزَاءِ وَلَا يُمْكِنُ حُلُّهُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ مِنْ خَوَاصِرِ الْأَجْسَامِ وَتَمِيزِ
اسْتَوَى اسْتَوَى وَمَلَكٌ قَالَ قَدْ اسْتَوَى بَشَرٌ عَلَى الْعِرَاقِ قَدْ
اسْتَوَى مَلَكٌ بَشَرٌ عَلَى الْعِرَاقِ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مَهْلِكٍ وَالْأَوَّلُ
أَوْفَقُ لِلْأَصْلِ وَالضَّلَّةُ الْمَعْدِي بِهَا وَالتَّسْوِيَةُ الْمُرْتَبَةُ عَلَيْهِ
بِالْفَاءِ وَالْمَلَادُ بِالسَّوَاوَاتِ هَذِهِ الْأَجْرَامُ الْعُلَوِيَّةُ أَوْجِهَاتُ الْعُلُوِّ
وَنَحْمُ لَعَلَّهُ لَتَقَاوَتْ مَا بَيْنَ الْخَلْقَيْنِ وَفَضْلُ خَلْقِ السَّمَاءِ عَلَى خَلْقِ
الْأَرْضِ كَقَوْلِهِ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرَائِي فِي الْوَقْتِ
فَإِنَّهُ يَخَالِفُ ظَاهِرَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْأَرْضُ بَعْدُ ذَلِكَ دَحَاهَا
فَإِنَّهُ يَذَلُّ عَلَى تَأَخُّرِ دُخُولِ الْأَرْضِ الْمَتَقَدِّمِ عَلَى مَا خَلَقَ مَا فِيهَا مِنْ
خَلْقِ السَّمَاءِ وَتَسْوِيَتِهَا إِلَّا أَنْ يَسْتَأْنِفَ بِدَحَاهَا مَقْدَرًا
النَّصْبُ لِلْأَرْضِ فَعَلًا آخِرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ أَهْمُ شَيْءٍ خَلَقَ مِثْلَ
تَعْرِفِ الْأَرْضِ وَتَدَبُّرِ أَمْرِهَا بَعْدَ ذَلِكَ كَلَعَهُ خِلَافًا لِلظَّاهِرِ
فَسَوَّاهُنَّ عَدْلَهُنَّ وَخَلَقَهُنَّ مَصُونَةً مِنَ الْعُوجِ وَالْفُطُورِ
تُسَوَّقُ وَهِنَّ ضَمِيرُ السَّمَاءِ أَنْ فَشَرَتْ بِالْأَجْرَامِ لِأَنَّهُ جَمْعٌ وَفِي
مَعْنَى الْجَمْعِ وَالْأَقْبِسُ يَفْشَرُ مَا بَعْدَهُ كَقَوْلِهِمْ رَبِّهِ رَجُلًا سَبْعَ
سَمَوَاتٍ بَدَلًا وَتَفْسِيرُهُ فَإِنْ قِيلَ أَلَيْسَ أَنَّ أَصْحَابَ الْأَرْضِ يَدَّ

اسْتَوَى

اسْتَوَى سَعَةً أَفْلَاكَ قُلْتَ فِيمَا ذَكَرْتَهُ وَانْضَمَّ فَلَيْسَ
فِي الْآيَةِ نَفْيُ الزَّيَادَةِ مَعَ أَنَّهُ أَنْ خُفِّمَ إِلَيْهَا الْعَرْشُ وَكَثُرَتْ لِمُرْسِيهِ
خِلَافٌ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فِيهِ تَعْلِيلٌ كَانَهُ قَالَ وَلَكُونَهُ عَلَمًا
بِكَمْفِيَةِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا خَلَقَ مَا خَلَقَ عَلَى هَذَا النَّمْطِ الْأَكْمَلِ وَالْوَحْدِ
الْإِنْفَعِ وَاسْتِدْلَالُ بَازٍ مِنْ كَانَ فَعَلَهُ عَلَى هَذَا النَّمْطِ الْعَجِيبِ
وَالزَّرْتِيبِ الْأَيْنِيقِ كَانَ عَالِمًا فَإِنْ اتَّفَقَ الْأَفْعَالُ وَاحْتَكَمَ
وَتَخَصَّصَ بِهَا بِالْوَجْهِ الْأَحْسَنِ الْإِنْفَعِ لَا يَتَصَوَّرُ الْأَمِنْ عَالِمٌ
حَكِيمٌ رَحِيمٌ وَزَاوَجَهُ لِمَا يَخْتَلِجُ فَيَصُدُّ وَرَهْمٌ مِنَ الْإِبْدَانِ
بَعْدَ مَا تَفَقَّتْ وَتَبَدَّدَتْ أَجْزَاؤُهَا وَانْصَلَتْ بِمَا يَتَنَاقَشُ كُلُّهَا
كَيْفَ تَجْمَعُ أَجْزَاءُ كُلِّ بَدَنٍ مِنْ مَرْتَبَةِ ثَانِيَةٍ بِحَيْثُ لَا يَشُدُّ بِحَيْثُ مِنْهَا
وَلَا يَنْقُصُ إِلَيْهَا مَا لَمْ يَكُنْ مَعَهَا فَيُعَادُ مِنْهَا كَمَا كَانَ وَنَظِيرُهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَاعْلَمْ أَنَّ صَفَةَ الْحَشْرِ
مَبْنِيَّةٌ عَلَى ثَلَاثِ مَقَدِّمَاتٍ وَقَدْ بَرِهَتْ عَلَيْهَا فِي هَاتَيْنِ
الْآيَتَيْنِ أَمَّا الْأُولَى فَمِنْ أَنَّ مَوَادَّ الْإِبْدَانِ قَابِلَةٌ لِلْجَمْعِ
وَالْحِيلَةِ وَاسْتَدْرَاكِ الْبَرَاهَانِ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا
فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيعُكُمْ فَإِنْ تَعَايَبَ لَا تَفْرَاقَ وَالْإِجْتِمَاعَ
وَالْمَوْتَ وَالْحِيلَةَ عَلَيْهَا يَذَلُّ عَلَى أَنَّهَا قَابِلَةٌ لَهَا بِدَائِمَتِهَا وَمَا
بِالذَّاتِ يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُ وَيَسْتَفِيدُ مِنْهَا الثَّانِيَةُ وَالثَّلَاثَةُ
فَإِنَّهُ عَلِيمٌ بِهَا وَبِمَوَاقِعِهَا قَادِرٌ عَلَى جَمْعِهَا وَأَحْيَا نَهَا

واشار الى وجه اشياء ما به انه تعالى قادر على ابدانهم
وابدا ما هو اعظم خلقا واعجب صنعا فكان اقدر
على اعادتهم واحيائهم وانه خلق ما خلق خلقا مستويا
بحكم من غير تفاوت واختلاف مراعى فيه مصالحهم وتد
حاجاتهم وذلك دليل على تنافى علمه وكما حكمته جلست
قدرته ودقت حكمته وقد سكن نافع وابوعمر والكاظم
الها من خوفه وهو تشييبه له بعصده ما ذ قال ربه
للملائكة اني جاعل في الارض خليفة تعداد ثلثة
ثم الناس كلهم فان خلق ادم واكرامه وتفضيله على الملائكة
بان امرهم بالسجود انعام بعم ذريته واذا صرف وضع
لزمان نسبة ماضية وقع فيه اخرى كما وضع اذ الزمان
نسبة مستقبله تقع فيه اخرى وجب ايضا فتحها الى
الجدي حيث في المكان وبنيته تشييبها بالوصولات واشتد
لا لتعديس والمجايزة وحملتها المنصب ابدابا بالضرورية
فانها من المصروف الغير المتصرف لا ذكرناه واما
قوله تعالى واذا كراخا عاد اذا اندر قومه ونحوه فعلى
ثاويل ذكر الحادث اذا كان كذا فخلق الحادث واقتم
المصرف مقامه وعامله في الآية قالوا وذكر على الثاويل المذكور
لانهم جاعل الله صريحا في القرآن فكيف ابراهيم

ذل عليه مضمون الآية المتقدمة مشروبا بخلقكم اذ قال
وعلى هذا فالجملة معطوفة على خلقكم ولخلقكم الصلة
عن معمر انه مزيد والملائكة جمع ملائكة على الاصل كما
الشمائل جمع شمائل والثالثا لثابت الجمع وهو مقلوب
مالك من الاوكة وهي الرسالة لانهم وسائط بين
الله وبين الناس فهم رسول الله او كما الرسل اليهم واختلف
انفقا في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انها ذوات موجودة
قائمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام
قادرة على التشكل باشكل مختلفة مستدلون بان الرسل
كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة من المنصارى
في النفوس الزائدة الفاضلة البشرية المفارقة لايدان
وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة
في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم ثنائهم الاستغراق
في معرفة الحق والتمتع عن الاشتغال بغيره كما وصفهم
في محكم تنزيله فقال يستحون الليل والنهار لا يفترون
وهم العديون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر
من السموات الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به
القلم الا لئلا يعصون الله ما امرهم وينصتوا ما
يسرون ويفعلون ما يؤمرون وهم المذبرات امرا

فمنهم ساقية ومنهم ارضية على تفصيل تثبته في كتاب
الظواهر والمقول له الملائكة كلهم لغوهم اللفظ وعدم
المخصص وقيل ملائكة الارض وقيل ابليس ومثل كان
معه في محاربة بلقيس فانه تعالى اسكنهم في الارض والافان
فيها فبعث اليهم ابليس في جند من الملائكة فدمرهم
وفرقتهم في الجبال والجزائر وجاعل من جعل الذي له مقول
وهما في الارض خليفة عمل فيهما لانه بغير الاستقبال ومعه
على مسند اليه ويجوز ان يكون بغير خالق والخليفة من
يختلف غيره وينوب منابه والها فيه للمبالغة والمراد
به ادم عليه السلام لانه كان خليفة الله في ارضه وكذلك
كل نبى استخلفهم في عمارة الارض وسياسة الناس وتكميل
نفسهم وتنفيذ امره فيهم لالحاجة به تعالى الى من ينفذ
بالفعل والخلق المتخلف عليه عن قبول فيضه وتلقى امره
بغير وسط ولذلك لم يستنبى ملكا كما قال تعالى ولو
جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولا شئ ان الانبياء لما كانت
قوتهم واشتعلت قريحتهم بحيث يكاد زينتها يغنى
ولو لم تمسه نار ارسلا اليهم الملائكة ومن كان منهم
اعلى رتبة كلمه بلا واسطة كما كلم موسى في الميقات ومحمد
صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ونصير ذلك في الطبيعة

ان العظم لما عجز عن قبول الغد من اللحم لما بينهما من التباع
جعل البارى بحكمته بينهما الفصوف المناسبة لهما ليحفظ لياخذ
من هذا ويعطى ذاك او خليفة من سكن الارض قبله او هو وذريته
لانهم يختلفون من قبلهم ويخلف بعضهم بعضا وافراد اللفظ
اما للاستغناء بذكره عن ذكره بنبيه كما استغنى بذكره بالقبيلة
في قولهم مضروها شمس او على تاويل من يخلف او خلفا يخلف
وقايدة قوله هذا للملائكة تعليم الشاورة وتغظيم شأن
المحصل بان ينش بوجوده سكان مذكورة ولقبه بالخليفة
قبل خلقه واظهار فضله الرجح على ما فيه من الفاسد بسؤالهم
وجوابه وبيان ان الحكمة تقتضى ايجاد ما يعقب خيره فان
ترك الخيرا الكثير لاجل الشر القليل شاكيرا الى غير ذلك
قالوا تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء تعجب
من ان يستخلف لعمارة الارض واصلاحها من يفسد فيها
او يستخلف مكان اهل الطاعة اهل العصية واستكتاف
عما خفى عليهم من الحكمة التي بهرت تلك الفاسد والافتراء
واستخبار عما يريدونهم ونيزح شبهتهم كسؤال المشعل منهم
عما يجتنب في صدوره وليس باعتراض على الله ولا طعن في نبى
ادم على وجه الغيبة فانهم اعلم من ان يظن بهم ذالك لقوله
تعالى بل عباد مكروهون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون

وانما عرفوا ذلك باخبار من الله تعالى وتلق من اللوح او
استنباط عما ذكر في عقولهم ان العصمة من خواصهم
او قياس لاحد المتقين على الاخر والسفك والتبك والسفح
والشن انواع من الضب فاسفك يقال في الدم والدمع
والسبك والجواهر المذابة والسفح في الصب من اعماق الشين
في الضب عن فم القربة ونحوها وكذلك السن وقرئ
يسفك على البناء المفعول فيكون الراجح الى من سوا جعله موصلا
او موصوفا محذوفا اي يسفك الذناب فيهم ونحن نسبح
بمجدك ونقدس لك حال مقربة للجربة الاشكال لقولك
اتحسن الى اعدائك وانا الصديق المحتاج والمغنى استخلف
عصاة ونحن معصومون احق بالذالك والمفقون منهم الاستفسار
عما يحتمل مع ما هو متوقع منهم على الملائكة المعصومين في الاطلاق
لا سيما في العجب والتفاخر وكانهم علموا ان المفعول خليفة
بذوات ثلاث قوى عليها مدامر شهوية وغضبية يورثان
به الى الفساد وسفك الذما وعقلية تدعو الى المعرفة والطاقة
ونظروا اليها مفردة وقالوا ما الحكمة في استخلافه وهو باعتبار
بينك القوتين لا تقتض الحكمة ايجاده فضلا عن استخلافه
واما باعتبار القوة العقلية فنحن نقيم ما يتوقع منها
سليما عن معارضة تلك الفاسد ونغفلوا عن فضيلة كل

واحدة

بواحدة من القوتين اذا صارت مهذبة مطوعة للعقل
مستقرة على الخير كالعفة والشجاعة ومجاهدة الهوى والالهة المعاملات
ولم يعلموا ان التركيب يفيد ما تنقص عنه الاحاد كالاحاطة
بالجزئيات واستنباط الصناعات واستخراج منافع
الكائنات من القوة المفعول الذي هو المقصود من الاستخلاف
واليه اشار تعالى اجمالا بقوله قال اني اعلم ما لا تعلمون
والتبسيح تعبيد لله تعالى من التسبيح وكذلك التقديس
من مباح في الارض والماء وقدس في الارض اذا ذهب فيها
وابعد ويقال قدس فاطهر لان مطهر الشئ من بعد عن الاقدار
وبمجدك في موضع الحال اي متلبسين بمجدك على ما اهتمنا
معرفةك ووفقنا للتبسيح وتداركوا به ما اوههم
اسناد التبسيح الى انفسهم ونقدس لك نظير نفوسنا
عن الذنوب لاجلك كانهم قابضوا لفساد النفس بالشرك
منذ قوم بالتبسيح وسفك الدماء الذي هو اعظم الافعال
الذميمة بتطهير النفس عن الاثام وقيل نقديسك واللام
منزلة وعلم ادم الاسما كلها اما بخلق علم ضروري بها فيه
او لقاها فيه في روعه ولا يفتقر الى سابقة اصلاح لتبليس
والفعل فعل تترتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمته
فلم يتعلم ولم اسم اعجمي كازر وبتالح واشتقاقه

من الادمية والادمية بالفتح بمعنى الاسوة ومن اديم الارض
 لادوم عنه عليه السلام انه تعالى قبض قبضة من جميع
 الارض طمها وحزنها فخلق منها ادم فلذلك ياتي بنوه
 واحفادهم من الادم والادمية بمعنى الالفه تعسف كاشتقاق
 ادريس من الدرس ويعقوب من العقب وابليس من
 الابل اس والاسم باعتبار الاشتقاق ما يكون علامة للشي
 وليلا يرفعه الى الذهن من الالفاظ والصفات والافعال
 واستعماله عرفا في اللفظ الموضوع لغيره سواء كان مركبا
 او مفردا مخبرا عنه او خبرا او وابطة بينهما واصطلاحا
 في المفرد الدال على معنى في نفسه غير مقترن باحد الالفه الثلاثة
 والمراد بالاية اما الاول والثاني وهو يستلزم الاول
 لان العلم بالالفاظ من حيث الدلالة متوقف على العلم بالمعاني
 والمعاني تفادى خففة من اجزاء مختلفة وقوى متباينة
 مستعدا لادراك انواع المدركات من المعقولات والحسرات
 والمحتملات والموهومات والهمم معرفة ذوات الاشياء
 وخواصها واسماؤها واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية
 الاتقان ثم عرضهم على الملكة الضمير فيه للمسميات
 المدلول عليها ضمنا اذا التقدير اسما للمسميات فخذوا لفظا
 اية دلالة المضاف اليه وموضع عنه الام كقولك تعالى

واشتقاق الاس شيئا لان الفرض للسؤال عن اسما المعروضات
 فلا يكون المعروض نفس الاسما سيما ان اريد به الالفاظ
 والمراد به ذوات الاشياء او مدلولات الالفاظ وتذكيره
 لتغليب ما اشتمل عليه من العقول وقرئ عرضهم وعرضها
 على من عرض مسمايتها او مسمايتها فقال ابنه
 باسماء هؤلاء بتكيت لهم وتبنيه على غيرهم عن امر الخالق
 فان النصف والتأخير واقامة المعدلة قبل تحقق المعرفة
 والموقوف على مراتب الاستعداد وقدر الحقوق محال وليس
 بتكليف ليكون من باب التكليف بالاحمال والانباء في
 اخبار فيه اعلام ولذلك يجري كل واحد منهما ان كنتم
 صادقين في زعمكم انكم احق بالعارضة لعصمتكم وان
 خلقتم واستحلوا فم وهذه صفتهم لا يليق بالحكيم وهو
 وان لم يصح جوابه لكنه لازم مقالهم والتصديقه كما
 يتطرق الى الكلام باعتبار منطوقه قد يتطرق اليه بغير
 ما يلزم مدلوله من الاحباد وبهذا الاعتبار يعترض الانشائات
 قالوا سبحانك لا علم لنا الا علمتنا اعتراف بالجهل
 والقصور واشعار بان سنوهم كان استفتادا ولم يكن
 اعتراضا وانه قد بان لهم بان خفي لهم من فضل الانشائات
 والحكمة في خلقه واظهاره لشكر نعمته بما عرفهم وكشف لهم

ما اعتقد عليهم ومراعاة للأدب بتفويض المعركة اليه
وسبحان من صدق كلفان ولا يكاد يستعمل الامضا فانه
باضمار فعله كما قال الله وقد اجرى علما التبشيع بمنى التنزيه على
السند وفي قوله سُبْحَانَ من عظمة الفاخر وتصدير
الكلام به اعتذار عن الاستغفار والجهل بحقيقة
الحال ولذلك جعل مفتاح التوبة فقال موسى عليه
السلام ثبت اليك وقال يوشع عليه السلام سبحانك
انني كنت من الظالمين انك انت العليم الحكيم الذي
لا يخفى عليه خافية الحكيم المحكم لبيد عاتيه الذي
لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة وانت فصل وقيل تكيد
لكافي كما في قولك مردت بك انت وان لم يجز مردت
بانته اذا التابع يسوغ فيه ما لا يسوغ في المتبوع ولذلك
جاءه يا هذا الرجل ولم يجز يا الرجل وقيل مبتدأ خبره
ما بعده والجملة خبرك قال يا ادم انبئهم باسمائهم
اي علمهم وقرئ بقلب الرهمنة يا وخلفها انكسر
الها فيها فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم
انني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما
تبدون وما كنتم تكتمون استحضار لقوله
اعلم ما لا تعلمون لكنه جابه على وجه بسيط ليكون

كالجثة

كالجثة عليه فانه تعالى لما علم ما خفي عليهم من امور
السموات والارض وما ظهر لهم من احوالهم الظاهرة
والباطنة علم ما لا يعلمون وفيه تعريض بمعاقتهم
على ترك الاولى وهو ان يتوقفوا مترضدين لان يبين
لهم وقيل ليبدون قولهم ان تجعل فيها من يفسد فيها
وما يكتمون استبطنهم انهم احقاد بالخلافة وانه
تعالى لا يخلق خلقا افضل منهم وقيل ما اظهر وامن
الطاعة واستر منهم ابليس من المعصية والرهنة للا
نكار ودخلت حرف الجحد فافادت الاشبات والتقريب
واعلم ان هذه الاية تدل على شرف الانسان ومزية العلم
وفضله على العباد وانه شرط في الخلافة بل العدة فيها
وان التعليم يقتضئ اسناده الى الله تعالى وان لم يقع
اطلاق الفعل عليه لاختصاصه بمن يحترف فيه
وان اللغات توقيفية فان الاسماء تدل على الالفاظ
بخصوصا وعموم وتعليمها ظاهر في القارئ على المقم
مبني له معانيها وذلك يستدعي سابقة وضع
الاصل ينبغي ان يكون ذلك الوضع ممتن كان قبل ادم
فيكون من الله تعالى وان مفهوم الحكمة زايد على
مفهوم العلم والا لتكرر قولها انك انت العليم الحكيم

وان علوم الملائكة وبكالاتهم تقبل الزيادة والحكما
 منعواد الك في الطبقة الاعلى منهم وحملوا عليه
 قوله تعالى وما مننا الا له مقام معلوم وان ادم
 افضل من هؤلاء الملائكة لانه اعلم منهم والاعلم افضل
 لقوله تعالى تعالى هدى الله الدين يعلمون والدين
 لا يعلمون وانه تعالى يعلم الاشيا قبل حدوثها واذ قلنا
 للملائكة اسجدوا لادم لنا انبأهم بالاسماء عليهم
 ما لم يعلموا امرهم بالسجود له اعترافا بفضله واداء
 لحقه واعتذا واعترافا لوفيه وقيل امرهم به قبل ان
 يستوى خلقه لقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه
 من روحي فقعوا له ساجدين امتحانا لهم واظهارا
 لفضله والعاطف عطف الظرف على الظرف السابق
 ان نعبدته بغيره والاعطفه بما يقدر عاذا وفيه
 وعلى الجملة المقدمة بل القضية باسرها على القضية الا
 خرى وهي نعمة رابعة عدها عليهم والسجود في
 الاصل تذلل مع نظام من قال الشاعر تركي الا كم فيه
 فيه سجد العواقر وقال قلن له اسجد لليلي فاسجد
 ينع البعير اذا طأ طأ داسه وفي الشرح وضع الجبهة
 على قصد العبادة والماوريه اما المفع الشرح فطا

ما كنته استسب هذا الامر
 منصرف فاعني لما شئت من
 عن ابي الحسن

ط
 مضمون

المسجود

المسجود له بالحقيقة هو الله تعالى وجعل ادم قبله
 سجودهم تفخيما لثانته او سببا لوجوبه وكانته
 تعالى لما خلقه بحيث يكون انموذج في المبدعات
 كلها بل الموجودات باسرها ونسخة لما في العالم الروحاني
 والجسماني وذريعة للملائكة الى استيفاء ما قدر لهم من
 الكمالات ووصله الى ظهور ما يتباينوا في المراتب و
 والدرجات امرهم بالسجود تذلا لما اوفيه من عظيم
 قدرته وباهر اياته وشكر لما انعم عليهم بواسطة
 فاللام فيه كالام في قول حسان ليس اولى من صلي
 لقبحتكم واعرف الناس بالقران والسنن او في قوله
 تعالى قم الصلوة لدولك الشمس واما المفع الفوى
 وهذا المتواضع لادم بتحية وتعظيما له كسجود اخوة
 يوسف له والتذلل والانقياد له بالسعي في تحصيل
 ما ينوط به معاشرهم وقيامهم به كالاتهم والكلام
 في ان الماوردين بالسجود للملائكة كلهم او طائفة
 منهم ما سبق فسجد والا ابليس ابي واستكبر
 امتنع عما امر به استكبارا من ان يتخذ وصلة في
 عبادة ربه او يقضيه ويتلقاه بالتحية او يجده
 ويسعى فيما فيه خيره وصلاحه والا بامتناع بختيار

والشكركم ان يريتم رجل نفسه اكبر من غيره والاستكبار
طلب ذاك بالتشبع وكان من الكافرين اى في
علم الله اوصار منهم باستقباحه امر الله اياهم بالتجور
لادم اعتقاد آمنه بلام بائه افضل منه والافضل لا يمن
ان يؤمر بالتخضع للمفضول والتوسل به كما اشعر
به قوله انا خير منه جوابا لقوله ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدى استكبرت ام كنت من العالين لا
يترك الواجب وحده والاية تدل على ان ادم فضل
من الملائكة المأمورين بالسجود له ولومن وجبه
وان ابليس كان من الملائكة والالهم يتناولهم امرهم
ولم يصح اشتناؤهم منهم ولا يرد على ذلك قوله تعالى
الا ابليس كان من الجن لجواز ان يقال انه كان من الجن
فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس دوى
ان من الملائكة نوعا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم
ابليس ولين زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول
انه كان جنيا نشأ بين اظهر الملائكة وكان مغمويا
يا الالف منهم فقلوبهم عليه والجن ايضا كانوا
مأمورين مع الملائكة لكنهم استغفروا بذكر الملائكة
عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مأمورون بالذل

لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مأمورون
به والضمير في فسجدوا راجع الى القبيلين فكأنه قال
فسجدوا لمأمورون بالسجود الا ابليس وان من
الملائكة من ليس بمعصوم وان كان الغالب فيهم العصاة
ولقد ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات
وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبرقة والفسقة
من الانس والجن يشتملها وكان ابليس من هذا لخصف
كما قال ابن عباس رضي الله عنه فلذلك وضع عليه التقييد
من حانه والهبوط عن محله كما اشار اليه بقوله تعالى الا
ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه لا يقال كيف يصح
ذلك والملائكة خلقت من نور والجن من نار ولما روت
عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام قال خلقت للملائكة
من النور وخلق الجن من قارح من نار لانه تمثيل
لما ذكرنا لما فان المراد بالنور الجوهر المضي والنار كذلك
غيره لان صوره مكدر ومغمور بالدخان محذورة
بسبب ما يصحبه من فرط الحرارة والاحراق فاذا
صارت مهذبة مصفاة كانت محض نور ومتى تكثرت
عادت الحالة الاولى جذعة ولا تزال تتزايد حتى
ينقطع نورها ويبقى الدخان الصرقي وهذا شبه

بالصواب ووافق للجمع بين النصوص والعلم عند
الله تعالى ومن فوائد الآية استقباح الاستكبار
وانه قد يفيض بصاحبه الى الكفر والخث على اليتام
لامره وترك الخواص في سره وان الامر للوجوب وان
الذي علم الله من حاله انه يتوفى على الكفر هو الكافر
على الحقيقة اذ العبرة بالخواتم وان كان يحكم الحال
مؤمننا وهو الموافات المنسوبة الى شيخنا الحسن
الاشعري رضي الله عنه قلنا يا ادم اسكن امنت
وزوجك الجنة السكنى من الشكون لانها من
استقرار وليت وانت تأكيد الكذب المستكث
ليصح عليه العطف وانما لم يخاطبها ولا تنبها
على انه المقصود بالحكم والمعطوف عليه تتبع له الجنة
دار الثواب لان الام للعهد ولا معروف غيرها ومن
زعم انها لم تخلق بعد قال انه بستان كان بارض
فلسطين او بين فارس وكرمان خلقه الله تعالى
امتحن ادم وحمل الاسباط على الانتقال منه الى ارض
هند كما في قوله تعالى اصبوا مضرا وكلا منها
دغدا واشعارا فيها صفة كلام مصدق خذو حيث
شئتما اي مكان من الجنة شئتما وشع الامر عليهما

ازاحة للغة والعذر في التناول من الشجر المنهوع عما
من بين اشجارها الفاتمة هو الشاةة للحصر ولا
تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فيه مبالغة
تغليق النهي بالقرب الذي هو من مقدمات التناول
مبالغة في تحريمه ووجوب الاجتناب عنه وتنبها
على ان القرب من الشئ يورث داعية وميل فياخذ
بمجامع القلب ويلهيه على ما هو مقتضى العقل والشرع
كما ويحبك للشئ يعي وتبصر فينبغي ان لا يحوم
سواء حرم عليهما مخافة ان يقعا فيه وجعله سببا لان
يكونا من الظالمين الذين ظلموا انفسهم بارتكاب المعاصي
او ينقض خطهما بالانتيان بما يتحل بالكرامة والنعيم
فان الفا تفيد السبية سواء جعلته للعطف على النهي
او الجواب له والشجرة هي الخنطة او الكرامة او الامتية
او شجرة من اكل منها احدثت والا فليان لا يقين من
غير قاطع كما لم تعين في الآية لعدم توقف ما هو
المقصود عليه وقرئ بكسر الشين وتقربا بكسر التاء
وهذه بالياء فازلها الشيطان عنها اسدزلتها
عن الشجرة وحملها على الزلة بسببها ونظيرة عن
هذه في قوله تعالى وما فعلته عن امري اوار الله بها عن

بمفعول اذ هبهما وبعضه قراءة هجرة فاذا هبهما وهما يتقلدان
فالمفعول غيران ذل يقتضيه عشرة مع الزوال وازلاله قوله
هذوا لك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقوله ما منها كما
ويكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا
من الخالدين ومقاسمته اياها بقوله اني لكما ملت
التا صحين واختلف في انه تمثل لهما فقا ولهما بذلك
او القاه اليهما على طريق الوسوسة وانه كيف توصل
الي ازال لهما بعدما قيل له اخرج منها فانك رجيم
فقيل انه منع من الدخول على جبهة التكرمة كما كان يدخل
مع الملائكة ولم يمنع ان يدخل الوسوسة ابتداء لادم
وخوا وقيل قام عند الباب فناداها وقيل تمثل بصورة
داية فدخل ولم تعرفه الخزنة وقيل دخل في فم الحية
حتى دخلت به وقيل ارسل بعض اتباعه فاذا لهما والعلم
عند الله فاخرجهما مما كانا فيه اى من الكرامة
والنعم وقلنا اهبطوا منها جميعا خطاب لادم
وخوا لقوله تعالى قال اهبطوا جميع الضمير لانهما اصلا
الاشن فكان لهما الجنس كلهم او هما وابليس اخرج منهما
ثانيا بعدما كان يدخل الوسوسة او دخلها مسارقة
او من السما بعضكم لبعض عدو حال استنفق فيها

عن الراوي الضمير والمفعول متعاديان ينبغي بعضكم التمسك
على بعض بتفضيله ولكم في الارض مستقر موضع
استقرار واستقرار ومتاع تمتع الى حين يربك به
وقت الموت او القيامة فتلقى ادم من ربه كلمات
استقبلها بالاخذ والقبول والعمل بها حين علمها وقراء
ابن كثير ينصب ادم ورفع الكلمات على انها استقبلته
وبلغته وهو قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الآية
وقيل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى
جدك لا اله الا انت ظلت نفسه فاغفر لي ان لا انفس
الذنوب الا انت وعن ابن عباس رضي الله عنه
قال يا رب الم تخلقني بيدك قال بلى قال يا رب
الم تنفخ في الروح من روحك قال بلى قال يا رب
الم تخلقني تسكني جنتك قال بلى قال يا رب انك
ثبتت واصلحت وارجعتني انت الى الجنة قال نعم و
واصل الحكمة الكلام وهو الثابت المدرك باحد الحاستين
السمع والبصر كالكلاب والجراحة فنا عليه
رجع عليه بالرحمة وقبول التوبة وانما رتبته بالفا
على تلقى الكلمات لتضمنه معنى التوبة وهو الاعتراف
بالذنوب والندم عليه والغنى عن ان لا يعود اليه

واكتفى بذلك لانه لو كانت تبعاله في الحكم ولذلك
طوى ذكرنا لنشأ في اكثر القرآن والمشتق انه هو
هو الثواب الرجاء على عباده بالمغفرة والذي يكثر
اعانته على التوبة واصل التوبة الرجوع مع فاذا وصف
بها العبد كان رجوعا عن المعصية واذا وصف بها
الباري تعالى اريد بها الرجوع من العقوبة الى المغفرة
الرحيم المبالغ في الرحمة وفي الجمع بين الوصفين وعد
للتائب بالاحسان مع العفو قلنا اهبطوا منها
جميعا كثر التاكيد واختلاف المقصود فان الاول
ذل على ان هبوطهم الى دار بليية يتعادون فيها ولا يخلدون
والثاني اشعر بانهم اهبطوا للتكليف فمن اهتدى الهدى
نجح ومن ضل هلك والتبني على ان مخافة الاهباط
المقتضية باحد هذين الامرين وحدها كافية بلصحة هذين
الامرين للحازم ان تعوقه عن مخالفة حكم الله فكيف
بالقترن به ~~لكنه~~ لكنه نسي ولم نجد له عنهما وان كل واحد
منهما كفي به نكال لمن اراد ان يذكر وقيل الاول من الجنة
الى سمة الدنيا والثاني منها الى الارض وهو كما ترى جميعا حال
واللفظ تأكيد في المعنى كانه قيل اهبطوا انتم اجمعون
ولذلك لا يستدعي اجتماعهم على الهبوط في زمان واحد

كقولك جاوا جميعا فانما يايتيكم مني هذا فمن تبع
هدى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الشرط مع جوابه
جواب الشرط الاول وما مزيدة أكدت به ان وكما ولذلك
حسن تأكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى المطلب
والمعنى ان يايتيكم مني هدايا تنزل او ارسال فمن تبعه منكم
نجح وفاز وانما نحن بحرف الشك والتيان المهدى كانت
لانه محتمل في نفسه غير واجب عقلا وكره لفظ المهدى
ولم يظهر لانه اراد بالثاني اعم من الاول وهو ما اتى به
الرسول واقتضاه العقل اي فمن تبع ما اتاه من ربي امنه
ما يشهد به العقل فلا خوف عليهم فضلا من ان يحل بهم
مكروه ولا يفوت عنهم محبوب فيحزنوا عليه فالخوف على
الوقوع بالخزن على الواقع نفي عنهم العقاب وانبت لهم
الثواب على اكد وجه وابلغيه وقربى هدى على لغة هزيل
ولا خوف بالفتح والذين كفروا وكذبوا بايانا اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون عطف على فمن تبع الى اخره قسم له
كانه قال ومن لم يتبع بكفروا بالله وكذبوا بايانا او كفروا
باالايات جنانا وكذبوا بالسمانا فيكون العقاب
متوجها الى الجار والمجرور والاية في الاصل العلامة الظاهرة
وتقال للمصنوعات من حيث امنها تدل على الوجود الصانع

وعلمه وقدرته وكل طائفة من كلمات القرآن المختصرة
عن غيرها بفصل واشتقاقها من اتي لانها تبين ايا من
اخي او من اوى اليه واصلا اية او اوية كتمرة فابدلت
عنها على غير قياس او آية او اوية كرملة فاعلت او آية
كقائلة فحذفت الهمزة تخفيفا والمرد بآياتنا الايات
المنزلة او ما يعتمدها والمعقولة وقد تسكت لغشوية
بهذه القصة على عدم عصمة الانبياء عليهم السلام
من وجوه الاول ان ادم عليه السلام كان نبيا
وارتكب المنهي عنه والمتركب له عاص والثاني انه
جعل بارتكابه من الظالمين والظالم ملعون لقوله تعالى
الا لعنة الله على الظالمين والثالث انه تعالى اسند
اليه العصيان والغي وقال وصي ادمية فعوى
والرابع انه تعالى لقبه التوبة وهي الرجوع عن الذنب
والندم عليه والخامس اعترافه بانه خاسر لولا مغفرة
الله اياه بقوله وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين والخاسر من يكون ذاكبيرة والسادس
انه لو لم يذنب لم يجري عليه ما جرى والجواب من
وجوه الاول انه لم يكن نبيا حينئذ والمسمى مطالب
بالبيان الثاني ان المنهي للثنية وانما سمي ظاهرا

لانه ظلم نفسه وخسر خطه بترك الاولى له واما اسناد
الغي والعصيان اليه فسياق الجواب عنه في موضعه
ان شاء الله تعالى وانما احربا التوبة تلاويا لما فات
عنه وجري عليه ما جرى معاينة له على ترك الاولى
وقا بما قاله للملائكة قبل خلقه الثالث انه فعده
ناسيا لقوله تعالى فسي ولم نجد له عزما ولكنه
عويجت بترك التحفظ عن اسباب النسيان وفعله
وانخط عن الامة لم يخط عن الانبياء لعظم قدرهم
كما قال عليه السلام اشتد الناس بالانبياء ثم الاول
ثم الاثنى فالامثل واذا فعله الى ما جرى عليه على
المنية المقدورة دون المؤلخدة كتناول على الجهل
بشانه لا يقال انه باطل لقوله تعالى ما نهاكم انكم
قاسمهما الايتان لانه ليس فيهما ايدل على انه تناو له
حين ما قاله ابليس فلعن مقالة او رث فيه ميلا طبعا
ثم انه كف نفسه عنه مراعاة لحكم الله تعالى الى نسي
ذالك وزال المانع فحله الطبع عليه الرابع انه عليه
السلام اقدم عليه بسبب اجتراح اخطا فيه فانه
ظن ان المنهي للثنية او الاشارة الى عين تلك الشجرة
فتناول من غيرها من نوعها فكان المراد بها الاشارة

الى النوع كما روى انه عليه السلام اخذ حبراً وذهبا
بيده وقال هذان حرامان على ذكورا متى خللا ناسهما
وانما جرى عليه ما جرى تفضيها لثان الخطيئة ليجتنبها
اولاده وفيها دلالة على ان الجنة مخلوقة وانها في جرة
عالية وان التوبة مقبولة وان متبع الهدى مأمون
العاقبة وان لهدايا النار دايماً والكافر فيه مخلد
وان غيره لا يتخلد فيه بمفهوم قوله تعالى هم فيها
خالدون واعلم انه سبحانه وتعالى لما ذكر دلائل التوبة
والنبوة والمعاد وعقبتها تعدد النعم العامة تقديراً
للهما وتأكداً فانها من حيث انها حوادث محكمة تدل
على حدوث حكيم له الخلق والامر وحده لا شريك له من
حيث ان الاخبار بها على ما هو مثبت في الكتب السابقة
متمم لم يتعلمها ولم يمارس شيئا منها اخبار بالغيب
معجز تدل على انه قادر على الاعادة كما كان قادراً على
الابد مخاطب اهل العلم والكتاب منهم وامرهم ان يذكر
نعم الله عليهم ويوفوا بعهوده في اتباع الحق واقتنا
الحجة ليكونوا اول من امن بمحمد عليه السلام وما انزل
عليه فقال يا بني اسرائيل اي يا اولاد يعقوب والابن
من الينا لانه مني ابيه ولذلك ينسب المصنوع

الى

المصانعة فيقال ابو الحرب ونبت فكر واسرائيل
لقب يعقوب عليه السلام ومعناه بالعبرية
مصفوة الله وقيل عبداً لله وقري اسرائيل بخذف
الياء واسرائيل بخذفها واسرائيل بقلب الهزة ياء
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم بالتفكير بها والقيام
بتكرها وتقدير النعمة بهم لان الانسان غيور حسود
بالاطمع فاذا انظر ما انعم الله على غيره حمده الغيرة
والحسد على الكفران والستخط وان نظر الى ما انعم به
عليه حمده حب النعمة على الرضى والشكر وقيل اراد
بها ما انعم على ابا نهم من الانجاء من فرعون والفرق ومن
العفو عن اتخاذ الجمل وعليهم من ادراك ومن محمد
صلى الله عليه وسلم وقري اذكروا والا اصل افتكروا
ونعمتي باسكان الينا واسقاطها درجاً وهو مذهب
من لا يحرك الينا المكسور ما قبلها ووفوا بعهدي
بالايمان والطاعة **وفى بعهديكم بحسن الاثابة** و
والعهد يضاف الى المعاهد والمعاهد ولعل الاراد يضاف
الى الفاعل والثاني الى المفعول فانه تعالى عهد اليهم با
بالايمان والعمل الصالح بنصب الدلائل وانزال الكتب
ووعدهم بالثواب على حسناتهم وللوفاء بها

عرض عريض ما الأول مراتب الوفا منها هو الايمان بكلماتي
الشهادة ومن الله تعالى حق المال والذم واخر
هنا من الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يفقد عن
نفسه فضلا عن غيره ومن الله تعالى الفوز باللقاء
الدائم وما روى عن ابن عباس رضي الله او فوا بعهد
في اتباع محمد او فبعهدكم ورفع الاضداد والاعلال
وعن غيره او فوا باداء الفرائض وترك الكبرائر او ف
بالغفرة والنتوب او فوا بالاستقامة على الطريق
المستقيم او فوا بالكرامة والنعيم المقيم فبالنظر
الى الوسائط وقيل كلاهما مضاف الى المفعول والمفع
او فوا بما عاهدتموني من الايمان والتزام الطاعة
او فوا بما عاهدتكم من حسن الاثابة وتفصيل العهدين
في سورة المائدة قوله تعالى ولقد اخذنا ميثاق بني
اسرائيل الى قوله تعالى ولا دخلتكم جنات وقرى
او فوا بالتشديد بالمبالغة **واياي فارهبون** فيما
ثابتون وتذرون وخصوصا في نقض العهد وهو اكد
في افادة التخصيص من اياك نعبد لما فيه مع التقديم
من تكرير المفعول والفاء الجزائية الدالة على نظن الكلاء
مع الشرط كما نه قيل ان كنتم راهبين والرهبة خوف

مع تحرز والاية متضمنة للوعد والوعيد والة على
وجوب التشكر والوفاء بالعهد وان المؤمن ينبغي
ان لا يخاف احدا الا الله **وامنوا بما انزلت مصدقا**
لما معكم الا افراد للايمان بالامر به والنهي عنه لانه المقصود
والعهد للوفاء بالعهود وتقييد المنزل بانه مصدق
لما معكم من الكتب الالهية من حيث انه نازل بحسب
ما نعت فيها او مطابق لها في القصاص والمواعيد
والدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعذاب بهن
الناس والنهي عن المعاصي والفواحش فيما يخالفها
من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في
المصالح من حيث ان كل واحدة منها حق بالاضافة
الى زمانها مساعي فيها صلاح من خوطب بها حتى
لو نزل المتقدم في ايام المتأخر لينزل على وقته ولذا الله
قال عليا السلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا
استبأني تنبيهه على ان اتباعها لا ينافي الايمان به
بل يوجبها ولذلك عرض بقوله **ولا تكونوا اول كافر**
به بان الواجب ان يكونوا اول من امن به ولم ينهم
كانوا اهل نظر في معجزاته والعلم بشانه والمستفتحين
به والمبشرين بزمانه واول كافر وقع جبراع بن صير

من ضمير الجمع بتقدير اول فريق او فوج او بئنا وويل لا يكن
كل واحد منكم اول كافر به كقولك كسانا حلة فان
قيل كيف نروا عن التقدم في الكفر وقد سبقهم مشرك
العرب قلت المراد به التعريض لا الدلالة على ما نطق
به الظاهر كقولك اما انا فلست بجاهل او ولا تفتروا
اول كافر من اهل الكتاب او ممن كفر بما معه فان من
كفر بما القرآن فقد كفر بما يصدقه او مثل من كفر
من مشرك مكة واول افعلا فاعله وقيل اصله اول
من ووال فابدلت همزة واوا تخفيفا غير قياسي و
اول من ال فقلت همزة وادغمت ولا تشتر واما في
تنا قليلا ولا تشبدا لولا الايمان بها او الابتاع لربها
حفظ الدنيا فانها وان حلت قليلة مستردة بالاضافة
الى ما يقرب عنكم من حفظ الاخرة بترك الاخرة الايمان
قيل كان لهم دياسة في قورهم رسوم وهذا يامنهم
فما فوا عليها الواسعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاختاروها عليه وقيل كانوا يأخذون الرشي فخير
الحق ويكتمونه **وايتاي فاتقوا** بالايان وابتاع
الحق والاعراض عن الدنيا ولما كانت هذه الاية المشابقة
مشملة على ما هو كالمبادئ لما في الاية الثانية فضلت

بالرغبة التي هي مقدمة التقوى ولان الخطاب بها لما
عم العالم والمقلد امرهم بالرغبة التي هي مبدأ السلوك
والخطاب بالثانية لما خضر اهل العالم امرهم بالتقوى
التي هي ممتناه ولا تلبس الحق بالباطل عصف
على ما قبله واللبس الخلط وقد يلزمه جعل الشيء مشتملا
بغيره والمغ لا تخلط الحق المنزل بالباطل الذي تحتونه
وتكتبونه حق لا يتميز بينهما ولا تجعل الحق ملتبسا
بشيء خلط الباطل الذي تكتبونه في خلالة او تذكره
في تاويله **وتكتموا** خلق جنم داخل تحت حكم النهي كانهم
امروا بالايمان وترك الضلالة ونهوا عن الضلال
بالتبليس على من سمع الحق والاختفاء على من لم يسمعه
او نصب باضمار ان على الواو الجمع اي لا تجمعوا لبس
الحق والباطل وكتمانه ويعضده انه في مصيقتا بن
مسعود وتكتمون اي وانتم تكتمون بمغ كاتين وفيه
اشعار بان استقبح اللبس لما يصحبه من كتمان
الحق وانتم تعلمون عالمين بانكم لا بسون كما ترون
فانه اقبح اذ الجاهل قد يعذر **واقيموا الصلوة** وانتوا
الزكاة يعني صلاة المسلمين وذكارتهم فان غيرهما
كلا صلاة ولا زكاة امرهم بفروع الاسلام بعد ما امرهم

باصوله وفيه دليل على ان الكفار يخاطبون بها واكره
من ذكي الزرع اذا نمت فان اخراجها يستجلب بركة في المال
ويثمر في النفس فضيلة الكرم او من الزكاء بمنع الظهارة
فانها تظهر المال من الخبث والنفس من البخل **واركعوا**
مع الراكعين تظاهر النفوس وتعتبر عن الضعوة اى في
جماعتهم فان صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ سبع
وعشرين درجة لما فيها من تظاهر النفوس وعبر
عن الصلوة بالركوع احترازا عن صلوة اليهود
وقيل الركوع الخضوع والانقياد لما يلزمهم الشارح
قال الاضبط السعدى لا تذلل الضعيف لعلك ان
تركع يوما والذهر قد رفعه **انا امرون الناس بالخير**
تقرهم مع توبيخ وتنجيب والبر التوسع في الخير
من البر وهو الفضل الواسع يتناول كل خير وكذلك
قيل البر ثلاثة بر في عبادة الله وبر في مراعات الاقارب
وبر في معاملة الاجانب وتنسبون انفسكم وتكونوا
من البركات المنسيات وعن ابن عباس رضي الله عنه
انها نزلت في احبار المدينة كانوا يأمرون سترامن
نصحوه باتباع محمد ولا يتبعونه وقيل كانوا
يأمرون بالصدقة ولا يتصدقون وانتم تتلون

الكتاب بتكيت كقوله وانتم تعلمون اى تتلون الشريعة
وفيها الوعيد على العناد وترك البر وتخالفة القول العمل
افلا تعقلون قبح صنيعكم يصعدكم عنه اوافلا تعقل
لكم ينفعكم بما تعملون وخامة عاقبة والعقل في الاصل
الحس سمي به الادراك الانساني لانه يجسسه بما يقع
ويقله على ما يحسن ثم القوة التي بها النفس تدرك هذا الادراك
والاية ناعية على من يعظ غيره ولا يتعظ بنفسه سوء
صنيعه وخبث نفسه وان فعله فعل الجاهل بالشرع
او الاعمق الخالي من العقل فان الجامع بينهما ثابتي عنه
شككته والملازمة الحث الواعظ على تركية النفس
والاقبال عليها بالتكامل لتقوم فتقيم لا تمنع الفاسق
عن الوعظ فان الاخلاق باحد الامرين المأمور بهما
لا يوجب الاخلاق بالآخر واستعينوا **باب الصبر**
والصلوة متصل بما قبله كانهم لما امروا بما شق عليهم
لما فيه من الكلفة وترك الرياسة والاعراض عن المال
عولجوا بذلك والمنع استعينوا على حوايجكم بانتظار
النجاح والفرج توكلوا على الله تعالى او بال الصوم الذم
هو صبر عن المفطرات لما فيه من كسر الشهوة وتضيعة
النفس والتوسل بالصلوة والالتجاء اليها فانها جامعة

لأنواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وسائر
العورة وصرف المال فيهما والتوجه إلى الكعبة والعكوف
للعبادات وأظهر الخشوع بالجوارح وإخلاص النية بالقلب
ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقرابة الأقرب
والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن الاطياب حتى
تجأبوا إلى تحصيل المتأدب وجبر المصاب روى أنه عليه
السلام كان إذا حزبه أمر فرغ إلى الصلاة ويجوز أن يراد
به الدعاء ومنها أي الاستعانة بها أو الصلاة وتخصيصها
ببر والصبر اليك العظم شأنها واستجماها ضروريا من
الصبر وجملة ما امروا بها ونهوا عنها لكثرة ثباته
كقوله تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم إليه **الأعلى**
الخشوع الخشوع والاختبات ومنه الخشعة للثقل
المتطامن والخضوع للدين والانقياد ولذلك يقال الخشوع
بالجوارح والخشوع بالقلب الذين يظنون أنهم ملائكة
ربهم فأنهم إليه واجعون أي يتوقعون لقاء الله تعالى
ونيل ما عنده أو يتيقنون لهم أنهم يحشرون إلى الله تعالى
فيجازيهم ويؤتيهم في مصحف ابن مسعود يعلمون
وكان الظن لما شابه العلم والرجحان أطلق عليه لتضمين
معنى التوقع قال أوس بن حجر فإرسلته مستيقن الظن

أنه مخالف لما بين الشراف جاف وبما لم تشغل عليهم
لثقلها على غيرهم فإن نفوسهم مرتاضة بامتثالها لشقوة
في مقابلتها ما يستحقه لاجله مستأقرا ويلتذ بسببه متا
عبدا ومن نعم قال عليه السلام وجعلت فترة عيني الصلاة
يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم كثره للتأكيد
وتذكير التفضل الذي هو أجل النعم خصوصا وربطه بها
الوعيد الشديد تخويفا لمن غفل عنها وأخل بحقوقها
وأخل بحقوقها **وإنني فضضتكم على العالمين** عطف على نعمتي
على العالمين أي عالمي زمانهم يؤيد به تفضيل آبائهم
الذين كانوا في عصر موسى عليه السلام وبعده قبل أن يفتقر
بما منحهم الله من العلم والإيمان والعمل الصالح وجعلهم
أبنيا وملوكا مقسطين واستدل به على تفضيل البشر
على الملوك وهو ضعيف **وأنقوا يومئذ ما فيه من الخراب**
والعذاب لا يجزي نفس عن نفس شيئا لا تقضي عندها
شيئا من الحقوق أو شيئا من الجزاء فيكون نصيبه على
المصدر وقري لا يجزي من الجزاء إذا غنى وعلى هذا
أن يكون مصدر أو مراده منكرا مع تنكير النفس للتعميم
والإقناط الكلي والجملة صفة ليومها والعائد فيها خذ
تقدير لا يجزي فيه ومن لم يجوز خذ العائد المجزور

قال اتسع فيه فحذف عنه الجار واجرى مجرى المفعول
به ثم كان حذف كما حذف من قوله او مال اصابوا
ولا تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل اي من
النفس الثانية العاصية او من الاولى كانه اريد بالاية
نفى يدفع العذاب احد عن احد من كل وجه متحمل فانه
اما ان يكون قهرا او غيره والا قول النصرة والثاني واما ان
يكون مجانا او غيره والا قول ان يشفع له والثاني اما اباداء
ما كان عليه وهو ان يجزى عنه او بغيره وهو ان يعطى
عنه عدلا والشفاعة من الشفع كان المشفع له كان فردا
فجعله الشفع شفعا يضم نفسه اليه والعدل القدية
وقيل البذل واصله التشوية شمع به القدية لانها سوت
وقرأ ابن كثير وابو عمر بالثا المفدى **ولاهم ينصرون**
ينصرون من عذاب الله والضم لما دللت عليه نفس الثانية
المنكرة الواقعة في سياق النفي من النفوس الكثيرة وتذكر
بمفعول العباد والانا شئ والنصرة اخضر من المعونة
لاختصاصه بدفع الضرر وقد تمسكت المعترلة
بهذه الاية على نفى الشفاعة لاهل الكبار واجيب
بانها مخصوصة بالكفار للايات والاحاديث
الواردة في الشفاعة ويؤيده ان الخطاب معهم والاية

نزلت

نزلت لما كانت اليهود تنزعهم ان ابا نهم تشفع لهم واذ
نجيناكم من **الفرعون** تفصيل لما اجمله في قوله تعالى
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وعطف على نعمتي عطف
جبرائيل وميكائيل على الملائكة وقرئ انجيتكم
واصل ال اهل لان تصغيره اهيل وخصر بالاضافة
الى الاولى لخطر كالانبياء والملوك والفرعون لقب
لمن ملك العالم ككسرى وقيصر ملكي الفرس والروم
ولعتوم اثنى منه تفرعن الرجل اذا عتا وتجبور
وكان فرعون موسى مصعب ابن ديان وقيل
اسمه ابنه وليد من بقايا عاد وفرعون يوسف عليه
السلام ديان وكان بينهما اكثر من اربع مائة سنة
ليسومونكم ييسوونكم من سامة خسفا اذا اولاه ظلما
واصل السوم الذهاب في طلب الشئ سوء المذاب
اقطعه فانه فيتح بالاضافة الى سائر السوم مصدر
سايسو ونصبه على المفعول ليسومونكم والمجلة حال
من الضمير في نجيناكم ومن **الفرعون** او منهما جميعا
لان فيها ضمير كل واحد منهما **ولا يدبحون** اينما هم
وسيتكلمون نساءكم بيان ليسومونكم ولذلك
لم يعطف وقرئ يدبحون بالتحفيف وانما فعل

بهم ذالك لان فرعون رأى في المنام او قال له الكهنة
سيولد منهم من يذهب بملكه فلم يرد اجتهادهم
من قدر الله شيئا وفي ذالك بلاء بحسنة ان استشير
ابدا لكم الى ضيعهم ونعمة ان استير به الى الانجاء واصله
الاختيار لكن لما كان اختيار الله عبادة تارة بالحقنة
وتارة بالحقنة اطلق عليها قبحوذا ان يشاره ذلك
بذا لكم الى الجدة ويراد به الاختيار المستأيع بينهما من
ربكم بتسايطهم عليكم او يبعث موسى وتوفيقه
لتخليصكم او بهما عظيم صفة بلك وفي الآية تنبيه
على ان ما يصيب العبد من خير او شر اختيار من الله
تعالى فعليه ان يشكر على متنازه ويصبر على مضاره
ليكون من خير المختارين واذ فرقنا بكم البحر فلقناه
وفصلنا بين بعضه وبعض حتى حصلت فيه مسالك
يسلوكم فيه او بسبب انجائكم او ملتبس بكم تدوس
بنا الحجاجم والثريسا وقرى فرقنا على بناء التكثير
لا ان المسالك كانت اثني عشر بعدد الاسباط فانجيناكم
واغرقنا **الفرعون** اذ اد به فرعون وقومه واقتصر
على ذكرهم للعلم بانه كان اولى به وقيل يخصه كما
روى ان الحسن كان يقول اللهم صل على محمد وال محمد

اي شخصه واستغنى بذكره عن ذكر اتباعه وانتم تنظرون
ذالك وغرقهم واطباق البحر عليهم وانفلاق البحر عن
طريق يابسة مذلة او جشتم التي قد فها البحر الى الساحل
او ينظر بعضهم بعضا روى انه تعالى امر موسى ان يسري
بني اسرائيل فخرج بهم فبشتم فرعون وجنوده وصادفهم
على شاطئ البحر فارحم الله اليه ان اضرب بعصا البحر
فضربه فظهر فيه اثنا عشر طريقا يابسا فسلكوها
فقالوا يا موسى نخاف ان يفرق بعضنا فلا نعلم
ففتح الله فيهما كوى فتراؤا وتساءعوا حتى عبرا البحر
ثم لما وصل اليه فرعون وراه منفلقا اقتحم فيه هو
وجنوده فالتطم عليهم واغرقهم اجمعين واعلم
ان هذه الواقعة من اعظم ما انعم الله به على بني اسرائيل
ومن الايات المجيدة الى العلم بوجود الصانع الحكيم
وتصديق موسى عليه السلام ثم انهم اتخذوا العجل
وقالوا لن نؤمن لك حتى ترى الله جهررة ونحو ذالك
فهل بمعزل في الفطنة والزكا وسلامة النفس وحسن
الاتباع من امة محمد صلى الله عليه وسلم مع ان تواتر
من معجزاته امور نظرية مثل القران والهدى به والفضل
المجمعة فيه الشاهدة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم

دقيقة تدركها الاذكياء، واخباره عليه السلام عنها
من جملة معجزاته على ما مر تقريره واذا وعدنا موسى
اربعين ليلة لما عادوا الى مصر بعد هلاك فرعون
وعده الله موسى ان يعطيه التوراة وضرب له سيقاتا
ذالقة وعشرة الخجة وغيره بالآيات لانها غرر
الشهود وقرء ابن كيمر ونافع وعاصم وابن عامر وخمسة
والكسائي واعدا لانه تعالى وعده الوجه ووعده موسى
المجئى للميقات الى الطور ثم اتخذتم العجل الاها ومعبودا
من بعده من بعد موسى ومضيته وانتم ظالمون
باشراكم ثم عفونا عنكم من حين تبتم والحق ونحو
الجرعة من عفى زاد رس من بعد ذلك اى الاتحاد لكم
تشكرون اى تشكروا عفوه واذا اتينا موسى الكتاب
والفرقان يعنى التوراة للجامع بين كونه كتابا وخجة
يفرق بين الحق والباطل وقيل اذ بالفرقان معجزاته
الفارقة بين الحق والمبطل فى الدعوى او بين الكفر
والايمان وقيل الشرح الفارق بين الحلال والحرام والنصر
الذى فرق بينه وبين عدوه كقولك يوم الفرقان
يريد به يوم بدر لعلمكم تهتدون لكن تهتدوا يتدبرا
الكتاب والتفكر فى الآيات واذا قال موسى لقوم

يا قوم انكم ظلمتم انفسكم انصروا باخذكم العجل فتوبوا
الى باركم فاعفوا على التوبة والتجوع الى من خلقكم
برهان من التفاوت وتميزا بعضها عن بعض بصور
وهيات مختلفة واصل التركيب لخلوص الشئ من غيره
اما على التقضى كقولهم برئ المريض من مرضه والمدين
من دينه والانشاء كقولهم برئ الخادم من الطين
او فتوبوا فاقتلوا انفسكم تاما التوبتكم بالجمع او
قطع الشهوات كما قيل من لم يقذب نفسه لم ينجها
ومن لم يقتلها لم يحييها وقيل امروا ان يقتل بعضهم
بعضا وقيل امر من لم يعبد العجل ان يقتل العبد روى
ان الرجل كان يرى بعضه وقريبه فلم يقدر على المضى
لامر الله فارسل ضيابة وسحابة سودا لاتباصرون
فاخذوا يقتلون من العدة الى العشتى حتى عاد موسى
وهرون فكشفت السحابة ونزلت التوبة وكانت القتلى
سبعين الفا والفا الاولى للنسيب والثانية للشعيب
والكم خير لكم عند باركم من حيث انه طهرة عن الشرك
ورصلة الى الحياة الابدية والبهجة السرمدية فتاب
عليكم متعلق بمحذوف ان جعلته من كلام موسى عليه
السلام لهم نقديرا ان فعلتم ما امرتم به فقد تاب

عليكم وعطف على محذوف وان جعلته خطابا من الله تعالى
لهم على طريق الالتفات كأنه قيل قال فعلتم ما امرتم به
فتاب عليكم يا أولئك وذكر الباري وترتيب الامر عليه
اشعار بانهم بلغوا غاية الجهالة والغباء حتى تركوا
عبادة خالقهم الحكيم الى عبادة البقر التي هي مثل في
الغباء وان من لم يعرف حق نعمه حقيق بان يسترد
منه ولذلك امروا بالقتل وذلك التركيب انه هو
التواب الرحيم الذي يكثر تحفيق التوبة او قبولها
من المذنبين ويبالغ في الانعام عليهم **واقلتم يا**
موسى ان نؤمن لك لاجل قولك اولن نقر لك حتى
نرى الله جهرته عيانا في الاصل مصدر كقولك جهرت
بالقرأة استقيرت للمعاينة ونصيرها على المصدر
لانها نوع من الرؤية او الحال من الحال الفاعل او المفعول
وقرى جهرته بالفتح على مصدر كالغلبة او جمع
جاهر كالكتابة فيكون حالا والقاليدون هم السبعون
الذين اختارهم موسى للمبقات وقيل عشرة الاف
من قومه والمؤمن به ان الله اعطاه المودة وكنك
او انك نبي فاخذتكم الصاعقة لفظ العناد
والتعنيت وطلب المستحيل فانهم ظنوا انه تعالى يشبه

الاجسام فطلبوا رؤيته وروية الاجسام في الجاهات
والاحياء المقابلة للترائي وهي محال بل الممكن ان يرى رؤية
منزهة عن الكيفية وذلك للمؤمنين في الآخرة والافراد
من الانبياء في بعض الاحوال في الدنيا قيل جاءت نار من
السماء فاحرقتم وقيل ميحة وقيل جنود سمعوا حسيها
فخرروا صاعقين متبين يوما وليلة وانتم تنظرون
ما اصابكم بنفسه او اثره ثم بعثناكم من بعد موتكم
بسبب الصاعقة وقيل المبعث لانه قد يكون عن انما او يوما
كقوله تعالى ثم بعثناكم لعنكم تشكرون نعمة المبعث او
ما كفرتموه لما رايتهم من باس الله به الصاعقة وظللتنا
عليكم الغمام سحرا لهم السحاب يظلمهم من الشمس
حين كانوا في السية وانزلنا عليكم الماء المن والستوى
او الذنجبين والسما في قيل كان ينزل عليهم المن مثل
التلج من الفجر الى الطلوع وتبعث الجنوب عليهم السما في
قيل وينزل بالليل عمود نار يسديرون في ضوءه وكانت
تيابهم لا تتسخ ولا تبلى كلوا من طيبات ما رزقناكم
على اداة القول وما ظلمونا فيه اختصار واصله وظلموا بان
كفروا هذه النعم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بالا كلفك لانه لا يتحطم ضره واذ قلنا ادخلوا هذه القبة

بفتح بيت المقدس وقيل ارجح امرأته بعد البتة فكلوا
منها حيث شئتم وغدا واسعا ونصبه على المصداق والحال
من الحول الواو وادخلوا الباب اي باب القرية التي او
القبلة التي يصلون اليها فانهم لم يدخلوا بيت المقدس
وحياة موسى عليه السلام سجدا مقطعين مختبئين
او ساجدين لله فكما اخرجهم من البيت وقولوا حطة
اي سئلتنا او امرنا لحطة وهي فعله من الخط كالجلسة
وقرى بالنصب على الاصل بفتح خط عناد نوبنا حطة او
مفعول قولوا اي قولوه هذه الكلمة وقيل معناه امرنا حطة
اي ان نخط وهذه القرية ونقيم فيها نفقر لكم خطايكم
بسجودكم ووعايتكم فرفع بالياء واجتماعه بالتاء
على البناء للمفعول وخطاياه اصله خطا الى الخطايع و
فعند سيبويه بدلت الياء الزائدة همزة كوقوعها بعد
الالف واجتمعت الهمزتان فابدلت الثانية ثم قلبت
الفاء وكانت الهمزة بين الالفين فابدلت يا وعدت
الخليل قدمت الهمزة على الياء ثم فعل بهما ما ذكره وسنزيد
المحسنين ثوابا جعل الامتنان توبة للمسي وسبب
زيادة الثواب للمحسنين واخرجه عن صورة الجواب
الى الوعد ايها ما بان المحسن مصدق ذلك وان لم

يفعله فكيف الا فعله وانه يفعل لاحالة فبدل الذين
ظلموا قولنا غير الذي قيل لهم كثره بمبالغة بدلوا بما امروا به
من التوبة والاستغفار طلب ما يشتهون من اعراض
الدنيا فانزلنا على الذين ظلموا كثره بمبالغة في تفتيح امرهم
واشعارا بان الانزال عليهم لظلمهم بوضع غير المأمور
به موضعه او على انفسهم بان تركوا ما يوجب نجاتها
الى ما يوجب هلاكها رجزا من السماء بما كانوا يفسقون
عذابا مقدرا من السماء بسبب فسقهم والرجز في الاصل
عذاب فانه وكذا ذلك الرجز وقري بالظن واللفظ فيه
والمراد به الطاعون وروى انه مات به في ساعة اربعة
وعشرون الفا واذا استسقى موسى لقومه لثا
عطشوا في البتة فقلنا اضرب بعصاك الحجر الا فم
للمرء على ما روى انه كان حجرا طوريا مكفيا حده معه
وكانت تنبع من كل وجه ثلاث اعين تسيل كل عين
في جدول الى سبط وكانوا ستمائة الف وسعة المسكن
اشي عشر ميلا او حجرا اخرج به ادم من الجنة ووقع
الى شيب فاعطاه لموسى مع العصا والحجر الذي
فرشوا به لما وضعوا عليه ليقتل ويراه الله به
عزازه وموهبه من الادرة فاشارة اليه جبرائيل

يجمعه او الخبث وهذا اظهر في الجنة قيل لم يامر ان يضرب
حجر بعينه ولكن لما قالوا كيف بنا الوضيئنا الى ارض لا حجارة
فيها حمل حجر في محلاته وكان يضربه بعصاه اذا نزل
في فجر ويضربه به اذا ارتحل فييس فقالوا ان فقد
موسى عصاه متنا عطشا فاحي الله اليه لا تفرغ الحارة
وكلها تعطك لعلمهم يستبرون وقيل
وكان ذراعا في ذراع والعشي اذرع على طول مناس
الجنة وله شعبتان تتقدان في الظلمة فانجرت منه
اشنتي عشرة عينا متعلق بخذوف تقديره فان
ضربت فقد انجرت او فخر فانهجرت كما في قوله تعالى ثاب
عليكم وقرئ عشرة بكسر الشين وفتحها وهما الفتان فيه
قد علم كل اناس متعلق بخذوف كل سبط مشربهم عنهم
التي يمشون بها كلوا واشربوا على تقدير القول من رزق
الله يريد به ما رزقهم من المن والسلاوى وماء العيون
وقيل الماء وحده لانه يشرب ويؤكل مما ينبت منه تولا
تقتل في ارض مفسدين لانهتدوا حال فسادكم انما
قيده لانه وان غلب في الفساد قد يكون منه ما ليس بفساد
لمقابله الظالم المتعدي بفعله ومنه ما يتضمن صلاحا
واحيا كقتل الخضر الغلام وخرقة السفينة وبقية

الغيث غير انه يغلب فيما يدرك حسنا ومن انكر امثال
هذه المجازة فلغاية جهله بالله وقلة تدبره في عجائب
صنعه فانه لما امكن ان يكون من الاجار ما يخلق الشجر
ويغير الخلق ويجذب الحديد لم يمتنع ان يخلق الله حجارة
يشجره لجذب الماء من تحت الارض ولجذب الهواء
من الجوانب وتصيره ما بقوة التبريد ونحو ذلك
واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فيريد
به ما رزقوا في الميتة من المن والسلاوى وبوحدته
انه لا يختلف ولا يتبدل كقولهم طعام ما يده الامير
واحد يريدون انه لا يتغير الوان وذا لك انجموا
او ضرب واحد لانها معا طعام اهل التلذذ وهم كانوا
فلاحة فنزعوا الى معسكرهم واشتروا ما الفوه فادع
لنا ذك سله لنا بدعائك آياه يخرج لنا يظهر لنا
ويوجد وحزمه بانه جواب فادع فان دعوته سبب
الاجابة فما ثبتت الارض من الاسناد المجازي فلا قامة
القابل مقام الفاعل ومن التمييز من يقلها وقتانها
وقومها وعدسها ويصلها تفسير وبيان وقع موقع
الحال وقيل بدل باعادة الجار والبقل ما انبت الارض
من الخضرة والمراد به اطايبه التي تؤكل والقوم الخنطة

ويقال للخبر ومنه قوموا لنا وقيل التوم وقرى قثاها بالظلم
وهولقة قال اي الله او موسى استبدلون الذي هو
ادنى اقرب منزلة وادون قدرا واصل الذنوا القرب والكان
فاستعير الخشية كما استعير البعد في الشرق والرفعة فقيل
بعيدا الهمة بعيد المحل وقرى ادنا من الدناة بالذي هو
خير اريد به المن والسلوى فانه خير في اللذة والنفع
وعدم الحاجة الى السعى هبطوا مصر انحدروا اليه
من الميتة يقال هبط الوادي اذا نزل به وهبط منها اذا خرج
منه وقرى بالظلم والمصر البلد العظيم واصله الخديت
الشئين وقيل اراد به العلم وانما صرفه لسكون وسطه
او على ثاويل البلد ويؤيده انه غير منون في مصحف ابن
مسعود وقيل امله مصرهم فقرب فان لكم ما سألتم
وضربت عليهم الذلة والمسكنة احيطت بهم احاطة
القيية لمن ضربت عليه او انصقت بهم من ضرب الطين
على الحائط بمجازاة لهم على كفران النعمة واليهود في غالب الامر
الذلاء مساكين اما على الحقيقة او على التكلف مخافة ان
تضاعف جزيتهم بها واى غضب من الله وجمعوا به
او صادوا احقه بغضبه من با فلان بفلان اذا كانت
تقايان يقتل به واصل البؤ المساواة ذالك اشارة

الى ما

الى ما سبق من ضرب الذلة والمسكنة والبؤ بالفضب
بانهم كانوا يكفرون يايات الله ويقتلون النبيين
بغير الحق بسبب كفرهم بالمعجزات التي من جملتها ما عند
عليهم من فلق البحر وظلال الغمام وانزال المن والسلوى
وانفجار العيون من الحجر او بالكتب المنزلة كالانجيل
والقرآن واية الرجم والتي فيها نعت محمد صلى الله عليه
وسلم من القوادة وقتلهم الانبياء فانهم قتلوا شعبا
وذكرىا ويحيى وغيرهم بغير الحق عندهم اذ لم يروهم
ما يعتقدون به جواز قتلهم وانما حملهم على ذلك
اتباع الهوى وحب الدنيا كما اشار اليه بقوله ذالك
بما عصوا وكانوا يعتدون اى جبرهم اعصيان
والتمادي والاعتدال فيه الى الكفر بالايات وقتل النبيين
فان صفار الذنوب تؤدى الى ارتكابها كما ان
صفار الطاعات اسباب مؤدية الى تجرئ كبرها وقيل
كرر الاشارة للدلالة على ان ما لحقهم كما هو بسبب الكفر
والقتل فهو بسبب ارتكابهم المعاصى واعتدائهم
حدود الله وقيل الاشارة الى الكفر والقتل والبا بجمع
مع وانما جازت الاشارة بالمفرد الى شئين فصاعد
على ثاويل ما ذكرنا وتقدم للاقتصار ونظيره في الظاهر

قول روثه يصف بقرة فيها خطوط من سواد وبلق كأنه
 في الجلد توليع البرق والذي حسن ذلك ان تشية المضرب
 والمبهات وجمعها وتأنيثها ليس على الحقيقة ولذلك
 جاز الذي يجمع اسمان الذين آمنوا بالسنتهم يريد
 به المتدينين بدين محمد صلى الله عليه وسلم المخلصين
 منهم والمنافقين وقيل المنافقين لا يخطرونهم في
 سلك الكفرة والذين هادوا تهودوا يقال هادو
 تهودا دخل في اليهودية ويهودا ما غر في من هاد
 اذا تاب ستموا بذلك لما تابوا عن عبادة العجل واما
 مقرب يهود فكانهم ستموا باسم اكبر او اولاد يعقوب
 عليه السلام والنصارى جمع نصران كندى واليا
 في نصراني للبالغة كما في حتمى ستموا بذلك لانهم نصروا
 المسيح اولانهم كانوا معه في قرية يقال لها نصرات
 او ناصرة فسموا باسمها او من اسمها والصائبين
 قوم بين النصارى والمجوس وقيل اصل دينهم
 دين نوح عليه السلام وقيل هم عبدة الملائكة
 وقيل عبدة الكواكب وهوان كان عربيا فمن صلبا
 اذا خرج وقرنا فغ وحده بالياء اما لانه خفف
 الحمة ولا يخفف الحمة اولان من صبا اذا مال لانهم

يالوا من سائر الاديان الذين آمنوا من الحق الى الباطل
 من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا من كان منهم
 في دينه قبل ان ينسخ مصادق بقاءه وبالمبدأ او المعاد
 عاملا بمقتضى شرعه وقيل من امن من هؤلاء الكفرة
 ايمانا خالصا ودخل في الاسلام دخولا صادقا فلم
 اجرهم عند ربهم بالذي وعدتهم على ايمانهم وعملهم
 ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون حين يخاف الكفار من
 العقاب ويحزن المقصرون على تصحيح العمر وتفويت
 الثواب ومن مبتدأ خيرة فلم اجرهم وللمجلة خيرات
 او بعد من اسمان وخبرها فلم اجرهم والمألفين
 المسند اليه مع الشرط وقد منع سيئويه دخولها
 خيرا من حيث انها لا تدخل الشريعة ورد بقوله تعالى
 ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا
 فلم عذاب جهنم واذا اخذنا ميثاقكم باشتاع موسى
 والعجل والعمل بالثوراة ورفعنا فوقكم الطور حتى
 اعطيتم الميثاق روى ان موسى عليه السلام لما
 جاءهم بالثوراة قرأوا ما فيها من التكليف الشاقة
 كبرت عليهم وابو قبولها فامر جبرائيل بقطع الطور
 فضلله فوقهم حتى قبلوا اخذوا على ارادة القول

ما اتيناكم من الكتاب بقوة مجدة وعزيمة واذكروا ما فيه
ادرسوه ولا تنسوه وتفكروا فيه فانه ذكرى بالقلب
او اعلموا به لعلكم تتقون لكي تتقوا المعاصي ورجاء
منكم ان تكونوا متقين ويجوز عند المعتزلة ان يتعلق
بالقول المحذوف اي قلنا خذوا واذكروا ارادة ان تتقوا
ثم توليتم من ذلك امرضتم عن العفاء باليثاق بعد
عهد واحد فلو لا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيقكم
للتوبة او يتجدد صلى الله عليه وسلم يدعوكم الى الحق ويهديكم
اليه لكنتم من الخاسرين المغيبون بالانهاك في المعاصي
او بالخط والمضالاة في فترة من التوبة ولو في الاصل
لامتناع الشيء لامتناع غيره فاذا دخل على لا افاد اثباتا
وهو امتناع الشيء لثبوت غيره والاسم الواقع بعده
عند سبويه مبتدأ خيره واجب الحذف لدلالة
الكلام عليه وستد الجواب مسدود وعند الكوفيين
فاعل فعل محذوف ولقد علمتم الذين اعتدو منكم
في السبت الام موطئة للقسم والتبيت مصدر
ثبتت اليهود اذا عظمت يوم التبت واصلة القطع
احزابا ان يجردوه للعبادة فاعتدى فيه ناشئ منهم
في ذلك داود عليه السلام واشتغلوا بالصييد ولذا لا

انهم كانوا يسكنون قرية على الشامل يقال لها ابله ولما
كان يوم السبت لم يسبق حوت في البحر لاحضرها
واخرج خرطومها فاذا مضى تفرقت خفروا حياضها
وشرعوا اليها الجداويل وكانت الحيتان تدخلها
يوم السبت فيصطادونها يوما واحدا قلنا لهم كونوا
قردة خاسئين جامعين بين صورة القردة والخسوف
وهو الصفار والمطر فقال مجاهد ما مسخت صورته
ولكن قلوبهم فمثلوا بالقردة كما مثلوا بالجمار في قوله
تعالى كمثل الجمار يحمل اسفارا وقوله كونوا ليس بامرذالا
قدرة لهم عليه وانما المراد به سرعة التكوين وانهم
صاروا كذلك كما اراد بهم وقرئ قردة بفتح القاف
وكسر الزا وخاسئين بغيرهم فجعلناها اي المسخعة
والعقوبة **نكالا** عبرة تشكل المعين بها اي تمنعه
ومنه النكل للقيد لما بين يديها وما خلفها لما قبلها
وما بعدها من الاسم اذا ذكرت حالهم في ذب الاولين
واشتهرت قضيتهم في الاخرين او لمعاصريهم ومن
بعدهم ولما حصرتهم من القرى وما يتاعد منها
ولا اهل تلك القرية وما حوالها ولا جمل ما تقدم عليها
من ذنوبهم وما تاخر عنها وموعظة للمتقين

من قومهم او لكل متق سمعها واذا قال موسى لقومه
ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة اول هذه القصة قوله
تعالى واذا قتلتم نفسا فادارتم فيها وانما فككت عنه
وقدمت عليه لاستقباله بنوع اخر من مساوئهم
وهو الاستهزاء بالامر والاستقصاء في السؤال وترك
المساوغة الى الامتنال وقضته انه كان فيه شيخ
موسى فقتل ابنه بنوا اخيه طمعا في ميراثه وطرحوه
على باب المدينة ثم جاؤا يطالبون بدمه فامرهم الله
ان تذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحسب فخبير
بقائه قالوا اتخذنا هزا وامكان هزا واواهله او **ممنون**
بنا والهمز نفسه لفرط الاستهزاء استبعادا لما قاله
واستخفافا به وقرئ هزة واسما عيل عن نافع بالسكون
وحفص عن عاصم بالظلم وقلب الهزة واوا قال اعوذ
بالله ان اكون من الجاهلين لان الهز وفي مثل ذلك
جهل وسفه نفى عن نفسه ما رمى به على طريقة البرهان
واخرج ذلك في صورة الاستعاذة استغظا عاله قالوا
ادع لنا ربك يبتين لنا ما هي ما حالها وصفاتها
وكان حقه ان يقولوا اي بقرة هي او كيف هي لان ما يستل
به عن الجنس غالبا لكنهم لما راوا ما امروا به على حاله

لم يوجد فيها شئ من جنسه اجروا بحري ما لم يعرفوا
حقيقته ولم يرو مثله قال انه يقول انها بقرة لا قارض
ولا بكر لا مسنة ولا فنية يقال فرضت البقرة فروضا
من الفرض وهو القطع كانها فرض شئها وتركيب الكبر
للاولوية ومنه البكرة والباكورة اضيف اليها بين فانه
لا يضاف الا الى متعدد وعود هذه الكنايات واجزاء
تلك الصفات على بقرة يدل على ان المراد بها معينة
ويلزمه تأخير البيان عن وقت الخطاب ومن انكر
ذلك زعم ان المراد بها بقرة من شق البقرة غير مخصوصة
ثما نقلت مخصوصة بسؤالهم ويلزمه النسخ قبل
الفعل فان التحصيل بطل للتحجير لثابت بالنسخ
والحق جوازها ويؤيده الواي ظاهرا للفظ والمروى
عنه على السلام لودججوا بقرة اذادوا الاجزاء ثم
ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم وتقرعهم
بالتمادي وزجرهم عن المراجعة بقوله **فانفعلوا**
ما تؤمرون اي ما تؤمرونه بمعنى تؤمرون به من قوله
امركم للخير فافعل ما امرت به وامركم بمعنى ما مودكم
قالوا ادع لنا ربك يبتين لنا ما لونها قال انه يقول
انها بقرة صفراء فاقع لونها الفقع نضوج الصفرة

وكذلك يؤكد به فيقال اصفر فاقع كما يقال اسود
حالك وفي اسناده الى اللون وهو صفة صفراء ملازمة
بها فصل تأكيد كانه قيل صفرا شديدة الصفرة صفرا
وعن الحسن سودا شديدة السواد وبه فسر قوله
تعالى جمالات صفرا قال الاعشى تلك خيل منى وتلك
وكا لي هن صفراء ولادها كالزيت ولعله عبر بالصفرة
عن السواد لانها من مقدماته اولان سواد الابيض يعلوه
صفرة وفيه نظر لان الصفرة بهذا المعنى لا تؤكد بالفتح
تشر لنا خطر من اى تعجبهم **ولسروا** صده لذة في القلب
عند حصول نفع او توقعه من الشرف **الوادع** لنا ذل
يبين لنا ما هي تكريرا السؤال الاول واستكشاف
زايد وقوله ان البقر تشابه علينا امتدوا فيه عنه
اي ان البقر الموصوف بالتعوين والصفرة كغير فاشبهه
علينا وقرئ ان الباقر هو اسم جماعة البقر والاباقر
والبواقر ويشابه بالياء والتاء ويشابه بطرح لنا
واذ عامر على التذكير والثاني توشابهت مخففا
ومشردا وتشبهه بمعنى تشبه وتشبهه بالتذكير
ومتشابه ومتشابهة ومتشبهه ومتشبهه وانا ان
شأن الله لم يستدون الى المراد ذبحها او الى القاتل وفي

بالحديث لو لم يثبتوا لما ثبت لهم الاخر لا بد واخرج
بها اصحابنا على ان الحوادث بارادة الله تعالى وان الامر
قد ينفك عن الارادة والالم يكن الشرط بعد الامر
مغنى والمعتبرة والكرامية على حدوث الارادة واجيب
بان التعليق باعتبار التعلق قال انه يقول انها بقرة
لاذلول تشير الارض ولا تسقى الحرث اى لم تدل
للكراب وتسقى الحرث ولاذلول صفة لبقرة بمعنى غير
ذلول ولا الثانية مزيدة للتأكيد الاولى والفعلان
صفحتا ذلول كانه قيل لاذلول مشيرة وساقية وقرئ
لاذلول بالفتح اى حيث هي كقولك مردت برجل
لا تخيل ولا جبان اى حيث هي وتسقى من اسقى
مسلم سلمها الله تعالى من العيوب او اهلها
من العمل او اخلص لونها من سلم له كذا اذا اخلص
له لا شئت فيها اللون العيوب فيها يخالفون جلاها
وهي في الاصل مصدر وشاه وشيا وشية انا خلط
بلونه لونا اخر قالوا الان جنت بالحق اى بحقيقة
وصف البقرة وحققها لنا وقرئ الان جنت بالمد
على الاستفهام والآن مخدق الهزة والفا حركتها
على الام فذبحوها فيه اختصار والتقدير فخلصوا

البقرة المنعوتة فذبحوها وما كادوا يفعلون
ليطوبيلهم وكثرة مراجعاتهم والخوف الفضيحة فهو
ظهور القاتل ولغلا ثمنها اذ روى ان شيخا صالحا
منهم كان له عجلة فاقى بها العصه وقال اللهم اني
استودعكها لابني حتى يكبر فتيت وكان وحيدة
بتلك الصفات فساوموها اليتم وامه حتى
اشتروها بملى جلد هاذها وكانت البقرة اذ
ذاك بثلاثة دنانير وكاد من افعال المقاربة وضع
لذلول الخبر خصوصا فاذا دخل عليه النفي معناه الاثبات
مطلقا وقيل ما ضيا والصحيح انه كسائر الافعال
ولا ينافي قوله وما كادوا يفعلون قوله فذبحوها
لاختلاف وقتيهما اذ المفعول انهم ما قاربوا ان يفعلوا
حتى انتهت مشيئتهم وانقطعت تغلا لا تم ففعلوا
كما المظطر المحي الى الفعل واذا قتلتم نفسا خطا بالجمع
لوجود القتل فيهم فاذا اذ اتم فيها ما اختصتم في
شأنها اذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا وتذافتم
بان طرح كل شئ قتلها عن نفسه الى صاحبه واصلا
تذاد اتم فادعت الثاني الذال واجتلبت لها همة اول
والله مخبر ما كنتم تكتمون يظهره لا محالة واعمل منج

لانه حكاية مستقبل كما عمل باسط ذراعيه لانه حكاية حال
ماضية **مقلنا** اضربوه عطف على ما اذا اتم وما بينهما
اعتراض والضمير للنفس والتذكير على تاويل الشخص
او القاتل ببعضها اي بعض ما كان وقيل باصغرها
وقيل بلسانها وقيل بفخذها المعنى وقيل بالاذان
وقيل بالعجب كذلك يحسب الله الموتى يدل على خذف
وهو فاضربوه فجئ بالخطاب مع من حضر حياة القتل
او نزول الآية ويرى اياته دلايله على كمال قدرته لعلمكم
تقفون لكي يعلم عقلم وتعلموا ان من قدر على احياء
نفس قدر على احياء الانفس كلها او تعلمون على قضيته
ولعله تعالى انما لم يحويه ابتداء وشرط فيه ما شرط
لما فيه من التقرب واداء الواجب ونفع اليتيم واليتيم
على بركة التوكل والشفقة على الاولاد وان من حق
الطالب ان يقدم قربية والمتقرب اني يجزي الحسن
ويغني عنه كما روى عن عمر رضي الله عنه ضحى بنجية
بتلاتة دينار وان المورث في الحقيقة هو الله واسباب
الامارات لا اثر لها وان من اراد ان يعرف اعدى عدوه
الشاعى فاما تالموت الحقيقي فطريقه ان يذبح
بقرة نفسه التي هي القوة الشهوية حين زال عنها

شراء العتيق ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت مجيبة
دائقة المنظر غير مذلة في طلب الدنيا مستقيمة من دنسها
لا سعة لهما من مقابيحها بحيث يصل أثره الى نفسه
فيحيى حياة طيبة ويعرب تمامه ينكشف الحال ويترفع
ما بين العقل والوهم من التذلل والتزاع **ثم تستقلونكم**
القساوة عبارة عن الغلظ مع الصلابة كما في الحجر وقساوة
القلب مثل في بنوع من الاعتبار و**ثم** لاستبعاد القسوة
من بعد ذلك يعني احياء القليل او جمع ما عود من الايات
فانها شأما يوجب لين القلب فهي كالحجارة في قسوتها
او اشد قسوة والمغنى عنها في القساوة مثل الحجارة او زائد
عليها او انما مثلها او مثل ما هو اشد منها قسوة كالخديد
فخفف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ويعضده
قراءة الجهر بالفتح عطفها على الحجارة وانما لم يقل اقسى
لما في اشد المبالغة والدلالة على اشتداد القسوة بلين
او اشتمال الفضل على زيادة واو التحقيق او للترديد بمعنى
ان من عرف حالها شبرها بالحجارة او بما هو اقسى
منها وان من الحارة لما يتفجر منه الانهار وان منها
لما يتفق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من
خشية الله تعميل للتفصيل والمغنى ان الحجارة تتأثر

وتنفعل فان منها ما يشقق فينبع منه الماء وتتفجر منه
الانهار ومنه ما يتردى من اعلا الجبل انقيادا لما اراد
الله تعالى به وقلوب هؤلاء لا تتأثر وتنفعل عن امره
والتفجر التفتح بسعة وكثرة والخشية مجاز عن الانقياد
وقرى ان على انما المنخفضة من الثقلية وتلزمها الام
العارفة بينها وبين النافية ويهبط بالظلم والله
بغا فلعمري تعملون وعيد على ذلك وقرى ابن كثير ونافع
ويعقوب وحلف وابو بكر بالياء ضمما الى ما بعده والبايون
بالثاء افتطعون الخطاب للرسول الله والمؤمنين
ان يؤمنوا لكم ان يعتدقوكم او يؤمنوا لاجل دعوتكم عن
اليهود وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم سمعون
كلام الله يعني التوراة ثم يحرفونه كنعت محمد صلى الله عليه
واية الرجم او تاويله ويفترونه بما يشتهون وقيل هؤلاء
من السبعين المختارين سمعوا كلام الله حين كلم
موسى عليه السلام بالطور ثم قالوا سمعنا الله يقول
في اخره ان استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا
واي شئتم فلا تفعلوا من بعد ما عقلوا او فرسوه
بعقولهم ولم يبق لهم رغبة وهم يعلمون انهم
مفترون مبطلون ومعنى الآية ان احبار هؤلاء وقديسهم

كانوا على هذه الحالة فما طمعكم بسفلتكم وجها لترسم
وانهم كفروا او خرفوا فلم سابقة في ذلك واذا لقوا
الذين امنوا يفتنهم قائلوا امنا بكم على الحق
ورسولكم هو المبشر في التوراة واذا خلا بعضهم
الى بعض قالوا اي الذين لم ينافقوا منهم عابدين
على من نافق اتخذ ثورتهم بافتح الله عليكم بما بين لكم
في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم والذين نافقوا
لا عقاب لهم اظهرها والتصلب في اليهودية ومنعاهم عن
ابدان ما وجدوا في كتابهم فنافقون المزيين والاستفهام
على الاول تفريع وعلى الثاني انكار ونهي ليحجبكم به عند
وكم ليحتجوا به عليكم بما انزل ربكم في كتابه جعلوا
محتاجهم بكتاب الله وحكمه بحاجة عنده كما يقال
عند الله كذا او يرد به انه في كتابه وحكمه وقيل عند
ذكر ربكم وبين يدي رسول ربكم وقيل عند ربكم في القبا
وفيه نظرا لا خفا لا يدفعها افلا تفعلون اما تمام
كلام الاثمين وتقديره افلا تفعلون انهم يحتاجوكم
فيجئوكم او خطاب من الله للمؤمنين متصل بقوله
افتطمعون والمفعول افلا يفعلون حالهم وان لا مطمع لكم
في ايمانهم ولا يعلمون يعني هؤلاء المنافقين اهل الاثمين

او كلاهما واياهم والمخرفين ان الله يعلم ما ينشرون وما
يعلمون ومن جعلها اسرارهم الكفر واعلانهم الايمان
واخفا ما فتح الله عليهم واظهار غيره وتخريف الكلم
عن مواضعه ومعانيه ومنهم امثيون لا يعلمون
الكتاب جهلة لا يعرفون الكتابة فيطالعوا التوراة
ويستحققوا فيها والتوراة الاثمين استثنائا منقطع
والاثمين جمع امثية وهي في الاصل ما يقدره الانسان
في نفسه من معنى اذا قدر ولذلك يطلق على الكذب وعلى
ما يتمنى وما يقدر والمغف ولكن يعتقدون اكاذيب
اخذوها تقليدا من المخرفين او مواعيد فارغة
سمعوها منهم من ان الجنة لا يدخلها الا من كان
هوذا او نصارى وان النار لن تمسهم الا اياما
معدودة وقيل الا ما يقدرون فرائية عارية عن معرفة
المغف وتدبره من قوله تمنى كتاب الله اول ليلة تمنى
داود الزبور على رسل وهو لا يناسب وصفهم
بانهم امثيون وانهم لا يظنون ما هم الا قوم يظنون
لا علم لهم وقد يطلق الظن باذا العلم على كل راي واعتقاد
من غير قاطع وان جزم به صاحبه كما اعتقاد المقلد
ما تزايع عن الحق بشبهة فويل لهم اي تخسر وهلك

من قال انه واد اوجيل في جفهم او فعناه ان فيما موصفا
يتنوه فيها من جعل له الويل ولعله شماء بذلك مجازا
وهو في الاصل مصدر لا فعل له وانما ساغ الابتداء به
نكرة لانه دعا للذين يكتبون الكتاب بمعنى المحرف ولعله
اراد به ما كتبوه من الثاويلات الزائفة بايديهم
تأكيد كقولك كتبته يعني ثم يقولون هذا من عند
الله ليستروا به ثمننا قليلا لكي يحصلوا به عرضا من
اعراض الدنيا فانه وان جمل قليل بالنسبة الى ما
استوجبوه من العقاب الدائم فويل لهم مما كتبت
ايديهم بمعنى المحرف وويل لهم مما يكتبون ايديهم
وقالوا ان ثمننا النار المص المتصلة بالشئ بالبشرة
بحيث لنا اثر الحاشية به والتمس كالطلب له ولذلك
يقال المسه فلا واجده الا ايا ما معدودة محصورة
قليلة وروى ان بعضهم قالوا ان عذاب بعد ايام عبادة
العجل اربعين يوما وبعضهم قالوا امة الدنيا بسبعة
الاف سنة وانما نعذب مكان كل الف سنة يوما
قل اتخذتم عند الله عهدا خيرا او وعدا بما ترغمون
وقرأ ابن كثير وحفص باظهار الكمال والباقيات
بازعامه فلن يخلف الله عهدا جوابا لشرط

وقد راي ان اتخذتم عند الله عهدا وفيه دليل على ان
الخلف في خبره محال ام تقولون على الله ما لا تعلمون
ام معاودة لمحنة الاستفهام بمعنى اي الامر من كان
على سبيل التفسير العلم بوقوع احدهما او منقطعة
بمعنى بل تقولون على التفسير والتفريع بلى اثبات لما
نفوه من مسائل لتأديهم زمانا مزيذا او دهر
طويلا على وجه اعم ليكون كالبرهان على بطلان
قولهم ومختص بجواب النفي من كسب سيئة
قيحة والفرق بينها وبين الخطيئة انها قد يقال
فيما يقصد بالذات والخطيئة تقرب فيما يقصد
بالفرق لانها من الخطا والكسب استجداب النفع
وتعقيقه بالسيرة على طريقة قوله فيشرهم بعذاب
اليم واحاطت به خطيئته اي استولت عليه وشملت
بجوانحه جملة احواله حتى صار كالحايط بها لا يغلو
عنها شئ من جوانبه وهذا انما يصح في شأن الكافر
لان غيره ان لم يكن له سوى تصديق قلبه واقرار
لسانه فلم تخط الخطيئة به ولذلك فسر لها التلاف
بالكفر وتحقيق ذلك ان من اذنب ذنبا ولم يقبل
عليه استجمر الى المعادة مثله والانهما كفيه

وارتكاب ما هو اكبر منه حتى تستولى عليه الذنوب
وتأخذ بجوامع قلبه فيصير بطبعه ما يلا الى المعاصي
مستحسنا اياها مسعفا انه لا لذة سواها مبقضا
لمن يمنعه عنها مكذبا لمن ينصح به فيها كما قال الله
تعالى ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوء ان كذبوا
بآيات الله وقرآننا فاع خطيئاته وقرئ خطيئته
وخطيئاته على القلب والادغام فيها فاولئك اصحاب
النار ملازموها في الآخرة كما انهم ملازمون اسبابها
في الدنيا هم فيها خالدون دايمون اولا يبتلون لبثا
طويلا والاية كما ترى لاجلة فيها على خلود صاحب الكبيرة
وكذا التي قبلها والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون جرت عادته سبحانه
وتعالى على ان يشفع وعده بوعيده لتجر رحمة ويخشي
عذابه وعطف العمل على الايمان بدل من خروجه من
ستاره واذا اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله
اخبار في معنى الشرحي كقوله تعالى ولا يضار كاتب ولا
شهيد وهو بلغ من صريح الشهي لما فيه من ابهام
ان الشهي سارع الى الاستثنا فهو يخبر عنه ويعضده
قرة لا تعبدوا وعطف قولوا عليه فيكون على اداة

القول وقيل تقديره ان لا تعبدوا فلما خذف ان رفع كقوله
الا ايتهم الزاجري احضر الوغا وبذل عليه قرة ان
لا تعبدوا فيكون بدلا عن الميثاق او معمولا له بحذف
الحار وقيل انه جواب قسم دل عليه المفع كانه قال
حلفناهم لا يعبدون وقرنا نافع وابن عامر وابو
عمر وعاصم ويعقوب بالثا حكاية لما خوطبوا
به والباقون بالياء لانهم غيب وبالله الذين احسانا
متعلق بضمير تقديره وتحسنون او احسنوا وذى
القربى واليتامى والمساكين عطف على الوالدين ويتامى
جمع يتيم كندم وندامى وهو قليل ومسكين ومفعل
من التسكون كان الفقرا سكنه وقولوا للناس حسنا
اي قولوا للناس حسنا وسماء حسنا للمبالغة وقرئ
حجرة والكسائي ويعقوب حسنا بفتحين وقرئ
حسنا بضمين وهو لغة اهل حجاز وحسنا وحسن
على المصدر كيشري والمراد به ما فيه تخلق وارشاد
وامتنوا الصلوة واتوا الزكاة يريد بها ما فرض عليهم
في بلنتهم ثم توليتهم على طريق الا التفات ولعل الخطاب
مع الموجودين منهم في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن قبلهم على التغليب اي عرضتم عن الميثاق

او وفقتوه **الاقليل** منكم يريد به من اقامه اليهودية
على وجهها قبل النسخ ومن اسلم منهم وانتم معرضون
قوم عادتكم الاعراض من الوفا والطاعة واصل الاعراض
الذهاب عن المواجهة الوجهة العرض واذا اخذنا
ميثاقكم لا تشفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم
من دياركم على نحو ما سبق والمراد به ان لا تعرض بعضكم
بعضا بالقتل والاجلاء عن الوطن وانما جعل قتل الرجل
غثوه قتل نفسه لاتصاله به نسبيا او دينيا ولا يوجب
قصاصا وقيل معناه لا تركبوا ما يبيح سفك دماءكم
واضر اهلكم على دياركم او على تفعلوا ما يردكم ما يردكم
ويصرفكم من الحيثا الابدية فان القتل في الحقيقة
ولا تقترفوا ما تمنعون به عن الجنة التي هي داركم
فانه الجلاء الحقيقي **ثم اقرتم** بالميثاق واعتزتم
بفرومه وانتم **تشهدون** تأكيد كقولك اقر فلان شهد
او على نفسه وثيل واجتم ايها الموجودون تشهدون
على ثمار اسلافكم فيكون اسناد الاقاراد اليهم مجازا
ثم انتم هؤلاء استعاضوا لما تركبوه بعد الميثاق ولا
قد ارجه والشهادة عليه وانتم **كلو** مبتدا وهؤلاء خبره
على معني انتم بعد ذلك هؤلاء الناقصون كقولك انت

فان الرجل الذي فعل كذا نزل تغير الصفة منقولة
تغير الذات وعندهم باعتبار ما اسند اليهم حضورا
او باعتبار ما سيجي عنهم غيبا وقوله تقتلون
انفسكم وتخرجون فريقا منكم من دياركم اما حال
والعالم فيها معنى الاشارة او بيان لهذه الجملة وقيل
هؤلاء تأكيد والخبر هو الجملة وقيل بمع الذين او الجملة
صلته والمجمع هو الخبر وقيل تقتلون على التثنية
تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان حال من فاعل
تخرجون او مفعوله او كليهما والتظاهر الثناون
من الظاهر وقيل عاصم والكسائي وحسنه يخذف
احدى الثاين وقيل باظهارها وتظهرون بمعنى
تظهرون وان **يا توكم اسارى** تفدوهم روى
ان قريضة كانوا خلفاء الاوس والنضير خلفاء
الخزرج فاذا اقتتلوا عاون كل فريق خلفاء في القتل
وتحريم الديار واجلاء اهلها واذا اشراحد من
الفريقين جعلوه حتى يفدوه وقيل معناه ان
يا توكم اسارى في ايدي الشياطين تتصدون
لانقاذهم بالارشاد والعظم مع تضيقكم انفسكم
كقوله اثارون الناس بالبر وتفسون انفسكم وقيل

حجرة اسرى وهو جمع اسير وكانه شبة بالكسلا
وجمع جمعه وقر ابن كثير والبوعمر وحجرة وابن عامر
تقدوهم وهو محرم عليكم اخراجهم متعلق بقوله
وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وما بينهما اعتراض
والضمير للثان او مبهم وتفسيره اخراجهم او ارجع
الى ما دل عليه تخرجون من المصدر واخراجهم تأكيد
او بيان افتونون ببعض الكتاب يعني الفداء **وتكفرون**
ببعض يعني حرمة القتالة والاجلاء **فاجزاء من**
يفعل ذلك منكم الاخرى في الحياة الدنيا كقتل قريضة
وسبهم واجلاء التطير وضرب الجزية على غيرهم
واصل الخزي دل يستحي منه ولذلك يستعمل في كل
منها ويوم القيمة يردون الى شد العذاب لان
عضيائهم اشد وما الله بغافل عما تعملون تأكيد للوعيد
اي الله سبحانه وتعالى بالمصاد لا يفيض عن افعالهم
وقر عاصم في رواية المفضل تردون عن الخطاب
لقوله منكم وابن كثير ونافع ويعقوب يمحوت
على ان الضمير لمن اولئك الذين استروا الحياة الدنيا
يا الاخرة استروا الحياة الدنيا على الاخرة فلا يخفف
نحوهم العذاب بنقص الجنة في الدنيا والتقدير

الاخرة ولا هم ينصرون يدفعهم عنهم ولقد استينا
موسى الكتاب يعني التوراة وقفيننا من بعده بالرسول
اي ارسلنا على اثره الرسول كقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى
يقال قفاه اذا اتبعه وقفاه به اي اتبعه اياه من
القفاء نحو ذنبه من الذنب واتينا عيسى ابن مريم
البنات المعجزات الواضحات كاحياء الموتى وابرى الاله
والابصر والاحياء بالمعجزات والانجيل وعيسى
بالعربية ايشوع ومريم يعني الخادم وهو بابا القبرية
من النساء كالزير من الرجال قال لدوية قلت لزي
لم تضله مريم وورثته مفعول الميثبت فيعمل و
وانديناه قونيا وقرى اديناه بروح القدس بالروح المقدسة
كقوله خاتم الجود ورجل وصدق واراد به جبرائيل
وقيل روح عيسى عليه السلام ووصفها به لطهارة
من مس الشيطان او كلمته على الله ولذلك اضاف
الى نفسه اولاده لم يضمنه الاصلاب ولا ارحام الطوائف
او الانجيل واسم الله الاعظم الذي كان يحكى به الحق
وقر بخا بن كثير القدس بالاسكان في جميع المقرات
افكلماجه كم رسول بما لا تهوى انفسكم بالاشجبه يقال

هو انا احب وهوى بالفتح هو يا يا الظم سقط ووطن
الهمزة بين الفاء وما تعلق به توجبها لهم على تعظيمهم
ذلك بهذا وتجييبنا من شأنهم ويحتمل ان يكون استيفاء
والفعل العطف على مقدرا استكبرتم عن الايمان والاتباع
الرسول فربما كذبتم كوسى وعيسى عليهما السلام والفاء
للسببية او التفصيل و**فريقا** تقتلون كزكريا ويحيى
وانما ذكر بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية
استحضارها في النفوس فان الامر قطع ومراعاة
للفواصل والدلالة على انكم بعد فيه فانكم حول قتل محمد
لولا اني اعصمه منكم ولذلك سحرتموه وسحتم له الشاة
وقالوا قلونا غلف مفساة باعظية خلقية لا يصلح
ما جئت به ولا تفقهه مستعار من الاغلف الذي
لم يجتن وقيل اصله غلف جمع غلاف وخفف والمغ انها
او عمية العلم لا يسمع علما الاوعته ولا تقي ما تقول او
نحن مستغنون بما فيها عن غيره بل لغتهم الله بكفرهم
دد لما قالوا والمغ انها خلقت على الفطرة والتمكن من
قبول الحق ولكن الله خذلهم بكفرهم فابطل استدلالهم
او انها لم تثاب قبول ما يقول لخلل فيه بل لان الله

خذلهم

خذلهم بكفرهم كما قال فاصبرهم واعني ابصارهم
او هم كفرة ملعونون فمن اين لهم دعوى العلم و
والاستغناء عندك **فقل** لا يؤمنون فاما ناقليلا
يؤمنون وما من زيادة اليها لغة في التقليل وهو ايمانهم
ببعض الكتاب وقيل اراد بالقللة العدم ولما جاءهم
كتاب من عند الله يعني القرآن مصدق لما معهم من
كتابهم وقرى بالنصب على الحال من كتاب لتخصيصه
بالوصف وجواب لما محذوف ذل على جواب لما الثانية
وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا اي يستنصرون
على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي اخر الزمان
المنفوت في التوراة او يفقهون عليهم ويعرفونهم
ان بنينا بيعت منهم وقد قرب زمانه والسين لليالفة
والاشعار بان الفاعل يسأل ذلك عن نفسه ولما
جاءهم ما عرفوا من الحق كفروا به حسدا وخوفا على الياة
فلعنة الله على الكافرين اي عليهم واتى بالمظهر للدلالة
على انهم لعنوا الكفرهم فتكون الام للعهد ويجوز ان
يكون للجنس ويدخلوا فيه دخولا اوليا لان الكلام
فيهم ببس واشروبه انفسهم ما نكروه بمعنى شئ متميزة
لفاعل ببس المستكن واشتروا صفته ومعناه يا عوا

واستقر بحسب ظنهم فانهم ظنوا انهم خلصوا انفسهم
من العقاب بما فعلوا ان يكفروا بما انزل الله هو المخصوص
بالذم بغيا طلبا ما ليس لهم وحسدا وهو علة يكفرون
دون استحقاق الفصل ان ينزل الله لان ينزل او حسدوه
على ان ينزل الله وقر ابن كثير وابو عمر بالتخفيف من
فضله يعني الوحي من من يشاء من عباده على من اختاره لرسالة
نباوا بغضب على غضب الكفر والحسد على من هو افضل الخلق
وتبيل لكفرهم بجحد بعد عيسى او قولهم غير ابن الله ^{فمن} والكلاب
عذاب مدين يراد به اذلالهم بخلاف عذاب المعاصم فانه
طهرة لذنوبه واذا تبيل لهم اسما بما انزل الله من اخلاقه
يعني الكتب المنزلة باسرها قالوا انفسنا انزل علينا اي التوراة
ويكفرون بما وراه حال من الضمير قالوا وراه في الاصل مصدر
جعل ضرفا ويضاف الى الفاعل فيراد به ما يتوارى به وهو
خلفه اي المفعول فيراد به ما يوارى به وهو قدامه ولذا الله
عند من الاضداد وهو الحق الضمير لما وراه والمراد به القرآن
مصدق لما صرح حال موكدة شغلتن رد مقامهم فانهم
لما كفروا بما يوافق التوراة فقد كفروا بما افلح يقتلون انبيا
الله من قبل ان كنتم مؤمنين اعتراض عليهم بقتل الانبيا
مع ادعائهم بالايمان بالتوراة والتوراة لا تشوغه وانما

استند اليهم لانه فعلوا بانهم وانهم راضون به عازمون
عليه وقر نافع وحده انبياء الله بالهم من فكل القرأت
ولقد جاءكم موسى بالبينات يعني الايات المتشع المذكورة
في قوله تعالى ولقد اتينا موسى تسع ايات بيتينات ثم
اتخذتم الجمل اي الهام من بعده بعد محي موسى عليه السلام
او ذهابه الى الطور وانتم ظالمون حال يعني اتخذتم
الجمل ظالمين بعبادته او بالاخلال بايات الله او
اعتراض معنى وانتم قوم عاد تكلم الظلم ومساق الاية ايضا
لابطال قولهم مؤمن بما انزل علينا او التنبيه على ان طريقتهم
مع الرسول طريقة اسلافهم مع موسى عليه السلام لا التكثير
القصة وكذا ما بعده واذا اخذنا منكم ودفعنا فوقكم
الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا اي قلنا لهم خذوا
ما امرتم به في التوراة بجحد واسمعوا سماع طاعة قالوا
سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا في قلوبهم الجمل
تدخلهم حبه ورسخ في قلوبهم صودته لغرط شغفهم
به كما يتداخل الضيق الثوب والشراب اعماق البدن
وفي قلوبهم بيان لكان الاشراب كقوله انما ياكلون
في بطونهم نادا يكفرون بسبب كفرهم وذلك لانهم كانوا
بحسمة او حولة ولم يرو جسيما العجب منه فتمكن

وقلوبهم ما سؤل لهم الشاكري قد سبما يا مكرم به ايمانكم
اي بالتوراة والمخصوص بالذم مخذوف نحو هذا الامر
او ما يعمله وغيره من قبا يحرم المودودة في الايات
الثلاث او الزامنا عليهم ان كنتم مؤمنين تقبلوا القبح
فدعواهم الايمان بالتوراة وتقديره ان كنتم مؤمنين
بها فليس ما امركم به ايمانكم بها لان المؤمن ينبغي ان
لا يتعامل الا بما يقتضيه ايمانه لكن الايمان بها الايامر به
فاذا سلمتم بمؤمنين ثلث ان كانت لكم الذوا والافرة عند
الله خالصة خاصة لكم فما قلتم لن يدخل الجنة الا من
كان هودا او نصريا على الحال من الدار من الناس سائرهم
او المسلمين والام للعهد فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
لان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاق فيها واحب القتل
اليها من الدار ذات الشوايب كما قال علي رضي الله عنه
حين يطوف بين صفين لا ابا لي سقطت على الموت او
سقط الموت على وقال عمار رضي الله عنه بصفين الان
الا فلاحته محمد او حربه وقال خديفة حين احتضر
جاء حبيب على فاقة لا فلاح من ندمي على التمني سيما اذا
علم اننا نسا لاله لا يشاد له فيها غيره ولن يثمنوه ابدا
بما قدمت اليهم فمن موجبات النار كال كفر بحمد والقران

وتحريف التوراة ولما كانت اليد العاملة مختصة بالانسان
اللة لقدرة بها عامة صنايعه ومنها اكثر منافعها
عن النفس تارة والقدرة اخرى وهذه الجملة اخبار بالغيب
وكان كما اخبر لانهم لو تمنوا لنقل واشتبهوا فان التمني ليس
من عمل القلب ليخفي بل هو ان يقول ليت كذا وان كانت
بالقلب لقالوا تمتينا وعن النبي صلى الله لو تمنوا
الموت لقص كل انسان بريقه فمات مكانه وما بقي على
وجه الارض يهودى والله عليهم بالظالمين تهديهم
وتبنيهم على انهم ظالمون فودعوى ما ليس لهم ونفية
عن من هو لهم ولتجدتهم احرض الناس على حياة من وجد
في عقله الجادى مجرى علم ومفعولاهم ولحصر وتنكيره
حياء لانه اريد فرد من افرادها وهي الحيا لا المتطاوله وقراء
بالام ومن الذين اشركوا بحول على الفخ وكانه قال احرض
من الناس ومن الذين اشركوا وافرادهم بالذكر للبيان
فان حرصهم شديدا لم يعرفوا الا الحيا العاجلة والزيادة
في التوسيع والتقريع فانه لما زاد حرصهم وهم مقرون با
الحيا على حرص المنكرين وذل على ذلك على علمهم بانهم صا
برون الى النار ويجوز ان يراد واحرض من الذين اشركوا

فخذف للدلالة الاولى عليه وان يكون خبر مبتدأ محذوف في صفة
يؤد احدهم على انه اريد بالذين اشركوا اليهود لانهم قالوا
عن راي ابن الله اى منهم ناس يود احدهم وهو على الاولين
بيان لزيادة حرصهم على طريق الاستيناف **لو تميز الغيبة**
حكاية لودادتهم ولو يفي لبيت وكان اصله لو اعمى فاصبر
على الغيبة لقوله يود كقوله خلف بالله ليعلمت
وما هو بمنزلة من العذاب ان يقر الضيق لاحد
وان يعمر فاعل من خرجه اى وما احد من خرجه من النار
تغيره او لما دل عليه تغير وان يغير بدل منه او يبرهم وان
يغير موضحة واصل سنة سنوة لقولهم سنوات وقيل
سنة بجره سنة مئة وتسنتت الخلة اذا انت
عليها السنون والخرجة التقييد والله بصير عما يعملون
فيجازيهم قل من كان عدو الجبريل نزل فمجد الله برب
صوريا مثال رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن ينزل
ينزل عليه فقال جبريل فقال فاك عدونا علونا انما را
لا شربها لما اتمل على بيتنا ان بيت المقدس سيخرجه
بخت نصر فبعثنا من يقتله فراه بابل فدفع عنه
جبريل النبل وقل ان كان ربكم امر بهلاككم فلا تسلطكم
عليه والا فيما تقتلونهم وقيل دخل عمر رضى الله عنه مدائن

اليهود يومئذ فسألهم من جبريل فقالوا ذاك عدونا
يطلع محمد نسرانا وانه صاحب كل خسف وعذاب وكل
صاحب الخصب والسلام فقال وما منزلتها من الله
فقالوا جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وبنهما
عداوة فقال لمن كانا كما تقولون فليس بعدد وبيت
ولانتم اكثر من الخير ومن كان عدوا احدهما فهو عدو الله
تعالى ثم رجع عمر فوجد جبريل قد سبقه بالوحى فقال عليه
السلام لقد وافقك ربك يا عمر وفي جبريل ثمان لغة قرئ
بهن اربع في المشهور جبريل كسلسيل قرئ هسة
والكسالى وجبريل بكسر الراء وخذف الهزة قراه ابن
كثير وجبريل ان كحش قراه عاصم برواية ابى بكر وجبريل
كقنديل قراه القليل الباقر واربع في الشواذ جبريل
وجبرائيل وجبرائيل وجبرين ومنع صرفه للجمعة و
والتعريف ومعناه عبد الله فانه نزل البارز الاول
لجبريل والثاني للقرآن او اظهر غير مذكور يدل على خامسة
شانه كانتنقينه وفرط شهرته لم يحتج الى سبق ذكره
على قلبك فانه القابل الاول للوحى وتحمل الفهم والحفظ وكان
حقه على قلبه لكنه جاء على حكاية كلام الله كانه قال قل ما
تكلمت به من قولى من كان عدو الجبريل باذن الله ابراهيم

أو يتسببه حال من فاعل نزل مصدقا لما بين يديه وهذا
وبشرى للمؤمنين أحوال من مقبوله والظواهرات
جواب الشرط فإنه تركه وألغى من عاد بينهم جبريل فقد
خلع وبقة الانصاف وكفر بما معه من الكتاب بمعاينة
آياه لنزوله عليك بالوحي لأنه نزل كتابا مصدقا للكتب
المقدمة فحذف الجواب وأقيم علقته مقامه أو من عاداه
فالسبب في عداوته أنه نزل عليك وقيل محذوف مثل
فليمت عيظا أو فهو عدو لي وأنا عدوه كما قال من كانت
عدو الله وملائكته ورسوله وجبريل وميكائيل فإن الله
عذوب للكافرن أراد بعداوة الله مخالفته عنادا أو
معاودة المقرين من عبادته وصدر الكلام بذكر تفخيخ
لشأنهم كقوله والله ورسوله أحق أن يرضوه وأفراد
الملكاني بالذكر لفضلهما كأنهما خيبر آخر والنبية
على أن معاودة الواحد والكل سواء في الكفر واستجلاب
العداوة من الله تعالى وإن من عاد لعدوهم فكانه عاد
لجميع إذا الموجب لمحبتهم وعداوتهم على الحقيقة واحد
ولأن الحاجة كانت فيهما ووضع الظاهر موضع الضمير
للدلالة على أنه تعالى عاداهم لكفرهم وإن عداوة الملائكة
والرسل كفر وقرى نافع ميكائيل كميكا على وابو عمر ويقوب

وعاصم ميكال كيعاد وقرى ميكائيل وميكائيل
وميكال ولقد نزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها
إلا الفاسقون أي المتمردون من الكفرة والفسق إذا
إذا استعمل في نوع من المعاصي ذل على أعظمه كأنه تجاوز
عن حده نزل في ابن صوريا حين قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ما جئتنا بشئ نعرفه وما أتت عليك من آية
فنتبعك أو كلما عاهدوا عهدا ونقضوه لآلائهم والواو
للعطف على محذوف تقديره الكفر وآيا الآيات وكلما عاهدوا
أو قرى بسكون الواو على أن التقدير لا الذين فسقوا
أو كلما عاهدوا وقرى عاهدوا وعهدوا بنده فزق منهم
نقيضه وأصل لبذ الطرح لكنه يغلب فيما ينسى وإنما
قال فريق لأن بعضهم لم ينقض بل أكثرهم لا يؤمنون
زدلما يتوهم أن الفريق منهم الأقلون أو أن من لم
ينبذ جهارا فهم يؤمنون به خفا ولما جاءهم رسول الله
من عند الله مصدق لما معهم كعيسى ومحمد صلى الله عليهما
وسلم بنذ فريق من الذين أتوا الكتاب كتاب الله يعني
التوراة لأن كفرهم بالرسول المصدق لها كفرها فيما
يصدقها وبنذ لما فيها من وجوب الإيمان بالرسول المؤمنين
بالآيات وتبيل ما مع الرسول وهو القرآن ورا ظهورهم

مثل لا يظنهم عنه دأبا بالاعراض عما يرمى به ورا
الظهور لعدم الالتفات اليه كأنهم لا يعلمون انه
كتاب الله يعني ان عليهم به ولكن يتجاهلون عنادا
واعلم انه تعالى دل بالاثبتين على ان جمل اليهود اربع فرقة فرقة
امنوا بالتوراة وقامو بحقوقها كومن اهل الكتاب وهم
الاقلون المدلول عليهم بقوله بل اكثرهم لا يؤمنون فرقة
جاهلوا بنبذ عهودها وتخط حدودها تتردا وفسوقا
وهم المعينون بقوله تعالى بنذ فريق منهم وفرقة لم
يجاهروا بنبذها ولكن بنذ والجهلهم بها وهم الاكثرون
وفرقة تشكوا ظاهرا وبنذوها حقيقة عالمين
بالحال نفياء وعدوا وهم المتجاهلون **واستمعوا ما نتلوا**
النبياطين عطف على بنذ اي بنذوا كتاب الله واستمعوا
كتب السحر تقرها او تستمعها الشياطين من الجن او الانس
او منها على ملك سليمان اي عهده وتتلوا احكاية ^{حكمة} مخفية
قبل كانوا يسترقون السمع ويضمون الى ما سمعوا الاكاذيب
ويلقونها الى الكهنة وهم يدونونها ويعلمون الناس
وفشا ذلك في عهد سليمان حتى قيل ان الجن تعلم الغيب
وان ملك سليمان تم بهذا العلم وانه يستخر به الاش
والجن والريح له وما كفر سليمان تكذيب لمن زعم ذلك

وغير

وغير من السحر بالكفر ليدل على انه كفر وان كان نبيا
معصوما ولكن الشياطين كفروا باستعماله وقر ابن
عاصم وحمزة والكسائي ولكن بالتحفيف ورفع الشياطين
يعلمون ^{السحر} اغواء واضلا ولا لعل حال عن الظهور والمرد
بالسحر ما يستعان في تحصيله بالتقرب الى الشياطين
ما لا يستقبل به الانسان وذال لا يستتب الامن
يناسبه في الشارة وخبت النفس فان الشياطين شرط
في التضام والتعاون وبهذا تميز الساحر عن النبي والولي
واما ما ينبغي منه كما يفعله اصحاب الخيل بمونة الايات
والاودية او يريك صاحب خفة فغير مذموم وشميته
سحر على الجوزا وما فيه من الدقة لانه في الاصل لما خفي سببه
وما انزل على الملكين عطف على السحر والمرد بها واحد
والعطف والعطف والعطف لتغاير الاعتبار والاعتبار
اولا نوع اقوى منه او على ما شتوا واما ملكا ان لا
لتعلم السحر ابتداء من الله للناس وتمييزا بينه وبين الحجة
وما روى انهما مثلا بشرين وركب فيهما الشهوة فتقرضا
لامرا يقال لهما ذهرة فحملتهما على العاصم والشرك شتم
صعدت الى السماء بما تعلمت منهما فمحكى عن اليهود
ولعله من رموز الاول وعله لا يخفى على ذوي البصائر وقيل

رجلان وجلان سم وقيل رجلا ن ستميا ملكين باعيا
صلاهما ويؤيده الملكين بالكسر وقيل ما انزل نفى
مقطوف على كسر تكذيب لليهود في هذه القصة ببابل
ضرف او حال من الملكين او الضمير في انزل والمشهور انه
بلد من سواد الكوفة هاروت وماروت عطف بيان
للملكين ومنع صرفهما للعجة والعلية ولو كانا من الهرب
والمرت بمغ الكسلا تصرفا بيان للملكين ومنع صرفهما
للعجة ومن جعل ما نافية ابدلها من الشياطين بدت
الكمل البعض وبين وهما اعتراض قرئ بالرفع على هما
هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولان اما
نحن فتنة فلا تكفر فعناه على الاول ما يعلمان احد
من شيئا ويقولان اما نحن فتنة ابتلاء من الله فمن
تعلم شيئا وعمل به كفر ومن تعلم وتوفي عمله ثبت على الايمان
فلا تكفرا باعتقاد جوازه والعمل به وفيه دليل على ان تعلم
التحرر وما لا يجوز اتباعه غير مخطور وانما النعم من
اتباعه والعمل به وعلى الثاني ما يعلمانه حتى يقولان اما
مفتونا انه فلا تكن مثلنا فيعلمون منهما الظهور الاول
على من اهد ما يفتون به بين المر ووجه اى من الخير
ما يكون سبب تفريقهما وما هم بضارين به من احدا

بأذن الله لانه وغيره من الاسباب غير مؤثرة بالذات
بل امره تعالى وجعله وقرئ بضار على الاضافة الى
احد وجعل الجار جزء منه والفصل بالانفصال ويعلمون
ما يضرهم لانهم يعتقدون به العمل ولان العمل غالبا
ولا ينفعهم اذ مجرد العلم به غير مقصود ولا نافع
في الدارين وفيه ان التحرز عنه اولى ولقد علموا اليه اسود
لن اشتريه اى استبدل ما استلوا الشياطين بكتاب الله
والإظهار ان الام لام الابتداء علقته علمو عن العمل ما له
في الآخرة من خلاق نصيب ونسب ما شرو به انفسهم
يحمل المعنيين على ما شروا لو كانوا يعلمون يتفكرون فيه
او يعلمون فحجة على اليقين او حقيقة ما يتبعه من
العذاب والنبش لهم اولا على التوكيد القسم العقل الغريزي
او العلم الاجمالي بيقع الفعل وترتيب العذاب من غير
تحقيق وقيل معناه لو كانوا يعلمون بعلمهم فان من يعمل
بما علم كان كمن لا يعلم ولو انهم امنوا بالرب والكتاب وانقرو
بترك المعاصى كنبذ كتاب الله واتباع الشجر المثوبة من
عند الله خير جواب لو واصله لا يتنبو مثوبة من عند الله
خير مما شرو به انفسهم فحذف الفعل وركب الباقي
جمله اسمية ليبدل على ثبات المثوبة والجزم بخبر ثبوتها

وخذنا المفضل عليه اجلا لا لفضل من ان ينسب اليه
وتكثير المثوبة لان المفعول لشي من الثواب خير وقيل لولشي
ولمثوبة كلام مبتدأ وقرء لمثوبة كشورة وانما سمي
لجن ثوابا ومثوبة لان المحسن يثوب اليه لو كانوا
يعلمون ان ثواب الله خير مما هم فيه وقد علموا لكنه جهلهم
لترك التدبر والعمل بالعلم يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا
وقولوا انظرونا الرعي حفظ الغير لمصلحته وكان السلوك
يقولون لرسول الله راعنا اي راقبنا وثان بنا فيما
تلقنا حتى تفهمه وسمعه اليهود فاقرضوه وخاطبوه
به مرهدين نسبة الى الرعي او شبهه بالكلمة التي العبرانية
التي كانوا يتسايون بها وهي راعنا ففهمى المؤمنون
عنها وامروا بما يفيد تلك الفائدة ولا يقبل التلبس
وهو انظرونا بمعنى انظر اليكنا وانتظرونا من نظره اذا
انتظره وقرئ انتظرونا من الانتظار اي امرنا بالحفظ
وقرئ راعونا على لفظ الجمع للتوقير وراعنا بالتدوين
اي قولنا راعنا عن نسبة الى الرعي وهو الهرج لما شابه قلم
راعينا وتسبب السبب واسمعوا واسمعوا الاستماع
حتى لا تفتقروا الى طلب المراجعة واسمعوا سماع قبول
الاكتماع اليهود واسمعوا ما امرتم به بجد حتى لا تقربوا

الى

الى ما نسيتم عنه وللكافرين عذاب اليم يعني اهل الذين
تناهوا بالرسول وسبوه ما يتود الذين كفروا من
اهل الكتاب ولا المشركين ترلت تكذبا بالجمع من اليهود
يظهرون مؤدة المؤمنين ويترعون انهم يتودون لهم
لخير والود بحجة الشئ مع تمنيه ولذلك يستعمل
في كل منهما ومن اللبتيين كما في قوله تعالى لم يكن الذين
كفروا من اهل الكتاب ان ينزل عليكم من خير من ربكم
مفعول يتود ومن الاولى مزيدة للاستغراق والثانية
للا مبتدأ او فتر الخبير بالوحي والمفعول انهم يحسدونكم
به وما يحبون ان ينزل عليكم شئ منه والعلم وبالنقرة
والمراد به ما يعم ذلك والله يختص برحمته من يشاء
يستجيبه وبعلمه الحكمة وينصره لا يجب عليه شئ و
وليس لاحد عليه حق والله ذو الفضل العظيم اشعار
بان النبوة من الفضل وان مرهانا بغير عباده ليس
لصيق فضله بل لمشيئته وما عرف فيه من حكمه ما
نسخ من اية او نسيها ترلت لما قال المشركون او اليهود
الانزلون الى محمد واصحابه باسهم فيها هم عنه ويا من جلال
والنسخ في اللغة ازالة الصورة عن الشئ واشباهها في غيره
كنسخ الفل للشئ والنقل ومنه النسخة ثم استعمل

لكل واحد منها كقولك نسخت الريح الاثر ونسخت
الكتاب ونسخ الاية بيان انتزاعها التقيد بقراءتها
او الحكم المستفاد منها او بها جمعا وانساؤها اذها
عن القلوب وما شرطية جازمة لنسخ منتزعة به
على المفعولية لا مصدرية لانها علمية ومن اية تبيين
والتمييز ما والتقدير اي شئ نسخ لا اي نسخ لانك لا تجمع
بين هذا وبين التمييز بآية وقر ابن عامر نسخ من النسخ
اي تأمر ان او جبريل بنسخها او نجد لها منسوخة وابت
كثير وابوعمر ونسأوها اي نوخرها من النسخ وقرني
نفسها اي نسي احدا اياها وتنسها اي انت وتنسها
على النبي المفعول وتنكسها باظهار المفعولين **ثات بخير**
منها او مثلها اي بما هو خير للعباد في النفع والثواب
او مثلها في الثواب وقر ابو عمر بقلب الهمزة الفا لم تعلم
ان الله على كل شئ قدير فيقدر على النسخ والايان بمثل
النسخ وبما هو خير منه والاية دللت على جواز النسخ
وثاخير الانزال اذ الأصل اختصاص ان وما يتضمنها بالامر
المحتملة وذلك لان الاحكام شرعت والاية نزلت لمصلحة
العباد وتكميل نفوسهم فضلا من الله ورحمة وذلك
يختلف باختلاف الاعصار والانتهاص كاسباب المعاش

فان

فان النافع في عصر قد يقصر في غيره واختج بها من منع
النسخ بلا بدل او بدل انقل ونسخ الكتاب بالسنة فان
النسخ هو الماتى به بدلا والسنة ليست كذلك والكل
ضعيف اذ قد يكون عدم الحكم او الاثقل اصلح والنسخ
قد يقرب بغيره والسنة متما الى به الله وليس المراد
بالخير والمثل ما يكون كذلك في اللفظ والمعتزلة على حديث
القران فان التفسير والتفاوت مولوا زمة واجيب بانها
من عوارض الامور المتعلقة بها المعنى القائم بالذات القديمة
الم تعلم خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد هو
وامته لقوله وما لكم وانما افراة لانه اعلمهم ومبدا
علمهم ان الله له ملك السموات والارض وانما هو الذي
مملك اموركم ويحجرها على مصالحكم والفرق بين
الولي والتصير ان الولي قد يضعف عن النصرة والنصير
قد يكون اجنبيا عن المنصور ام تريدون ان شئنا لو
رسولكم كما سئل موسى من قبل ام معادلة للهمزة في الم
تعلم اي لم تعلموا انه مالك الامور قادر على الاشياء كلها يا
ونيهي كما اراد ان تعلمون وتفترهون بالشئ كما اقتوت
اليهود على موسى عليه السلام او منقطعة والمراد ان
يوصيهم بالثقة به وترك الافتراح عليه وقيل نزلت

في اهل الكتاب حين سئلوا ان ينزل عليهم كتابا من السماء
وقيل في المشركين لما قالوا لن نؤمن لوقيك حتى تنزل علينا
نقروهم ومن يتبدل لكفر بالايان فقد ضل سواد
السبيل ومن ترك الثقة بالايان وشك فيها واقتحم
غيرها فقد ضل الطريق المستقيم حتى وقع والكفر بعد
الايان ومعنى الآية لا تقتربوا فاضلوا وسط السبيل
ويؤدي بكم الضلال الى البعد عن المقصد وتبدل الكفر
بالايان وقرء يبدل من ابدل وقد كثر من اهل الكتاب
يعني احبارهم يردونكم ان يردوا لكم فان لو تنوب عن
ان في المعنى ذلك اللفظ من بعد ايمانكم كفارا مرتدين
وهو حال عن ضمير المخاطبين حسدا علة وتد من عند
انفسهم يجوز ان يتعلق بقرء اي تمنوا ذلك من عند
انفسهم وتشبههم لا من قبيل التدين والميل مع
الحق وبجسد اي حسدا بالغامبعتا من اصل نفوسهم
من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات والنعوت
المذكورة في التوراة فاعفوا واصفحوا العفو ترك عفو
المذنب والصفح ترك تشريه حتى لا ياتي الله باسمه الذي
هو الاذن في قتالهم وضرب الجبرية عليهم او قتل قريضة
واجل بني النضير وسحر وعن ابن عباس انه منسوخ

بأية التشفيع وفيه نظرا ذ الامر غير مطلق ان الله على كل
شيء قدير فيقدر على الانتقام منهم وقيام الصلوة
واتوا الزكاة عطف على فاعفوا كانه امرهم بالصبر
والمخالفة والميل الى الله بالعبادة والبر وما تقدموا
لانفسكم من خير كصلة او صدقة وقرئ تقدموا من
اقدام تجددوه عند الله اي ثوابه ان الله بما تعملون بصير
لا يضيع عنده عمل وقرئ بالياء فيكون وعيدا وقالوا
عطف على وود والضمير لاهل الكتاب من اليهود والنصارى
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى يعني
قولي المزيقين كما في قوله كونوا هودا او نصارى ثقة
بفهم السامع وهود جمع هايد كعايد وعوز وتوحيد
الاسم المضموع جمع الخير لا اعتبار اللفظ لمن والمعنى تلك
اما شيرهم اشارة الى الاماني المذكورة وهي ان لا ينزل على
المؤمنين خير من ربهم وان يردوهم كفارا وان لا يدخل
الجنة غيرهم والى ما في الآية على حذف المضاف اي امثال تلك
الامنية اما نيتهم والجملة اعتراض والامنية افعولة من
التمنى كالاضحوة والاعجوبة فلها توارها انكم على
اختصاصكم بدخول الجنة ان كنتم صادقين في دعواكم
فان كل قول لا دليل عليه غير ثابت بل في اثبات لما نفوه

من دخول غيرهم الجنة من **اسلم** وغيره لله اخلاص له
نفسه او قصده واصلا العضو وهو بحسن في عمله
فله اجره الذي وعد له على عمله عند ربنا ما عنده
لا يضيع ولا ينقص والجملة جواب من ان كانت شرطية
وفيها ان كانت موصولة والفاظها تتضمنها معنى الشرط
فيكون الرد بقوله بل وحده ويحسن الوقف عليه ويجوز
ان يكون من اسلم فاعل فعل مفذول يديخلها من اسلم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة وقالت اليهود
ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود
على شيء اي امر يفتح ويعتد به نزلت لما قدم وقد
يجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاهم احبار
اليهود فناظروا وقتا ولوا بذلك وهم يتلون الكتاب
الاول والآخر والكتاب للجنس اي قالوا ذلك وهم من اهل
العلم والكتاب كذلك مثل ذلك قال الذين لا يعلمون مثل
قولهم كعبدة الاصنام والمقطلة وبختمهم على المكابرة
والتشبيه بالجبرال فان قيل لم وبختمهم وقد صدقوا
فان كلا الدينين بعد التسخيس بشئ قلت لم يعتقدوا
بذلك وانما قصد به كل فريق بطلان دين الاخر من اصله
والكفر بنبيته وكتابه مع ان ما لم يسنخ منها حق واجب

القبول والعلم به **فان الله** يحكم بينهم بين الفريقين
يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون بما يقسم لكل
فريق ما يليق به من العذاب وقيل حكمه بينهم
ان يكذبهم ويدخلهم النار ومن اظلم ممن منع مسجدا
لله عام لكل من خرب مسجدا او سعى في تعطيل مكان
مرشح للصلاة وان نزل في الروم لما غزو بيت المقدس
وقتلوا اهله او المشركين لما منعوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يدخل المسجد الحرام عام الحديثية ان يذكر
فيها اسمه ثاني مفعول منع وسعى في خرابها بابا المهدم
او التعطيل اولئك ^{الذين} لما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين
ما كان ينبغي لهم ان يدخلوها الا بخشية وخضوع
فضلا ان يجترؤا على تخريبها او ما كان لهم في علم الله
الحق ان يدخلوها الا خائفين من المؤمنين ان يبطشوا
بهم فضلا عن ان يمتعوهم منها او ما كان لهم في علم
الله وقضائه فيكون وعد المؤمنين بالنصرة وتخللا
المساجد منهم وقد انجز وعده وقيل معناه انتهى
عن تمكينهم من الدخول في المسجد واختلف الائمة فيه
تجاوز ابو حنيفة ومنع مالك وفرق الشافعي بين
المسجد الحرام وغيره لهم في الدنيا خزي قتل سبئي

او ذلة بضرب ناحيتي الارض اي له الارض كلها
فيختص به مكان الجزية ولهم في الآخرة عذاب عظيم
بكفرهم وظلمهم والله المشرق والمغرب يريد بهما
ناحيتي الارض اي له الارض كلها لا يختص به مكان
دون مكان فان منعم ان تصلوا في المسجد الحرام والاقص
فقد جعلت لكم الارض مسجدا فانيما تولوا ففي اي مكان
فعلتم التولية شطر القبلة فتم وجهه الله اي جهته التي
امر بها فان امكان التولية لا يختص بمسجد او مكان او
فتم ذاته اي عالم مطلع بما يفعل فيه ان الله واسع
باحاطته بالاشياء او برحمته يريد به التوسعة على عباده
عليهم بمصالحهم واعمالهم في الاماكن كلها وعن ابن
عمر انهم انزلت في صلاة المسافر على الراحلة وقيل في قوم
عميت عليهم القبلة ففضلوا الى انحاء مختلفة فلما اصبحوا
تبينوا خطاهم وعلى هذا لو اخطأ المجتهد ثم تبين الخطا
لم يلزمه التدارك وقيل هي توطئة لتسخ القبلة وتنزيهه
للمعبود ان يكون في خيز او جرة وقالوا اتخذ الله ولدا
انزلت لما قالت اليهود عيسى الله او البصاري المسيح
ابن الله ومشرق الغرب الملائكة بنات الله وعطفه
على قالت اليهود او منع او مفهوم قوله ومن اظلم وقراء

ابن عامر بغير واوسجانه تغزيه له عن ذلك فانه
يفتخ بالتشبيه والحاجة وسرعة الغنا الارتجاس
الاجرام الفلكية مع امكانها وفنائها لما كانت باقية
مادام العالم لم يتجدد ما يكون لها كالولدا اتخذ الحيوان
والنبات اختيارا وطبعابل له في السموات والارض
رد لما قالوه واستدل على فسادهم والمغنى انه خالق وما
في السموات والارض الذي من جلته الملائكة وعزير المسيح
كل له كاشون منقادون لا يتنعون عن مشيئته وتكونه
وكل ما كان بهذه الصفة لم يجاشس مكونه الواجب لذاته
فلا يكون له ولد لا من حق الولد ان يجاشس والده وانما
جاء بما الذي لغيره الى العلم وقال قانتون على تغليب
اولي العلم بتحقيق الشانهم وتبين كل عضو من المضام
اليه اي كل ما فيها فبحوزان يرا دكل من جعلوه ولدا
له مطيعون مقرون بالعبودية فيكون الزام بعد
اقامة الحق والاية مشعرة على فساد ما قالوه من ثلاثة
اوجه واحتج به الفقهاء على ان من ملك ولده عتق عليه
لانه تعالى في الولد باشباه الملك وذلك يقتض تنافيهما
بذبح السموات والارض مبدعها ونظيره السميع
في قوله امن ريجانه الداعي السميع او بديع سمواته

وارادته من بدع فهو بديع وهو حجة رابعة وتقريرها
ان الولد من صلب الولد المنفصل بانفصال ما منه عنه والله
تعالى مبدع الاشياء كلها فاعل على الاطلاق منتزعة على الانفصال
فلا يكون له والدا والابداع والاختراع الشيء لا عن شيء
دفعه وهو اليق بهذا الموضع من الموضع الذي هو ترتيب
الصورة بالعنصر والتكوين الذي يكون بتغيير وفي
زمان غالباً وقرئ بديع مجروراً على البدل من الضمير في
قوله منصوباً على المدح واذا قضى امر اي اراد شيئاً واصل
القضا اتماماً لشيء فولا وكه قوله تعالى وقضى ربك اوفعلاً
كقوله تعالى فقضين سبع سموات واطلق على تعاقب الالاد
الالهية بوجود الشيء من حيث انه يوجبها فانما يقول
له كن فيكون من كان التامة اي احدث فيحدث وليس
المراد به حقيقة امر وامثال بل تمثيل حصول ما تعلقت
به ارادته بلا مهلة بطاعة المأمور المطيع بلا توقف
وفيه تقرير لمعنى الابداع وايما الحجة خامسة وهوان
اتخاذ الولد مما يكون باطوار ومهلة وفعله تعالى يستغنى
فالك وقرئ ابن عامر فيكون بنصب النون واعلم ان
السبب في هذه الضلالة ان ارباب الشرايع المتقدمة
كانوا يطلبون الاب على الله تعالى باعتبار انه السبب

الاول حتى قالوا ان الاب هو الرب الاصغر والله سبحانه
تعالى هو الرب الاكبر حتى ظننت الجهلة منهم ان المراد به
معنى الولادة فاعتقدوا ذلك تقليد اولئك الكفرة قايلاً منع
منه مطلقاً جسم المادة الفساد وقال الذين لا يعلمون
اي جهلة المشركون والمتجاهلون من اهل الكتاب لولا يكلمنا
الله هل يكلمنا كما يكلم الملائكة او يوحى الينا بانك رسوله
او ثابته اية حجة على صدقك والازل استكبار والتأخر
جود ان ما اتاهم ايات استهانة به وعناد قال الذين
من قبلهم من الاسم الماضية من قولهم فقالوا انا الله
جمرة هو يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء
تشابهت قلوبهم قلوب هولاء ومن قبلهم في العي والعناد
وقرئ بتشديد الشين قد بينا الايات لقوم يوقنون
اي يطلبون اليقين او يوقنون الحقايق الحقايق لا يعترفهم
شبهة ولا عناد وفيه اشارة الى انهم ما قالوا لا الحقا
في الايات او لطلب مزيد يقين وانما قالوه عتوا وعناد
انا ارسلناك بالحق ملتبساً مؤيداً به بشيراً ونذيراً فلا
عليكم ان اصبروا واكابرُوا ولا تسأل من اصحاب الجحيم
ما لهم لم يؤمنوا بعد ان بلغت وفر نافع ويعقوب
لا تسأل على انه نهى المتسأل عن السؤال عن حال ابويه أو

تفظيم لعقوبة الكفار كما نها لفظا عنها لا يقدر ان يجبر
عنها او السامع لا يصبر على استماع خبرها فيزهاه عن
السؤال والجحيم المتحاج من النار ولن ترضى عنك
اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم بمالفة واقناط
الرسول عن اسلامهم فانهم اذا لم يرضومنه حتى يتبع
ملتهم فكيف يتبعون ملتة ولعلمهم قالوا مثل ذلك فكفى
الله عنهم ولذا لا قال قل تعلما للجواب ان هذا الله هو
الهدى اي هذا الله الذي هو الاسلام هو الهدى الى
الحق لا ما يدعون اليه ولئن اتبعت اهواءهم وآراءهم
الزائفة والملة ما شرعه الله لعباده على لسان انبيائه
من امليت الكتاب اذا امليتة والهوى روى يتبع الشهوة
بعد الذي جاءك من العلم اي الوحي والدين المعلوم صحته
مالك من الله من قول ولا نصير يدفع عنك عقابه وهو
جواب الذين الذين اتيناهم الكتاب يريدون مني هل
الكتاب يتلونه حق تلاوة بمراعاة اللفظ عن التحريف
والتدبر في معناه والعمل بمقتضاه وهو حال معدر من الخبر
ما بعده او خبر على ان المراد بالوصول مؤمنوا اهل الكتاب
اولئك يؤمنون به بكتابهم دون الخرفين ومن يكفر به
بالتحريف والكفر بما يصدق فاولئك هم الخاسرون

حيث

حيث اشتهر والكفر بالايمان يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم واتى فضلتكم على العالمين وانفقوا
يوم لا يتجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها
عدل ولا تنفعها شفاعاة ولا هم ينصرون
لما صدر قصتهم بالامر بذكر النعم والقيام بحقوقها
والحذر عن اضاعتها والخوف من الشاعة واهوالها كثر
ذلك وختم به الكلام معهم بمالفة في النصح وايدانكا
بانه فذلك القضية والمقصود من القضية واذا تبين ابراهيم
ربه بكلمات كلفه باوامر ونواه والابتلاء في الاصل بالالا
مر الشاق من البلاء لكنه لما استلزم الاختيار في النسبة
الى من جهل العواقب فلو تراءد فرها والضمير لا يراهم حسن
وحسن لتقدمه لفظا وان تأخر رتبة لان الشرط احد
القدمين والكلمات قد تطلق على المعاني فليذلك فسرنا
المخصال الثلاثة في الجملة فبقوله تعالى التائبون العابدون
وقوله ان المسلمين الى اخر الايتين وقوله قد اخرج المؤمنون
الى قوله اولئك هم الودثون كما فسرنا بها في قوله فتلقى
ادم من ربه كلمات وبالعشر التي هي من المختبر وما يتقنه
الآيات بعدها وقرى ابراهيم ربه على انه دعا ربه بكلمات
مثل اني كيف تحيي الموتى اجعل هذا البلد آمنا

ليرى هل يجيبه وقرآن عامر ابراهيم بالالف جميع
ما في هذه السورة وفي النشأ ثلاثة احرف وفي الاخيرة زنة
الانعام الحرف الاخير وفي التوبة الحرفان الاخيران وفي
ابراهيم حرف وفي النحل حرفان وفي مريم ثلاثة احرف
وفي العنكبوت الحرف الاخير وفي حمسق حرف وفي
الذريات حرف وفي النجم حرف وفي الحديد حرف وفي الممتحنة
الحرف الاول فذلك ثلاثة وثلاثون حرفا وقرآن
ذكو ان في البقرة خاصة بالوجهين **فاتممن** فاذن
كملا وقام بهن حق القيام لقوله وابراهيم الذي
وفي وفي الاخيرة الضمير لربه اى اعطاه جميع ما
دعاه قال انى جاعلك للناس **امام** استيناف ان
اخرت منا صب اذ كانه قيل فماذا قال له ربي حين
اتممن فاجيب بذلك او بيان لقوله ايتلى لقوله
فيكون الكلمات ما ذكره من الامامة وتطهير البيت ورفع
قواعده والاسلام وان نصبتة يقال فالجميع جملة
معطوفة على ما قبلها وجاعل من جعل الذي له مفعولان
والامام اسم من يوترم به وامامته علمة مؤبدة اذ لم
يبعث بعده نبي الا كان من ذريته ما موراهما تباعه
قال ومن ذريتي عطف على الكافي اى بعض ذريتي

كما يقول وزيدي في جواب ساكرمك والذرية نسل الزجل
فقطعة فعيلة او فعولة فقلبت واوها الثانية يا كما
في تقيضت من الذر بمعنى التفريق او فعولة او فعيلة
قلبت ههنا من الذر بمعنى الخلق وقرني ذريتي بالكسر
في لغة قال لا ينال عهدى الظالمين اجابة الى ملتسمه
وتنبية على انه قد يكون من ذريته ظلمة وانهم لا ينالون
الامامة لانها امانة من الله تعالى وعهدوا الظالم
لا يصلح لها وانما ينالها البررة الانقياد منهم وفيه دليل
على عصية الانبياء من الكبار قيل البعثة وان الفارق
لا يصلح للامامة وقرني الظالمون والمنع واحد وكلما
قالك فقد نلتها واذ جعلنا البيت اى الكعبة غلب
عليها كالنجم على الثريا متابة للناس مرجعا يتوب اليه
اعيان الزوار وامثالهم او موضع ثواب يتأبون
بوجه واعتماده وقرني مثابات لانه كل احد **ولمنا**
موضع امن لا يتغير ولا هله كقوله تعالى حرما منا
ويتخطف الناس من حولهم او يا من حاجه من
عذاب الآخرة من حيث ان الحج يجتأ ما قبله او لا يؤخذ
الجاني للملحى اليه حتى يخرج وهو مذهب الجحيفة
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى على ارادة القول او عطف

على المقدور عامدا ولاذ واعتراض معطوف على مضمون تقديره
وتوبوا اليه واتخذوا على ان الخطاب لامة محمد صلى الله
عليه وسلم وهو امر اسجابه ومقام ابراهيم الحجر الذي
فيه اثر قدميه والموضع الذي كان فيه حين قام عليه
ودعا الناس الى الحج اودفع بنا البيت وهو موضعه
اليوم وروى انه عليه السلام اخذ بيده عمر فقال هذا مقام
ابراهيم فقال عمر فلا تتخذوه مضيق فقال لم او مر بذلك
فلم تغب الشمس حتى وقيل المراد به الامر بكعتي
الطواف لما روى جابر انه عليه السلام لما فرغ من طوافه
عند القيام ابراهيم فصلى خلفه ركعتين وقرأى واتخذوا
من مقام ابراهيم مضيقا وللشافعي في وجوبهما قولان
وقيل مقام ابراهيم الحرم كله وقيل مواقف الحج واتخذوها
مضيقا ان يدعى فيها ويتقرب الى الله تعالى وقرأى نافع
وابن عامر واتخذوا بلفظ الماض عطف على جعلنا
اي واتخذوا الناس مقامه الموسوم به يعني الكعبة قبله
يصلون اليها وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل امرناهما
ان طهرا بيتي بان طهرا وجوز ان تكون مفسرة
لتضمن العهد معنى القول يريد طهرا من الاوثان
والانجاس وما لا يليق به واتخذوا له للمطالكين حوله

والعاكفين المقيمين عنده او المعتكفين فيه والركع الجود
الى الصليين جمع ركع وساجد واذا قال ابراهيم رتب اجعل
هنا بيدي البلد او المكان بلدا امنا فاما من كقوله في عيشة
راضية امنا اهله كقولك ليل نايما وارزق اهله من الثمرات
من امن منهم بالله واليوم الآخر ابدل من امن اهله
بدل البعض للتحقيق قال ومن كفر عطف على من امن والمعنى
وارزق من كفر قاس ابراهيم الرزق على الامامة فنبه سبحانه
تعالى ان الرزق رحمة دينوية تقم المؤمن والكافر بخلاف الامامة
والثبوت في الذين او مبتدأ تضمنت معنى الشرط فامتعه قليلا
خبيره والكفر وان لم يكن سبب التمتع لكنه سبب تقليده
بان يحمله مقصورا بحضرة الدنيا غير متوسل بالانيل
النائب ولذا لا عطف عليه ثم انظر الى عذاب النار
اي الزه اليه لئلا المظطر لكفره وتضييعه ما تمتعه
به من النعم وقليلا نصيب مصدر والظرف وقرئ بلفظ
الامر فيها ما على الله من دعا ابراهيم وفي قال ظميره وقرئ ابن
عامر فامتعه من امتع وقرئ فتمتعه ثم نظيرة الى صلاب
النار وانظر بكسر الهمزة على لغة من يكسر حرف المضارعة
وانظره بادغام الضاد في الطاء وهو ضعيف لان حرف
ضم شفر يدغم فيها ما يجاودها دولة العكس ونسب

الصبر المخصوص بالذم محذوف وهو العذاب واذ
يرفع ابراهيم القواعد من البيت حكاية حال ماضية
والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس صفة غالبة من
القيود بمعنى الثبات ولعله مجاز من المقابل ومنه قوله
الله ورفعهما اليها فانه ينقلها من هيئة الانخفاض
الى هيئة الارتفاع ويحتمل ان يراد بها سافات البناء
فاذ كل سافة قاعدة ما يوضع فوقه ويرفعها بناؤها
وقيل المراد رفع مكانته واظهار شرفه بتعظيمه ودعا
الناس الى حجة وفي ابراهيم القواعد وتبينها تفخيم
لسانها واسمعيلا كان بنا وله الحجارة ولكنه لما كان له
مدخل في البناء عطف عليه وقيل كانا بنيان في طرفين
او على التناوب ربنا نقبل منا اي يقولان ربنا وقد قرئ
به والجملة حال منهما انك انت الشيع لدعائنا العليم
بنيتنا وتبنا واجعلنا مسلمين لك **مخلصين لك**
من اعلم وجهه او مسلمين من اعلم اذا تسلطوا بفقاداتهم
طلب الزيادة في الاخلاص والاذعان والتبكت عليه قرا
مسلمين لا على ان المراد انفسهما وهاجر واولاد التبيين
من مراتب الجمع ومن ذرئتنا امة مسلمة لك اي اصيل
بعض ذرئتنا وانما خصها بالذرية بالدعاء لانهم اخو

بالشفقة ولا نهم اذا صلحوا اصلح بهم الاتباع فخصا
بعضهم لما اعلم ان في ذرئتها ظلمة وعلم ان الحكمة
الالهية لا تقتضي الاتفاق على الاخلاص والاقبال الكلي
على الله تعالى فيما فانه مما يشتوش الماش ولذلك قيل
لولا الحمى لخربت الدنيا وقيل اراد بالامة امة محمد
صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون من اللبثين كقوله
تعالى وعد الله الذين امنوا منكم قدم على المبين وفصل
به بين العاطف والمعطوف كما في قوله تعالى خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن واذا من راي بمغيب ابصر
او عرف ولذلك لم يتجاوز الى مفعولين **منا سكا متعبد**
تنا في الحج او مذا بحنا والنشك في الآية غاية العبادة
وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة وقرئ
ابن كثير والسوتسي عن ابن عمر ويعقوب ارقا قيا سكا
على فخذ فمخذ وفيه اجفاف لان الكسرة منقولة من الهزبة
الساقطة دليل عليها وقرئ الدورى عن ابن عمر وبالاضلاع
وتب علينا استجابة لذرئتها او عما فرط منها سهاوا
ولعلمها قالا هضم الانفسهما وارشادا لذرئتها انك
انت التواب الرحيم لمن تاب وتبنا وابعت فيهم والامة
المسلمة وسولا منهم ولم يبعث من ذرئتها غير محمد

صلى الله عليه وسلم فهو الجواب به دعوتها كما قال عليه
السلام انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى وروينا اى نزلوا
عليهم اياتك بقرع عليهم ويتبلغهم ما يوحى اليه من دلائل
التوحيد والنبوة ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما
يكمل به نفوسهم من المعارف والاحكام وينكبهم عن الشرك
والمعاصي انت العزيز الذى لا يقهر ولا يغلب على ما
يريد الحكيم الحكم له ومن يرضى عن ملة ابراهيم استهاد
وانكار لان يكون احد يرغب من ملته الواضحة الغرى
اى لا يرغب احد عن ملته الا من سفه نفسه الامت
استمرنها واذلها واستخفها قال المبرد وثعلب با
الكسر متقدوبا الظم لازم ويشهد له على ملجاء في الحديث
الكبر ان شفه للحق وتغض الناس وقيل اصله سفه
نفسه على الرفع فنصب على التمييز نحو غبن واليه والم
واسه وقول جبر وناخذ بعده بذياب عيسى اجب
المظهر ليس له سنام او سفه في نفسه فنصب ينزع
للتماض والمشتى في محل الرفع على المختار يد لامن الضير
في رجب لانه في معنى النقي ولقد استطفينا في الدنيا
وانه في الآخرة لمن الصالحين حجة وبيان لذلك فان
من كان في صفوة العباد في الدنيا مشهورا له بالإنفاق

والصلاح يوم القيمة كان حقيقا بالاتباع لا يرغب عنه
الاسفه نفسه او متنعسة او ذل نفسه بالجبريل
والاعراض عن النظر اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب
العالمين صرف لاصطفيناه وتعليل له او منصوب باضمار
اذكر كانه قيل اذكر الوقت لتعلم انه المصطفى الصالح للحق
للإمامة والتقدم انه نال ما نال بالمبادرة الى الاذعان
واخلاص السرحين دعاء ربه واخطربا له دلائله المؤيدة
الى المعرفة الداعية الى الاسلام وروى انه لما تزلت لما علم
عبد الله ابن سلام ابني اخيه سلمة ومهاجروا الى الاسلام
فاسلم سلمة وابي مهاجروا ورضى بها ابراهيم بنبيه التوسية
هو التقدم الى الغير بفعل فيه صلاح وقرينة راصلها
الوصلة يقال وصاه اذا وصله وقضاه اذا فصله كان
الموصى يصير فعله بفعل الموصى والضمير في بها للتمثلة
اول قوله اسلمت على تاويل الكلمة او الجملة وقوله نافع وابن
عامر اوصى والا قول ابلغ ويعقوب عطف على ابراهيم
اى وصى هو ايضا بها بنبيه وقرئ بالنصب على انه
ممن وصاه ابراهيم يا بنى اكل الطراد القول عند
البصريين متعلق بوصى عند الكوفيين لانه نوع
منه ونظيره رجلا من من طلبة اخبرانا انا زينا

وَجَلَّ عُرْيَانًا بِالْكَسْرِ وَبَنُوا إِبْرَاهِيمَ كَانُوا أَرْبَعَةً اسْمَعِيلَ
وَاسْحَاقَ وَمَدْيَنَ وَمَدَانَ وَقِيلَ ثَمَانِيَةً وَقِيلَ أَرْبَعَةً
عَشْرًا وَبَنُوا يَعْقُوبَ اثْنَيْ عَشَرَ وَبَيْنَ شَتْمَعُونَ وَلَا وَ
وَيَهُودًا وَنَشْنِيُو حَوْ وَذِيلُونَ وَذَرْنَ وَيَقْتُونِي وَكُودًا
وَشِيرَ وَبَنِيَامِينَ وَيُوسُفَ **إِنَّ اللَّهَ اسْطَفَى لَكُمْ الَّذِينَ دِينُ**
الْإِسْلَامِ الَّذِي هُوَ صِفْوَةُ الْأَدْيَانِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى **فَلَا تَعْتَنِ**
الْأَوَانْتُمْ مُسْلِمُونَ ظَاهِرَةُ النَّهْيِ عَنِ الْمَوْتِ عَلَى خِلَافِ حَالِ
الْإِسْلَامِ وَالْمَقْصُودُ هُوَ النَّهْيُ عَنِ يَكُونُوا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ
إِذَا مَاتُوا وَالْأَمْرُ بِالنَّبَاتِ عَلَى الْإِسْلَامِ كَقَوْلِكَ لَا تَصِلْ إِلَّا
وَأَنْتَ خَاشِعٌ وَتَغْيِيرُ الْعِبَادَةِ لِلذَّلَالَةِ عَمَّا أَنْ مَوْتَهُمْ لَا عَلَى
الْإِسْلَامِ مَوْتٌ فِيهِ الْخَيْرُ فِيهِ وَأَنْ مِنْ حَقِّهِ أَنْ لَا يَجْلِبَ بِهِمْ
وَنَظِيرُهُ فِي الْأَمْرِ مِثْ وَأَنْتَ شَبْهَةٌ وَرَوَى أَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **الَسَّنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ يَعْقُوبَ أَوْصَى**
بَنِيهِ بِالْإِسْلَامِ يَوْمَ مَاتَ فَتَزِلْتَ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ أَخْضَرُ
يَعْقُوبَ الْمَوْتِ أَمْ مَنَقُطَعَةً وَمَعْنَى الْمَرْثَةِ فِيهَا الْإِنْكَارُ
أَيَّ كُنْتُمْ حَاضِرِينَ إِذْ يَعْقُوبَ الْمَوْتِ وَقَالَ لِبَنِيهِ مَا قَالَ
فَلَمْ تَدْعُونِ الْيَهُودِيَّةَ عَلَيْهِ أَوْ مَتَصِلَةً بِمَجْدٍ وَفَتْحٍ
أَكُنْتُمْ غَائِبِينَ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ وَقِيلَ الْخَطَابُ لِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْفِعْلُ مَا شَهِدْتُمْ ذَلِكَ وَأَتَمَّا عَلِمْتُمْ بِالْوَحْيِ وَقُرْئِي خَضِرُ

بِالْكَسْرِ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ بَدَلْ مِنْ إِذْ خَضِرُ مَا تَقْبِدُونَ مِنْ
يَعْدَى أَيْ شَيْءٍ تَقْبِدُونَهُ إِذَا دَبَّهَ تَقْبِرُ بِهِمْ عَلَى التَّوْحِيدِ
وَالْإِسْلَامِ وَآخِذْ مِثْلًا قَرِيبًا عَلَى الْمَنَابِتِ عَلَيْهِمَا وَمَا يَسْتَأْذِنُ
بِهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ مَا لَمْ يَعْرِفْ فَإِذَا عَرَفَ خَضِرُ الْعَقْلَ عَنْ إِذَا
سُئِلَ عَنْ تَقْبِيْنِهِ وَأَنْ سُئِلَ مِنْ وَصْفِهِ قِيلَ مَا زِيدَ أَفْقِيْهِ
أَمْ طَلِبِيبٌ قَالُوا تَقْبِدُ الْمَرْثَةَ وَالْهَ أَبَاكَ إِبْرَاهِيمَ وَاسْمَاعِيلَ
وَاسْحَاقَ الْمُتَّفِقُونَ عَلَى وَجُودِهِ وَالْوَحْيِيَّةُ وَرُجُوبُ عِبَادَتِهِ
وَعَدَا سَمَاعِيلَ مِنْ أَبَانِهِ تَغْلِيْبًا لِلْأَبِ وَالْجَدِّ لِأَنَّهُ كَالْأَبِ
لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّ الرَّجُلِ صَنَوَابِيْهِ كَمَا قَالَ فِي الْقَبْرِ
وَضَعِ اللَّهُ عَنْهُ هَذَا بَقِيَّةَ أَبَانِي وَقُرْئِي إِلَهَ أَبِيكَ عَلَى أَنَّهُ
جَمَعَ بِالْوَاوِ وَالْفَوْنِ كَمَا قَالَ وَلَمَّا بَيَّنَّ أَصْوَاتُنَا بِكَيْنَ وَفَدَيْنَا
بِالْإِتْيَانِ أَوْ مَضَرْدَ إِبْرَاهِيمَ وَحَدَّ عَطْفَ بَيَانِ الْمَهَا
وَاحِدًا بَدَلْ مِنْ إِلَهَ أَبَانِكَ بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ
وَقَائِدَةٍ التَّصَرُّحِ بِالتَّوْحِيدِ وَنَفْيِ التَّوْحِيدِ النَّاشِئِ مِنْ
تَكْرِيمِ الْمَضَافِ لِنَقْذَرِ الْعَطْفَ عَلَى الْمَجْرُورِ أَوْ تَأْكِيدًا
نَصْبًا عَلَى الْإِخْتِصَاصِ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ
نَعْبِدُ أَوْ مَفْعُولًا أَوْ مَسْرُومًا وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اعْتِرَاضًا
تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ كَيْفَ إِبْرَاهِيمَ وَيَعْقُوبَ وَبَنِيهِمَا وَالْأُمَّةُ
فِي الْأَصْلِ الْمَقْصُودُ وَيُسَمَّى بِهِ الْجَمَاعَةُ لِأَنَّ الْفَرْقَ تَأْمُرُهَا

لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لكل اجر عمله والمغ ان انشاكم
اليهم لا يوجب انتفاعكم باعمالهم وتا ثوني بختابكم
وانما تتفعون بموافقتهم واتباعهم كما قال عليه
السلام لا ياتيني الناس باعمالهم وتا ثوني بانسابكم
ولا تسئلون عما كانوا يعملون ولا تؤاخذون بشيائهم كمالا
تشابون بحسناتهم وقالوا كونوا هودا او نصارى المغير
الفائبل اهل الكتاب واول التنويع والمغ مقالتهم احد
هدين القولين قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى
كونوا نصارى تهتدوا جواب الامر قل بل ملة ابراهيم
اي بل يكون ملة ابراهيم اي اهل ملته بمعنى نحن اهل ملته
حينفاما يذعن الباطل الى الحق حال من المضاف او المضاف
اليه كقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل احوالاً وما كان
من المشركين تميز بين اهل الكتاب وغيرهم فانهم يدعون
اتباعهم وهم مشركون قولوا امنا بالله ولخطاب المؤمنين
لقوله فان امنوا بمثل ما امنتم منه وما انزل اليك
القران قد ذكره لانه اول وبا الاضافة اليها اوسبب لا يمان
بغيره وما انزل الي ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والا
سباط الصنف وهي وان نزلت على ابراهيم لكتهم لما
كانوا متعبدين بتفصيلها داخلين تحت احكامها

فهي ايضا بمنزلة اليهم كما ان القران منزل اليها والاباط
جمع سبط وهو الحافذ يراى به حقة يعقوب وابناؤها
ودارهم فانهم حقة ابراهيم واسحق وما اوتى موسى
وعيسى التوراة والانجيل افرد بها بالذكر بحكم ابلغ لانا
امرهما بالاضافة الى موسى وعيسى مغايرة لما سبق
والنزاع وقع فيهما وما اوتى المبنيون جملة المذكورين
منهم وغير المذكورين من ربهم منفرد عليهم من ربهم
لانفرق بين احد منهم كاليهود فنؤمن ببعض ونكفر
ببعض واحد لوقوعه في سياق النفي عام فساغ ان
يضاف اليه بين ونحن له اي الله مسلمون مذعنون
مخلصون فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد هتدوا ومن باب
التجيز والتكيت كقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله اذ لا
مثل لما امن به المسلمون ولادين كدين الاسلام وقيل الباء
للاضافة دون التعدية والمغ ان تحوّل الايمان بطريق تهديد
الى الحق مثل طريقكم فان وحدة المقصد لا تاتي تعدد الطرق
او مزية للتاكيد لقوله تعالى جزاء سيئة سيئة مثلها والمغ
فان امنوا بالله ايماناً مثل ايمانكم به او المثل مقم كما في قوله
وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اي عليه ويشهد له قائل
من قريبا امنتم به اي بالدنهي امنتم به وان تولوا فانما هم في

شقاوا هان اعرضوا عن الايمان او عما يقولون لهم فيما
هم الا في شقاق الحق وهو المناواة والمخالفة فان كل واحد
من المتخالفين في شق غير شق الاخر فسيكفيكم الله
تسليته وتسكين المؤمنين ووعدهم بالحفظ والنصر على
من ناوهم وهو التميع العليم اما من تمام الوعد بمعنى انه
يسمع اقوالكم ويعلم اخلاصكم وهو يجازيكم بالمحالة او
وعيد للمعرضين بمعنى انه يسمع ما يبدون ويعلم ما
يخفون وهو معاقبهم عليه صبغة الله اي صبغنا الله
صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها خلية
الانسان كما ان الصبغة حلية المصوغ او هداية هدايته
وارشادنا بحجته او طهر قلوبنا بالايان تطهيره وسماء
صبغة لانه ظهر اثره عليهم ظهور الصبغ على المصوغ وتدخل
في قلوبهم تداخل الصبغ الثواب او للمشكلة فان النصارى
كانوا يسمون اولادهم فيما اصفر يستمونه القودية ويقولون
هو تطهيرهم ومحوه وبه تحقق فصلانهم ونصبها على انه مصدق
مؤكد لقوله امنا وقيل على الاغرا وقيل على البديل من مكة ابراهيم
ومن احسن من الله صبغة لا صبغة احسن من صبغته
ونحن له عابدون تعريض بهم اي لا نشارك به كشركم وهو
عطف على امنا ذلك يقض دعوى قول صبغة الله

مفعول

في مفعول قولوا لمن نصبها على الاغرا او البديل ان يضر
قولوا عطفًا على الرمزوا او اتبعوا ملة ابراهيم وقولوا
امنا بدل اتبعوا حتى لا يلزم ذلك النظم وسوء الترتيب
قل اتحاجوننا اتحاجد لونا في الله في شأنه واصطفائه
نبينا من العرب دونكم دوى ان اهل الكتاب قالوا
الانبياكلهم مثنا فلو كنت نبيا كنت منا فتركت وهو
دنيا وديكم لا اختصاص له يقوم دون قوم يصيب برحمته
من يشاء من عباده ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ولا يبعد
ان يكرمنا باعمالنا كانه الزمهم على كل مذهب ينتحونه
انحاما وبكيتنا فان كرامة النبوة اما تفضل من الله على من
يشاء والكفر فيه سواء واما الخاصة حق على المستعدين
لها بالالمواظبة على الطاعة والتخلي بالاخلاص فكما ان لكم
اعمالا لا تجابعتبرها الله فلا عطائها قلنا ايضا اعمال فمن
له خلصون موحدون نخلصه بالايان والطاعة
دونكم ام يقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحق يعقوب
والاسباط كانوا هودا او نصارى متدوا قلا وانتم
اعلم ام الله ام منقطعة والهمزة للانكار وعلى قراءة ابن
عاصم وحمزة والكسائي وحفص بالثاء يحتمل ان يكون مقاد
للهمزة في اتحاجوننا بمعنى اي الامرين ففي الامرين عن ابراهيم

يقوله مكان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا واجتج عليه
يقوله وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده وهو لا
المعطوفون عليه ابتاعه في الدين وفاقا ومن اظلم ممن
كتم شهادة صده من الله يعني شهادة الله لابراهيم
بالحسنية والبراءة عن اليهودية والنصرانية والمغفل لا
احد اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا هذه الشهادة او متنا
لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تفرغ بكتبتهم شهادة الله
تعالى لمحمد بالنبوة في كتبهم وغيرها ومن لا يستد
كافي قوله براءة من الله وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم
وقرى بالياء تلك امة قد دخلت لها ما كسبت ولكم ما
كسبتم ولا تشاؤون عما كانوا يعملون تكبير للبالغة
في التحذير والزجر عما استحكم في الطباع من الانحياز بالآباء
والاكتنا عليهم وقيل الخطاب فيما سبق لهم في الآية تحذير عن
الافتداء بهم وقيل المراد بالامنة الاول الانبياء وفي الثاني اسلاف
اليهود والنصارى سيقول السفهاء من الناس الذي حلف
احد منهم او استمروا بها بالتقليد والاعراض عن النظر بآراء
المتكبرين لتغيير القبلة من المنافقين واليهود والمشركين
وفائدة تقديم الاخبار به توطئ النفس باعداد الجواب
ما ولا هم ما صر منهم عن قبلتهم الذي كانوا عليها يعني بيت

المقدس والقبلة في الاصل الحال التي عليها الانسان من
الاثقال فصارت عرفا للمكان المتوجه نحوه للضلالة
قل لله المشرق والمغرب لا يخفى على من كان دون مكان البيت
ذاتية تمنع اقامة غيره مقامه وانما العبرة بارتسام امره
لا بخصوص المكان يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو
ما يرقينه الحكمة وتقتضي المصلحة من التوجه الى البيت
المقدس تارة والكعبة اخرى وكذلك اشارة الى مفهوم
الاية المقدمة اي كما جعلناكم مهيئين الى الصراط المستقيم
وجعلنا قبلكم افضل القبل جعلناكم امة وسطا
اي خيارا وعدولا من كثرين بالعلم والعمل وهو في الاصل اسم
المكان الذي تسوى اليه المساحة من الجوانب ثم استعير
للمحصل المحمودة لوقوعها بين طرفي افراط وتفرط كالمجوز
الاسراف والنجس والنجاسة بين التور والجبين ثم اطلق على
المتصف بها مستويا فيه الواحد والجمع والمذكور والمؤنث
كسائر الاسماء التي يوصف بها واستدل به على الاجماع
حجة اذ لو كان فيما اتفقوا عليه باطل لانتقلت به عدالتهم
لكنوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا علة
لجعل اي لتعلموا بالتمام فيما نصب لكم من الحج وانزل اليكم من
الكتاب انه تعالى ما ينزل على احد وما ظلم بل اوضح السبل وانزل

فتبلغوا ولو لمحووا ولكن الذين كفروا أحلهم الشقا على اتباع
السموات والأرض عن الآيات فتشهدون بذلك على معاصرتكم
وعلى الذين قبلكم وبعدكم روى أن الاسم يوم القيمة يحجرون
تبليغ الأنبياء فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو أعلم
بهم إقامة الحجج على المنكرين فيؤتى بامة محمد صلى الله
عليه وسلم فيشهدون فيقول الاسم من أين عرفتم فيقولون
علمنا ذلك بأخبار الله في كتابه الناطق على لسان نبئه
الصادق فيؤتى بمحمد فيسأل عن حال أمته فيشهد بعد
الثناء وهذه الشهادة وإن كانت لهم لكن لما كان الرسول
كالرقيب المهيمن على أمته عذى بعلى وقدمت الصلة
للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها أي الجبهة التي كنت عليها
وهي الكعبة فإنه عليه السلام كان يصلي إليها بمكة ثم
لما حاجر أمرايا الصلاة إلى الصخرة ثانياً ليها اليهود أو
الصخرة لقول عباس كانت قبلته بمكة بيت المقدس إلا أن
يجعل الكعبة بينه وبين الخبر عنه على الأول الجعل الناسخ
وعلى الثاني المنسوخ والمعنى أن أصل أمرنا أن تستقبل الكعبة
وما جعلنا قبلتك بيت المقدس إلا لنعلم من يتبع الرسول
ممن ينقلب على عقبيه إلا لمتحقق الناس ونعلم من يتبعك

في الصلاة إليها ممن يرتدد عن دينك الغالبية أبان
لأن العلم الآن من يتبع الرسول ممن لا يتبعه وما كان لعاز
يزول بزواله على الأول معناه ما وردناك إلى التي كنت عليها
إلا لنعلم الثابت على الإسلام ممن ينكسر على عقبيه لقلته
وضعف إيمانه فإن قيل كيف يكون علمه تعالى غاية الجعل
وهو لم يزل عالما قلت هذا واشباهه باعتبار التعلق
الحالي الذي هو مناط الجزاء والمعنى ليتعلق علمنا به موجودا
وقيل ليعلم رسوله والمؤمنون لكنه اسند إلى نفسه لأنهم
خواصه أو لتمييز الثابت عن المترنزل لقوله تعالى ليميز
الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز المسبب
عنه ويشهد له قراءة لعلم على البناء المفعول والعلم ما بمعنى
المعرفة أو معلقا في من من مع الاستفهام أو مفعوله الثاني
ممن ينقلب أي لنعلم من يتبع الرسول متميزا ممن ينقلب
وإن كانت كبيرة أن الخففة من الثقيلة والإيم هو الفصل
وقال الكوفيون هي النافية والام بمعنى الأوال الضير محاد عليه
نحوه وما جعلنا القبلة التي كنت عليها من الجعلة أو الزدة
أو التولية أو التحويلة أو القبلة وقرئ كبيرة بالرفع فتكون
كان زائدة الأعلى الذين هذا الله إلى حكمة الأحكام الثابتين
على الإيمان والاتباع وما كان الله ليضيع إيمانكم أي ثباتكم

قالوا لو ثبت على قلوبنا لكانت نرجوا ان يكون صاحبنا الذي
ننتظره تغيرا له وطمعا في رجوعه وقبلة هم وان تقدر
لكمنا متحدة بالباطل وان مخالفة الحق وما بعضهم تابع
قبلة بعض فان اليهود يستقبل القبلة الصخرة والنصارى
مطلع الشمس لا يرجون توافقهم كالايرجى موافقتهم لك
لمتصلب كل حزب فيما هو فيه ولئن استبعت اهواءهم
من بعد ما جاؤك من العلم على سبيل الفرض والتقدير اى
ولئن استبقتهم متلا بعد بان لك الحق وجاءك فيه
الوحى انك اذا لمن الظالمين واكد تكذيبه وبالغ فيه
من سبعة اوجه الايمان بالام الموطنة للقسم المقسم
المقرر حرق التحقيق وهو ان تركيبه من جملة اسمية الايمان
بالام في الخبر جوده من الظالمين ولم يقل انك ظالم فان
في الاندراج معهم ايها يحصل انواع الظلم لا التقييد
بمبدأ العلم الى يقين الحق المعلوم وتحرر ايضا على اقتفائه وتجدد
من متابعة الهوى واستغفلا عاصدوا الذين عن الانبيا
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونهم يعرفونه الضمير لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وان لم يسبق ذكره لدلالة الكلام عليه
عليه وقيل للعلم او القرآن او التحويل كما يعرفون ابناؤهم
يشهد الاول اى يعرفونه باوصافه كصفة ابناءهم

لا يلبثون عليهم بغيرهم عن عمر رضى الله عنه سئل عبد الله
عن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به مني
بابني قال ولم قال اني لست امتك في محمد انه بنى فاما ولدي
لملح والدته خانت وان فريقا منهم يكتمون الحق وهم
يعلمون تخصيصا لمن عاند واستنما لمن الحق من ربك كلام
مستأنف والحق اما مبتدأ خبر من ربك والام للمهد والارة
الى ما عليه الرسول او الحق الذي تكتمونه او الجنس والمخ ان الحق
ما انه من الله تعالى كالذي انت عليه لا ما لم يثبت كما الذي عليه
اهل الكتاب واما خبر مبتدأ محذوف اى هو الحق من ربك حال
او خبر بعد خبر وقرى بالانصب على انه بدل من الاول او مفعول
تعملون فلا تكونن من الممترين الشاكين فوانه من ربك او في
كتمانهم الحق عاقلين به وليس المراد به نهى الرسول عن الشك
فيه لانه غير متوقع منه وليس بقصد واخية ارباب اما تحقيق
الامر وانه بحيث لا يشك فيه ناظرا والامر الامة بالكتابة بالمعارف
المزججة للشك على الوجه الابلغ وكل وجهه وكلامة قبله
او لكل قوم من المسلمين جهة وجانب من الكعبة والتوحيد
بدل الانساق هو موليتا احد المفعولين محذوف وهو توليتا
وجهه او الله تعالى موليتا آياه وقرى لكل وجهه بالاضافة
والمخ وكل وجهه الله توليتا اهلها والام منبهة للتاكيد

جبر الضعفاء العاص وقر ابن غاسر مؤلاها اي هو مؤلا
تلك للجهة قد وليها فاستبقوا الخيرات من امر القبله وبعث
تعالى نال به سعادة الدارين او الفاضلات من الجهات وهي
المسامحة للكعبة اينما تكونوا ثبات بكم الله جميعا
في اتي موضع تكونوا من موافق ومخالفة جميع الاجزاء فتمت
يحشركم الله الى المحشر للجزاء او اينما تكونوا من اعماق الارض
وقل الجبال بقبور وارواحكم او اينما تكونوا من الجهات للقاء
ثبات بكم الله جميعا ويجعل صلواتكم كأنها الى جهة واحدة
ان الله على كل شئ قدير فيقدر على الامامة والاحياء والجمع
ومن حيث خرجت ومن اتي مكان خرجت للسفر فقول
وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه اي وان هذا
الامر الحق من ربك وما الله بغافل عما يعملون ومن حيث
خرجت فقول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم
فقولوا وجوهكم شطره كره هذا الحكم لتقدد عليه فانه
تعالى ذكر التحويل ثلاثا على تعظيم الوشول بالتحفة
مرضاته وبر على العادة الالهية ان يولي كل اهل ملة ومناصب
دعوة وجمعة يستقبلها ويؤمن بها ورفع حجج الخالفين
على ما نبيناه وقرن بكل ملة معلولها كما يقرب الدلول بكل
واحد من دلائله تقر بها وتقر بها مع ان القبلة لها شان

والتي من مظان الفتنة والشبهة فيما الخزي ان
يؤكد امرها ويعاد مرة بعد اخرى **لئلا يكون للناس**
عليكم حجة علة لقوله قولوا والمخ ان التولية عن الضم
الى الكعبة بدفع احتجاج اليهود بان المنعوت في التوراة
قبلته الكعبة وان اتخذ يحد ديننا ويتبعنا في قبلتنا
والمشركين بانه يدعي ملة ابراهيم ويخالف قبلته **الا الذين**
ظلموا منهم اشتتنا من الناس لئلا يكون لاحد من الناس
حجة الا المعاندين منهم فانهم يقولون ما تحول الى الكعبة
الاميلوا الى دين قومهم وجبا البلدة او بداله فرجع الى قبلة
اياه ويوشك ان يرجع الى دينهم وشي هذه حجة لقوله
حجبتهم واحصنة لانهم يسوقون مساقها وقيل الحجة
بمعنى الاحتجاج وقيل الاشتتنا للبالغة في نفى الحجة واسا
لقوله ولا يجيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من
قراخ الكتاب للمعلم بان الظالم لا حجة له وقيل الا الذين
ظلموا على انه استينا في جوف البنية فلا تخشوم فلا
تخافوهم فان مطاعهم لا تنصركم واخلشون فلا تخافوهم
ما امرتكم ولا تتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون علة حجة
اي وامر بكم لا تمامي النعمة عليكم واراد في اهتداكم او عطف
على علة مقدرة مثل واخلشون لا احفظكم عنهم ولا تتم نعمتي

عليكم اولئك يكون وفي الحديث تمام النعمة ودخول الجنة
ومضى رضى الله عنه تمام النعمة الموت على الاسلام كما ارسلنا
فيكم رسولا منكم متصل بما قبله اي ولا تتم نعمتي عليكم في امر
القبلة او في الاخرة كما اتتمتها بان سال رسول منكم او بما
بعده اي كما ذكرتمكم بالارسال فاذا كروني تيلوا عليكم
ايا تشاءون **نيز كنكم** عجلكم على ما تصيرون به اذ كيا تدعه
باعتبار ^{اعتبار} والقصد في اخره في دعوة ابراهيم **بالعقل** **وتعلمكم**
الكتاب والحكمة **وتعلمكم ما لم تكونوا تعلمون** **بالالتفكير**
والنظر اذ لا طريق الى معرفته سوى الوحي وكرر الفعل ليدل
على انه جنس اخر فاذا كروني **بالطاعة** اذ كركم **بالثواب**
واشكروني ما انعمت به عليكم **ولا تكفرون** **بمحمد** **الرسول**
وعصيان الامر يا ايها الذين امنوا استمعوا **بالاخبار**
عن المعاصي وحفظوا **الانفس** **والصلاة** التي هي اسم
العبادة **ومعراج المؤمنين** **ومناجات رب العالمين**
ان الله مع الصابرين **بالانصر** واجابة المؤمنين الدعوة
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات اي هم اموات
بل احياء بل هم احياء **ولكن لا تشعرون** ما حالهم وهو تيه
على ان حياتهم ليست **بالجسد** **ولا من جنس ما يتجس به**
من الحيوانات وانما هي امر لا يدرك **بالعقل** بل **بالوحي**

عن شوايب الهوى فذلك يخص اولي الالباب بهذا الخطاب
ليس عليكم جناح ان تبتغوا في ان تبتغوا اي تطلبوا فضلا
من ربكم عطا وذر قامنه يهتدي بجم **بالنخلة** وقيل كانت
عكاظ وطحمة وذلوا الجواز اسواقهم في الجاهلية يقيمون
مواسم الحج وكانت مواسمهم منها فلما جاء الاسلام تأثروا
منه فنزلت فاذا **الظلم** من عرفات دفعتم منها بكثرة
من افضيت الماء اذا صببت بكثرة واصله افضيتكم **بالعلم**
تخذوا **المفول** كما خذوا في دفعات من البصرة وعرفات
جمع سمي كاذورات وانما تون وكسرفيه العلمية والثانية
لان تنوين الجمع تنوين المقابلة تنوين التثنية ولذلك
يجمع مع الامم وذهاب الكسرة بنوع ذهاب التنوين من
غير عوض لعدم الصرف وها هنا ليس ذال الاولان الثانية
انما يكون **بالثناء** المذكورة وهو ليست تأنيث وانما هي مع الا
لف التي اقبلها علامة جمع المؤنث او بتاء مقدرة كما في
سعادة ولا يصح تقديرها لان المذكورة يمنع من حيث
انها كالبذل كما الاختصاص بها بالثؤنث كناسيت وانما
سبح الموقف عرفه لانه نعت لابراهيم عليه السلام فلما ابصر
عرفه اولان جبرائيل كان يدور به في الساع فلهما قال
قد عرفنا اولان **الامر** **وحي** **التقيا** فيه فتعارفا اولان

الناس يتعاضدون فيه وعرفات الغيبة في ذلك وهو من
الاسماء المرجلة الا ان يجعل جمع عادي وفيه دليل على
الوجوب الوقوف به لان الاقضية لا تكون الا بعدة وهي
ما موربها بقوله ثم فيظنوا ومقدمة للذكر لما موربه
وفيه نظر اذ الذكر غير واجب والامر به غير مطلق فاذا
كروا لله بالتلبية والتلليل والدعاء وقيل صلاة العتاتين
عند المشعر الحرام جبل يقف عليه الامام ويسمع قرح وقيل
ما بين ما ذكرهم عرفة وادي محسن ويؤتى الاول ما روى
جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم لما صاع الفجيرة بالمرزلفة بفلس
ركب ناقته حتى اتى المشعر الحرام فدعى وكبر وهتل ولم يزل
واقفا حتى اسفر وانما سمع مشعرا لانه معلم العبادة ووصف
بالحرام لحرمة ومعنى عند المشعر الحرام ما يليه ويقرب منه
فاذا فضل والاف المزدلفة كلها موقوف لا وادي محسن واكثر
كما هداكم كما علمكم واذكروه ذكر احسن كما هداكم هداية حسنة
الى المناسك وغيروها وما مصدرية او كافة وان كنتم من قبله
اي الهدي لمن الضالين الجاهلين بالايان والطاعة
وان هي الخففة والام هي الفارقة وقيل ان قافية والام بمعنى
الاكفولة وان نظنك لمن الكاذبين ثم فيظنوا من حيث افاض
الناس اي من عرفة لامن المزدلفة والخطاب مع قريش كانوا

يقفون بجمع وسائر الناس بعرفة ويرون ذلك ثم يعا عليهم
فامر وامان يساووههم ونم لتفاوت ما بين الافاضين
كما في قولك احسن الى الناس ثم لا تخش الى غير كرم وقيل من
مرزلفة الى منى بعد الاقضية من عرفة اليها والخطاب
عام وفردى الناس بالكسرى الناصح يهدى ادم من قوله تعالى
فسي والمعنى ان الاقضية من عرفة شمع قديم فلا تقربوه
واستغفروا الله من جاهليكم في تقبيل المناسك ونحوه
ان الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر وينعم عليه
فاذا قضيت مناسككم فاذا قضيت العبادات الجنية ونعمت
منها فاذا كروا لله كذا كرم اباكم فاكثروا ذكره وبالغوا فيه
كما تفعلون بذكر اباكم في المفاخرة وكانت العرب اذا قضت
مناسكهم وقفوا بيني وبين المسجد والجبل فيذكرون
مفاخر اباؤهم ومحاسن ايامهم واشد ذكر اباكم ما تجوز
معطوف على الذكر يجعل الذكر ذا كرا على الجاهل والمعنى
فاذكروا لله ذكرا كذا كرم او كذا كرا شدة منه وبلغ او على ما
اضيف اليه على ضعف بمعنى او كذا كرم قوم شد منكم ذكرا
واما منصوب بالعطف على اباكم وذكر من فعل المذكور
بمعنى او كذا كرم اشد مذكور كرمه من اباكم او بمضرة عليه
المعنى تقديره او كونوا او اشد ذكر الله منكم لابلانكم من الناس

من يقول تفصيل الذكركم بنى الى مقل لا يطلب بذكر الله الا
الدنيا ومكثر يطلب خير الدارين والمراد الخلق على الاكثر
والارشاد اليه ربنا اتنا في الدنيا اجعلنا يتانا ومنحتنا
في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق اى نصيب وحظ لان
هذه مقصودها الدنيا اى من طلب خلاق ومنهم من يقول
وتبنا اتنا في الدنيا حسنة يعنى الصلوة والكفاى وتوفيق
الخير وفى الآخرة حسنة يعنى الثواب والرحمة وقنا عذاب
النار بالاعفو والمغفرة وقول على رضى الله عنه الحسنه فى
الدنيا المرة الضالحة وفى الآخرة للخوار وعذاب النار
امارة السوء وقول الحسن الحسنه فى الدنيا العلم والعبادة
وفى الآخرة الجنة وقنا عذاب النار معناه احفظنا من
الشهوات والذنوب المؤدية الى النار امثلة للمراد بها اولئك
اشارة الى الفرق الثمانية وثيل اليها لهم نصيب مما كسبوا من
جنسه وهو جزاؤه او من اجله لقوله مما حظا اتم اغرقوا
او نجاد عوانه نعطيهم منه ما قدرناه فسمى الدنيا كسب الاله
من الاعمال والله سريع الحساب يحاسب العباد على كثرتهم
وكثرة اعمالهم فى مقدار لحظة او يوشك ان يقيم القيامة و
يحاسب الناس فيها دروا الى الطاعات واكتساب الحسنات
واذكر الله فى ايام معدودات كتبوه اذ باروا الصلوة وعند

ذبح القرابين وذبح الجمار وغيرها فى ايام التشريق فمت
تجمل من استعمل النحر فى يومين يوم النحر والذى بعد اى
من نفر فى ثلث ايام التشريق بعد ذبح الجمار عندنا وطلع
النحر عنده فلا اثم عليه ومن تأخر فى النحر حتى روى اليوم
الثالث بعد الزوال وقال ابو حنيفة ورضي الله عنه يجوز
تقديم رعيه على الزوال ومضى على الاسم بالنحر والتأخير
التأخير بينهما والزوال على اهل الجاهلية فان منهم من اثم
المتجمل ومنهم من اثم المتأخر **لن اتقى** اى الذى ذكر من
التأخير او من الاحكام لن اتقى لانه الحاج على الحقيقة
والمنتفع به اولاه حتى لا يتضرر بترك ما برئته
منها واتقوا الله فى جماع اموركم ليعيا بكم واعلموا انكم
اليه تحشرون للجزاء بعد الاحياء واصل الحشر الجمع وضم
المتفرق ومن الناس من يحببك قوله يذوقك ويعظم
فى نفسك والتعجب حيرة تقضى للانسان لجهنم بسبب
المعاش المتعجب منه **والحيوة الدنيا** متعلق بالقول
اى ما يقول فى امور الدنيا واسباب المعاش او فى الدنيا
فانها مرادة من ادعا المحبة واظهر الايمان او يعجبك
اى يعجبك قوله فى الدنيا حلاوة وفصاحة ولا يعجبك
فى الآخرة لما يعتز به الدهشة والحسنة اولاه لا يوزن له

في الكلام ويشهد الله على ما في قلبه يخلف ويستشهد الله على
 ان ما في قلبه موافق لما في كلامه وهو الكذب الخصاص شديد
 العداوة والجبال للمسلمين والخصام الخاصة ويجوز ان يكون
 جمع حصم كحسب وحساب بمعنى اشد الخصوم خصومة قيل
 نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي وكان حن المنظر
 حلوا المنطق بوالى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعى الاسلام
 وقيل في المناقذين كلهم وانا تولى ادبر وانصرف عنك وقيل
 اذا غلب وصار واليا سعى في الارض ليقسد فيها ويهلك
 الحرث والنسل كما فعله الاخنس بتعقيف اذ يتبرم
 واحرق ذرورهم واهلك مواشيهم او كما يفعله ولاية السك
 بالقتل والانا في اوبى الظلم حتى يمنع الله شيوعه القطر
 فيهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد لا يرضيه
 فاحذر واغضبه عليه واذ قيل له اتق الله اخذته العزة
 بالاثم حملته الانفة وصيته الجاهلية على الاثم الذي يجر
 بانقائه لجاجا من قواك اخذته بكذا اذا حملته عليه
 والزمت اياه بحسبه جهنم كفته جزا وعذابا ووجههم
 عمل الدار العقاب وهو في الاصل مراد في النار وقيل مقرب
 وليس لها جواب قسم مقدر والمخصوص بالذم مخذوف
 للعلم به والمهاد الفرائض وقيل ما يوطى للجنب ومن الناس

من الشري نفسه يبيعها يبيذ لها في الجهاد او ثامرها للفرق
 ومنهم عن المنكر حين يقتل استغفار مرضات الله طلبا لرضاه
 وقيل انها نزلت في صبيب بن سنان التميمي اخذه المشركون
 وعذبوه ليرتد فقال اني شيخ كبير لا ينفقكم ان كنت معكم
 ولا يضركم ان كنت عليكم فخلوني وما انا عليه وخذوا ما لي
 فقبلوه منه واتى المدينة والله روف بالعباد حيث ارادهم
 الى مثل هذا الشراء او كلهم بالجهاد فعرضهم لتواب الفزاة
 والشهادة يا ايها الذين امنوا دخلوا في السلم كافة السلم
 بالكسر والفتح الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق
 في المصلح والاسلام فتحه ابن كثير ونافع والكسائي وكسر
 الياقوت وكافة اسم للجملة لانها تكفي الاجزاء من التفرقة
 حال من الظهور او السلم لانها تؤثنت كالحرب قال السلم
 تاخذ منها ما رزيت به والحرب يكفينك من انفسها جرح
 والمغز استسلموا لله واطيعوه جملة ظاهرة وباطنة
 والخطاب للمنافقين او ادخلوا في الاسلام بخلتكم
 ولا تتخلطوا به غيره والخطاب للمؤمنين اهل الكتاب فانهم
 بعد اسلامهم عطفوا والنسب وجرموا الابل والبانها
 او في شرايع الله كلها بالايمان بالانبياء والكتب جميعا والخطاب
 لاهل الكتاب او في شعب الاسلام واحكامه كلها فلا تتخلطوا

بشئى والخطاب للمسلمين ولا تتبعوا خطوات الشيطان
بالشفرق والتفرق انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة
فان زلتم عن الدخول في التسلم من بعد ما جاء تكلم التينات
الايات والجمع الشاهدة على انه ملحق فاعلموا ان الله عز وجل لا
يجزى من الانتقام حكيم لا ينتقم الا بما يستحق هل ينظرون
استفهام بمعنى التثني ولذا جاء بعده الا ان ياتينهم الله
اي ياتينهم امره او ناسه لقوله تعالى او ياتي امر ربك فجاءهم
باسما او ياتينهم الله بناسه فخذوا لى به للدلالة عليه بقوله
ان الله عز وجل حكيم في ظلال جمع ظلة كقوله وقيل وهو ما اظلك
وقرى ظلال كعداوى من الغمام السحاب الابيض واتما ياتينهم
العذاب فيه لانه مظنة الرحمة فاذا جاء منه العذاب كان اقطع
لان الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اصعب فكيف
اذا جاء من حيث يحتسب الخبير والملائكة فانهم الواسطة في
ايتان خبره امره والاتق على الحقيقة بناسه وقرء بالجر
عطف على ظلال الغمام وقضى الامر انهم امره لا كهم وفرغ منه
وضع الناضع موضع المستقبل لدنوه وثيقن وقوعه وقرء
وقضى الامر عطف على الملائكة والى الله ترجع الامور فز ابن
كثير ونافع وابو عمرو وعاصم على البناء للمفعول على انه من
الرجوع وقرء بالاقول على البناء للفاعل وباء التانيث غير

يعقوب على انه من الرجوع وقرء ايضا بالتذكير وبنا للمفعول
سئل بنى اسرائيل امر الرسول او لكل احد والمراد بهذا السؤال
تقرى بهم كمال تيناهم من اية بنية معجزة ظاهرة او اية
قرء الكتب مشاهدة على الحق والضواب على ايدى الانبياء
وكم خبرية او استفهامية مقترنة ومحلها نصب وعلى
المفعولية او الرفع على الابتداء على حذف العائد من الخبر
واية مختزها ومن للفضل ومن يتبدل نعمة الله اى اياته
اليه فانها سبب الهدى الذى هو اجر النعم بجعلها سبب
الضلالة واذا ياد الخس وباء التثنية والتاويل التايغ
من بعد ما جاءته من بعد ما وصلت اليه وتمكن من
معرفة ما فيه تقرى بانهم بدلوها بعد ما اقلوها ولذا
قيل تقديره فبدلوها ومن يتبدل فان الله شديد العقاب
فوعا فيه انتد عقوقه لانه اركب انتد جرمه ونين للدين
كفر الميعاد الدنيا حسنت في احسنهم واستربت محبتها
فوتكروهم حتى نها كنعانها واعرضوا عن غيرها والمرئ
على الحقيقة هو الله تعالى اذا ما من شئى الا وهو فاعله ويدل
عليه زتين على البناء للفاعل وكل من الشيطان والقوة الحيوانية
وما خلق الله فيها من الامور الالهية والانبياء المبشرين
مترين بالعرض وسخرون من الذين امنوا يريد فقراء

المؤمنين كبرال وعما ووصيب اي يسترذ لونهم ويسترون
هم على رفضهم الدنيا وقبالهم على العقبى ومن لا يتدافعهم
جعلوا مبداء السخرة مبتدئة عنهم والذين اتقوا فوقهم
يوم القيمة لانهم في عشرين وهم في اسفل سافلين اولانهم
في كرامة وهم في مذلة اولانهم شيطا ولون عليهم فيسخر
منهم كاسخر وامرهم في الدنيا وانما قال والذين اتقوا بعد
قوله من الذين امنوا ليتدل على انهم متقون وان استعلاهم
للتقوى والله يرزق من يشاء في الدارين بغير حساب
بغير تقدير فترشح في الدنيا استدراجا تارة وابتلاء اخرى
كان الناس امة واحدة متفقين على الحق فيما بين ادم وادريس
او نوح او بعد الطوفان او متفقين على الجبرالة والكفر في فترة
اورسين او نوح فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين اي
اختلفوا فبعثوا وانما خذف لدلالة قوله فيما اختلفوا
فيه وعن كعب بن الاخير عنده عدد الانبياء مائة واربعه وعشرون
الفا والمرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر والمذكور في
القران باسم العلم ثمانية وعشرون وانزل معهم الكتاب
يريد به الجنس ولا يريد به انه انزل مع كل واحد كتابا
يخصه فان اكثرهم لم يكن لهم كتاب يخصهم وانما
كانوا ياخذون بكتب من قبلهم بل الحق حال من الكتاب

اي ملتبسا بالحق شاهدا به ليحكم بين الناس
اي الله والنبى المبعوث او كتابه فيما اختلفوا فيه
في الحق الذي اختلفوا فيه او فيما التمس عليهم وما
اختلف فيه في الحق او الكتاب الا الذين اتقوا اي الكتاب
المنزل لانه لا خلاف في اي عكسوا الامر فعملوا ما انزل الله
من تحا للاختلاف سببا لاستحكامه من بعد ما جاء به
البيانات بغيا بينهم حسدا بينهم وظلما لحرصهم على الدنيا
فهدي الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه اي الحق الذي
اختلف فيه من اختلف من الحق بيان لما اختلفوا
فيه باذنه بامر او ارادته ولطفه والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم لا يقل سا لك ام حسبت ان تدخلوا
خاطب به النبي والمؤمنين بعد ما ذكر اختلاف في الاسم
على الانبياء بعد محي الايات تشجيعا لهم على الثبات مع
مخالفتهم وام منقطعة ومعهم الهمة في الانكار ولما
يا تكلم ولم ياتكم واصل لما لم زيدت عليهم ما فيها توقع
ولذلك يجعل مقابل قد مثل الذين خلوا من قبلكم حالهم
التي هي مثل في الشدة مستهم الباسا والضرا بيان له على
الاستيناف وزلزلوا وازعجوا ازعاجا شديدا بما اصابهم
من الشدة اذ حتى يقول الرسول والذين امنوا معه لتناهي

المشقة واستطاعتها المدة بحيث تقطعت حبال الضبر
 وقدر نافع يقول الرفع على انها حكاية حال ما ضيق كقولك
 مريض حتى لا يرجو منه نصر الله استبطاله لتأخوه إلا أن
 نصر الله قريب استيناف على احتيناف ارادة القول الخ فيلزم
 اسعافهم على طلبهم من عاجل النصر وفيه اشارة الى
 ان الوصول الى الله والفوز بالكرامة عنده يرفع الهوى
 والذات ومكابدة الشدايد والزيادات كما قال عليه
 السلام حقت الجنة بالمكاره وحقت النار بالشهوات
 يسألونك ماذا ينفقون عن ابن عباس رضي الله عنه
 ان عمر بن الخطاب الانصاري كان إذا زال مال عظيم
 فقال يا رسول الله ماذا ينفق من أموالنا وابن تضرعها
 فنزلت قل ما انفقتم من خير فلولو الدين والاقرين
 واليتامى والمساكين وابن السبيل سئل عن المنفق
 فأجيب بجواب ان المنفق لانه اهم فان اعتداد النفقة
 باعتبار ما كان في سنوات عمره وان لم يكن مذكورا
 في الآية واقتصر في بيان المنفق على ما تضمنته قوله
 قل ما انفقتم من خير وما تفعلوا من خير في معنى الشرط
 فان الله به عليم جوابه ان تفعلوا خيرا وان الله يعلم
 كثرة ما يوفى ثوابه وليس في الآية ما ينافيه فرض الزكاة

لتنسخ

لتنسخ به كتب عليكم القتال وهو كره لكم تنافى عليكم
 مكروه طبعيا وهو مصدر نعت به للمبالغة او فعل
 بمعنى معقول كالخبر وقرب بالفتح على لغة فيه كالضعف
 والضعف او بمعنى الاكراه على المجاز كأنهم كرهوا عليه لشدته
 وعظم مبدئته لقوله تعالى حملته امه كرها ووضعته
 كرها وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وهو جميع ما
 كلفوا به فان الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم وبيد
 فلا وجه لهم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وهو
 جميع ما نهوا عنه فان النفس تحبه وتنهوا وهو يفي
 بها الى الردى وانما ذكره لان النفس اذا رقا ضمت
 ينعكس الامر عليها والله يعلم ما هو خير لكم وانتم
 لاتعلمون ذلك وفيه دليل على ان الاحكام تتبع المصالح
 والراحة وان لم تعرف عينها يسألونك عن الشراء
 الحرام روى انه عليه السلام بعث عبد الله بن جحش بن
 عمته على سرية في جاذي الاخر قبل بدو شهر من ليصد
 غير القرش فيهم عمر بن عبد الله الحضرمي وثلاثة معه
 فقتلوه واستروا الثمنين واستاقوا العير وفيها تجارة
 الطاييف وكان ذلك غرة رجب وهم يظنون من
 جمادى فقالت قرش استحل محمد الشراء الحرام شهرنا

بشهرنا

يا من فيه الخائف ويبدع فيه الى معاشهم وشق
على اصحاب السرية وقالوا ما نبرح حتى تنزل بقوتنا
وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسارى وعن
ابن عباس لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الغنيمة وهي اول غنيمة في الاسلام والسائيلون هم المشركون
كتبوا اليه تشنيعا وتعيرا وقيل اصحاب السرية
قتال فيه بدل اشتغال من الشهر وقرع عن قتال بتكرير
العامل **قتال فيه كبير** اي ذنب كبير والاكثر على انه
منسوخ بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتمهم خلافا
لعطاء وهو نسخ الخاص بالعام وفيه خلاف والاولى
منع دلالة الآية على حرمة القتال في الشهر والحرام مطلقا
فان قتال فيه كدرة حتى تثبت فلا تقم **وصد صرف** وضع
عن سبيل الله اي الاسلام او ما يوصل العبد الى الله من
الطاعات **وكفر به** اي باالله **والمسجد الحرام** على ارادة
المضاف اي وصد عن المسجد الحرام كقول ابي ذؤيب
كل امرئ يحسب بين امرأين توقد بالليل نارا ولا يحسن
عطفه على سبيل الله لان عطف قوله وكفر به على وصد به مانع
منه اذ لا يقدم العطف على الوصول على العطف على الصلة ولا
على الها في به فان العطف على الضمير المحرور انما يكون

بإعادة الجار واخراج اهله منه اهل المسجد وهم النبي
والمؤمنون **كبر عند الله** ثما فعلته السرية خطأ وبناء على
الظن وهو خبر عن الاشياء الاربعة المعدودة من كبار
قرش وافقر مما يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
والفتنة اكبر من القتل اي ما يرتكبه من الاخراج والقتل
افطع ثمارا تركبوه من قتل الحضرة ولا يزالون يقاتلونكم
حتى يردوكم عن دينكم اخبار عن دوام عداوة الكفار
لهم وانهم لا ينفكون عنها حتى يردوهم عن دينهم وحين
التعليل كقولك اعبدا لله حتى ادخل الجنة **ان استطاع**
وهو استبعاد لا استطاعتهم لقول الواقفي قوله على
قرنه ان ظفرت بي فلا يتق على وايدان بانهم لا يردونهم
ومن يرد منكم عن دينه قيمت وهو كما فر فاولئك
حبطت اعمالهم قيد الزدة بالموت عليها في اجباط
الاعمال كما هو مذهب الشافعي والمراد بها الاعمال النافعة
وقد حبطت بالفتح وهولفة وفيه في الدنيا لبطان
ما تخبلوه وفوات ما الاسلام موفوا بالدينونة والاقرة
بسقوط الثواب واولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون كسائر الكفرة ان الذين امنوا نزلت ايضا
في السرية لما ظن بهم انهم سلموا من الاثم فليس لهم الجزاء

والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله كثر الموصول
 لتعظيم الجحمة والجهاد كثر ما مستقلون في تحقيق الرجال
 اولئك يرجون رحمت الله ثوابه اثبت لهم الرجال اعمالا
 بان العمل غير موجب ولا قاطع في الدلالة شيئا والعبادة
 بالمخواتم والله غفور لما فعلوا خطا وقلية احتياط
 وحجيم باجزاء الثواب والاجر يسئالونك عن الخمر والميسر
 روى انه نزل بمكة قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب
 تتخذون منه سكر فاخذوا المسلمون يشربونها ثم اتى
 عمر ومعاذ في نفر من الصحابة قالوا افتنا يا رسول الله
 في الخمر فانها مذهب للعقل فنزلت الآية فشر بها قوم
 وتركها اخرون ثم دعا عبد الرحمن بن عوف ناسا منهم
 فشر بوافسكروا فاما احدهم فقربا اليها الكافرون
 اعبد ما تعبدون فنزلت لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
 فقد من يشربها ثم دعا عتبان بن مالك سعد بن ابي
 وقاص في نفر اسكروا فتمشروا وتناشدوا فاشد سعد
 شعرا فيه بها الانصار فضربه الانصارى بلحى بعير
 فشججه فشكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر
 اللهم بين لنا بينا في الخمر شافيا فنزلت انما الخمر والميسر
 الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتم بينا يارب الخمر

في الاصل مصدر خمر اذا ستره ستم بها عصير العنب
 والتم اذا اشتد واعلى كانه يخم العقل كما ستم سكر لانه
 يسكره اي يحميه وهو حرام مطلقا وكذا كل ما اسكر عند
 اكثر العلماء وقال ابو حنيفة والتم اذا طمخ حتى ذهب
 ثلثاه ثم اشتد حتى شربه ما دون السكر والميسر ايضا
 مصدر كما الموعد ستم به القمار لانه اخذ مال الغير بيسر
 او سلب يساره والتم يسئالونك عن تعاطيها لقوله
 قل فيها اي في تعاطيها **انتم كبر** من حيث انه يؤدى
 الى الاتكاب عن المأمور وارتكاب المخطور وقوله خمره
 والكسائي كثير بالثاء **ومنافع للناس** من كسب
 المال والطرب والالتذاذ ومصادقة الفتيان وفي
 الخمر خصوصا تشجيع الحيان وتوفر المروة وتفدية
 الطبيعة **وانتم اكبر** من نفعهما اي المفسد التي
 تشا منها اعظم من المنافع المتوقعة منها ولهذا
 قيل انها الحرة المحرمة فان المفسدة اذا ترجحت على المصلحة
 اقتضت تحريم الفعل والظاهر انه ليس كذلك لما مر و
 ويسئالونك ماذا ينفقون قل سائله ايضا عمر ابن الجوح
 سئل اولاً عن المنفق والمصرف ثم سئل ثانيا عن كيفية
 الاتفاق **قل انفقوا** انفقوا بغير الجهد وفيه يقال

للاذن المسئلة العفو وهو ان ينفق ما يتيسر له بذله
ولا يبلغ منه الجهد قال خذى العفو مني تستدعي
مؤدتي وروى ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم ببيعة
من ذهب اصابها في بعض المغاسم فقال خذها مني صدقة
فاعرض عنه حتى كثر وازداد فقال هاتهما مضيا فخذها
خذها لو اصابه لشجته ثم قال يا اي احدكم بماله كاله
يستصدق كل به ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة
عن ظهر غنى وقز ابو عمر رفع الواو كذا لك بيتين
الله لكم الآيات اي مثل ما يبين ان العفو اصل من الجهد
او ما ذكر من الاحكام والكاف في موضع النصب صفة
لمصدر مخذوف اي تبيننا مثل هذا البتين وانما وجدت
العلامة والمخاطب به جمع على تاويل القبيل والجمع لتكلم
تفكرون في الدلائل والاحكام في الدنيا والاخرة
في امور الدارين فتأخذون بالاصالح والانفع منها و
وتجنبون عما يضركم ولا ينفعكم او يضركم كثيرا
ينفعكم ويسألونك عن اليتامى لما نزلت ان الذيت
ياكلون اموال اليتامى ظلما اعزلوا اليتامى ومخالطتهم
والاهتمام بامرهم فشتقوا الله عليهم فذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزلت في اصلاح لهم خيرا اي

انهم اخلتكم لاصلاحهم واصلاح اموالهم خيرا من
بجانبهم وان تخالطوهم فاحذروا انكم حثت على المخالطة
اي انهم اخلوا بكم في الدين ومن حق الاخ ان يخالط الاخ
وفيل الماديا المخالطة المصاهرة والله يعلم المفسد من
المصلح وعيد ووعده لمن خالطهم لافساد واصلاح
اي يعلم امره فيجازيه عييه ولو شاء الله لا اعتكم اي ولو
شاء الله اعناكم لا اعتكم اي كلفكم ما يشق عليكم من
العنت وهي المشقة ولم يجوز لكم مداخلتهم ان الله
غير غالب يقدر على الاعنات حكيم يحكم بما يقتضيه الحكمة
وتتبع له الطاعة ولا تشكوا المشركان حتى يؤمن
اي ولا تتبرؤ وجوهن وقربا الظلم اي ولا تبرؤ وجوهن
من المسلمين والمشركان تعلم الكتابيات لان اهل الكتاب مشركون
لقوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى
المسيح ابن الله الى قوله سبحانه عما يشركون ولكن
خفت عنها بقوله والمحسنات من الذين اوتوا الكتاب
وروي انه عليه السلام بعث سرندا القنوي الى مكة لينجس
منها انا ساء من المسلمين فانتبه عنها وكان يهويها
في الجاهلية فقالت لا تخلوا فقال ان الاسلام حال
بيننا فقالت ههنا ان تشتركون في فقال نعم ولكن

استأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمر فنزلت
ولامة مؤمنة خير من مشركة اى ولا مئة مؤمنة
حرة كانت او مملوكة فان الناس عبد الله واماله
ولوا عجبكم بحسنها وشما يلها والوا والحال ولو
بمعنى ان وهو كثير **ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا**
ولا تزوجوا منهم المومنات حتى يؤمنوا وهو على عموم
ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم **تصلى** انتهى
عن مواصلة لهم وترغيب في مواصلة المؤمنين اولئك
اشارة الى المذكور من المشركين والمشركات بدعون
الى النار اى الكفر المؤدى الى النار فلا تليق موالاةهم و
مصاهرتهم والله اى اولياؤه يفتح المؤمنين خذوا
واقام المضاف اليه مقامه تفخيما لثناهم **يدعوا**
الى الجنة والمفخرة اى الانقياد والعمل الموصلين اليها
فهم الاخفاء بالمواصلة باذنه اى بتوفيق الله وتيسيره
او بقضائه وادائه **ويبين اياته للناس لعلهم**
يتذكروا لكى يتذكروا اولئك فواجب يرجي منهم
التذكر لما ذكر في العقول من ميل الخير ومخالفة الهوى
وسينا لونها عن المحيض روى ان اهل الجاهلية كانوا
لم يساكنوا المحيض ولم يواكلوها كفعل اليهود والنصارى

واستمر

واستمر ذلك الى ان سال ابو الدخاخ في نفر من
الصحابية عن ذلك فنزلت والمحيط مصدر كالمحيط البيت
ولعله سبحانه وتعالى انما ذكر سينا لونها بغير واو
ثلاثا لانه السؤالات الاول كانت في اوقات متفرقة
والثلاثة الاخيرة كانت في وقت واحد فلذلك ذكرها
بجمع فجمع قل هو اذى اى المحيض مستقذر مود من يقربه
نفرة منه **فاعتزلوا النساء في المحيض** فاجتنبوا
بجامعتين لقوله عليه السلام انما امرتم ان تعتزلوا
بجامعتين اذ اخصى ولم يامركم باخراجهن من
البيوت كفعل الاعاجم وهو الاقتصاد بين افراط اليهود
وتفريط النصارى فانهم كانوا يجامعون ولا يباليون
بالمحيض وانما وصفه بان اذى ورتب الحكم عليه
بالقاسم اشار بان العلة **ولا تقربوهن حتى يطهرن**
تأكيد للحكم وبيان لغايته وهو ان يفتسلن بعد
الانقطاع ويذل عليه صريحا فقرة حمرة والكسائي
وعاصم في رواية ابن عباس يطهرن اى يتطهرن
بمعنى يفتسلن والزائنا قوله فاذا تطهرن فانوهن
فانه يقتضى تاخر جواز الايتان عن الغسل وقال
ابو حنيفة ان طهرت لاكثر المحيض جاز قربها

قيل الغسل من حيث امركم الله اي المائي الذي امركم
به وحمله لكم ان الله يحب التوابين من الذنوب
ويحب المتطهرين المنزهين عن الفواحش والآثام
كجماعة الخائفين والأتين بغير المائي سواكم حرث
لكم مواضع حرث لكم شتى بها شتى مما يبلغ في الايام
من النطف باليدور فالتواحر بكم اي فالتواحر من كاتون
المحارث وهو كالبياض لقوله تعالى فالتواحر من حيث
امركم الله اي شئتم من اي جهة شئتم ورويات
اليهود كانوا يقولون من جامع امرأته من دبرها في قبلها
كان وله حاصول فذكر ذلك الرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد نوال انفسكم ما يذخر لكم الثواب وقيل هو طلب
الولد وقيل التسمية على الوطى وانقوا الله بالاجتناب
عن معاصيه واعلموا انكم ملا قوة فتزودوا ما لا تقتضون
به وبشر المؤمنين الكاملين في الايمان بالكرامة والنعيم الدائم
امر النبي صلى الله عليه وسلم ان ينصروهم ويثبتون عهده
وامثال امرهم ولا تجعلوا الله عرضة لايامكم ان تبوءوا
وتتقوا وتصلحوا بين الناس نزلت في الصديق رضي الله
عنه لما حلف ان لا ينفق على مسطح لافتراءه على عائشة رضي الله
عنها او في عبد الله بن رواحة حلف ان لا يكلم خنثى بشتين

بن النعمان ولا يصح بينه وبين اخته والعرضه فعده
بعض المفعول كالقبضة يطلق لما يعرض دون الشيء
او للمعرض الامر ومعنى الآية على الاول لا تجعلوا الله حاجزا
لما تختلفتم عليه من انواع الخير فيكون الرد بالايان الامور
المحذوف عليها كقوله عليه الصلاة والسلام لابن مسرة
اذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو
خير وكفر عن يمينك وان مع صلته ما عطف بيان لها والاول
صلة عرضة لما فيها من مع الاعتراض ويجوز ان تكون للتبطل
وتتعلق بالفعل ويعرض لما في ولا تجعلوا الله عرضة
لا تبتروا الاجل بيمانكم به وعلى الثاني ولا تجعلوا الله عرضة لايامكم
فتبتدوا به بكثرة الحلف والذكر بالخلاف بقوله عز وجل
ولا تطع كل حلاف مزين وان تبتروا علة النهي اي امرهم
عنه اذ اذ بتركهم وتقويكم واصلاحكم بين الناس فأت
الحلاف يجترى على الله عز وجل والمجترى عليه ولا يكون ببرا
متقين ولا موثوقا به في اصلاح ذات البين والله سميع
لايمانكم عليهم بنيتا بكم لا يؤلفكم الله بالالف وفي ايمانكم
التاقيط اللغو من الذي لا يعتد به من كلام وفيه ولغو اليمين
ما لا عقده معه فاسبق به اللسان او تكلم به جاهلا بغيره او
كقول العرب لا والله بلي والله لمجرد التأكيد ولكن يؤخذكم

بما كسبت قلوبكم والمغ لا يؤخذكم الله بعقوبة ولا كفارة بما
لا قصد معه ولكن يؤخذكم بما اوباحدها بما قصدتم من
الايان وواطأت فيها قلوبكم السننكم وقال ابو حنيفة اللغو
ان يحلف الرجل على ظنه الكاذب والمغ لا يعاقبكم بما اخطأتم
فيه من الايمان ولكن يعاقبكم بما تعدتم الكذب فيه والله غفور
حيث لم يؤخذكم باللغو حليم حيث لم يعجل بالمواعدة
على عيدين المتدثرين للثوب للذين يؤلون من نسائهم اي
يحلفون ان لا يجامعوهن والا يلا الحلف وقديته بعلى كذا
لما تضمن هذا القسم معنى البعد عدى بمن ترتب اربعة اشهر
مبتدأ ما قبل خبره او فاعل الظرف على خلاف سبق والترتيب لا يتناظر
والتوقف اضيف الى الظرف على الاشهر على الترتيب التثبت
في هذه المدة فالابطال بنفي ولا طلاق ولذلك قال الشافعي رحمه
الله لا يلا الا في اكثر من اربعة اشهر ويؤيده فان قاوا ارجعوا
في اليمين بالحنث فان الله غفور رحيم للمولى ثم حنثه اذا
كفر وما تفرخ بالايلا من اضرار المرأة ونحوه بالفئة التي
كالمتوبة وان عزموا الطلاق اي وان تمتعوا قصده فان الله
متبع لطلاقهم علم بغرضهم فيه وقال ابو حنيفة الايلا
في اربعة اشهر لا دونها وصحة المولى ان فاق في المدة بالوطى ان
قدور والوعدان عجز عن الفى ولو لم لا طى ان يكفر والا بانث

بعدها

بعدها بطلقة وعندنا نطالب بعد المدة باحد امرين
فان ابى عنهما طلق عليه الحاكم والمطلقات يريها المدحون
بين من ذوات الاقوال ما دللت الايات والاخبار ان حكم طهر
خلاف ما ذكره يترتب خبر في معنى الامر وتغيير العبادة للتكيد
والاشعار بانه ما يجب ان يسارع الى امتثاله وكانت الطلقة
قصدا ان يتنزل الامر فخير عنه كقولك في الدنيا رحمة الله
وبناؤه على المبتدأ يزيد فضل تأكيد بانفسه تيسر وتب
لهم على الترتيب فان نفوس النساء طوامع الى الرجال
فامر ان يقوم منها ويحملها على الترتيب ثلاثة قرو ونصب
على الظرف او المفعول به اي يترتب مضيتها وقرو جمع
قرو وهو يطلق الحيض كقوله صلى الله عليه وسلم دعي النساء
ايام اقربك والظهر الفاصلة بين الحيضتين كقول
الاعشى لما صنع فيها من قرو نسائك واصله الانتقال
من الظهر الى الحيض وهو المراد به في الآية لانه الدال على امة الرحم
لا الحيض كقالت الخنيفة لقوله عز وجل فطلقوهن
لعدتهن اي وقت عدتهن والطلاق المشروع لا يكون
في الحيض واما قوله صلى الله عليه وسلم طلاق الامة تطليقتان
وعدهما حيضتها فلا ويقاوم ما رواه الشيخان في قصة
ابن عمر فليبرجها ثم ليسكها حتى تظهر ثم تحيض ثم تمتم

تظهر ثم ان شاء امسك بعد وان شاء طلق وان يمس فذلك
العدة التي امر الله تعالى عمره وحيل ان يطلق لها النساء وكان
القياس ان يذكر بصفة القلة التي هي الاقل ولكنهم ^{نعم}
في ذلك يستعملون كل واحد من البنين مكان الآخر وقل
الحكم لما علم المطلقات ذوات الاقرار تضمن معنى الكثرة
فحسن بناؤها ولا يحل لمن ان يمكنه اخلاق الله في
ارحامهن من الولد والحيف استبحالا في العدة وابطال
لحق الرجعة وفيه دليل على ان قولها مقبول في ذلك
ان كن يومن بالله واليوم الآخر ليس المراد منه نقيض
نفي الحد بآيانه بل التنبيه على انه ينافي الايمان وان المؤمن
لا يجترى عليه ولا ينبغي له ان يفعل ويعولتهن اي
ازواج المطلقات احق بردهن الى النكاح والرجعة اليهن
ولكن اذا كان الطلاق رجعيا لا اية الكرمية تستوفاها الغير
اختص من الرجوع اليه ولا امتناع فيه كما لو كرر الطلاق
او خصصه والبعولة جمع بعول والتأنيث الجمع كالعمومة
والحقولة او مصدر من قولك بعولت حسن البعولة نفث
به او اقيم مقام المضاف المحذوف اي واهل بعولتهن وافصل
هنا بفتح الفاعل في ذلك اي فزمان الترتيب ان ارادوا
اصلاحا وليس المراد منه شريطة قصد الاصطلاح للرجعة

بل الخريص عليه والمنع من قصد الضرر ولهن مثل الذي
عليهن بالعرف ولهن حقوق على الرجال مثل عليهن
في الوجوب واستحقاقه المطلقة عليها لا في الجنس
والرجال عليهن درجة زيادة في الحق وفضل فيه لات
حقوقهم في انفسهن وحقوقهن المهر والكفاؤ وترك
الضرر ونحوها او شرف وفضلة لانهم قوامون عليهن
وحراموا لهن وسائر كونهن في غرض الزواج ويخصون
بفضيلة العناية والانفاق والله عزير غالب لا يقدر
على الانتقام ممن خالف الاحكام حكيم بشرعها الحكم
ومصالح الطلاق مرتان اي التطليق الرجعي اثنتان
لما روي انه صلى الله عليه وسلم سئل ابن الثلاثة فقال
او تسرع بحسان وقيل معناه التطليق الشرعي تطليقة
بعد تطليقه على التفریق ولذلك قال ابو حنيفة واصحابه
لمجمع بين الطلقتين والثلاث بدعة فاساك معروف
بالموجة وحسن المعاشرة وهو يؤيد المفع الاول او تسرع
باحسان بالاطلقة الثالثة او بان لا يراجعها حتى تبين
وعلى المفع الاخر حكم مبتدأ او تحييد مطلق عقب تعليمهم
كيفية التطليق ولا يحل لكم ان تأخذوا مما اتيتموهن شيئا
اي من الصدقات روي ان جميلة بنت عبد الله بن ابي

بن سؤل كانت بتفرض زوجها ثابت بن قيس فانت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت رسول الله عليه وسلم فقالت
لا انا ولا ثابت لا يجمع واسي وراسه شي والله ما اعيب عليه
في دين ولا خلق ولكن اكره الكفر في الاسلام ما اطيعه بقضا
التي دفعت جانب الخبا فرايته اقبل في غدة فاذا هو اشدهم
سوادا اقصرهم قامته واقتصرهم وجهها فنزلت فاختلفت
منه بحديثه اصدقها والخطاب مع الاحكام واسناد الا
خذ والايثار اليهم لانهم الامرون بها عند الترافع وقيل
انه خطاب للزوج وما بعده خطاب لاحكام وهو
يستوون النظم على القراءة المشهورة الا ان يخافوا ان الزمان
وفرهتهنا وهو يؤيد تفسير الخوف بالظن ان لا يقيما
حدود الله اسي ترك اقامة احكامه من موجبات الزامية
وقر حرة ويعقوب بخافاع البناء المفعول وابدال ان بصلته
من الضمير بدل الاستمال وقر نخافا وتقيما بتاء الخطاب
فان خفتم ايها الاحكام ان لا يقيما حدود الله فلا جناح
عليهما فيما افتردت به على الرجل فيما افتردت به نفسها
واختلفت على المرأة في اعطائه تلك حدود الله اشارة الى
حد من الاحكام فلا تعتدوها بالمخالفة ومن يتعد
حدود الله فاولئك هم الظالمون تعقيب للنهي بالوعيد

مبالغة في

في التهديد واعلم ان ظاهر الآية الكريمة يدل على ان الخلع
لا يجوز من غير كرامة وشقاق ولا يجمع ما ساق الزوج
اليها فضلا عن الزايد ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه
وسلم انما امرة سالت زوجها طلاقا في غير باس فحرام
عليها رايحة الجنة وما روي ان عذبة الصلوة والسلام
قال للجميلة اتردين علي حديقته فقالت اردتها
واريد عليها فقالت علي الصلوة والسلام اما الزايد فلا
والجمهورية استكرهوه ولكن ينفذوه لان المنع عن العقد
لا يذلل عن فساد وان يصح بلفظ المفاداة فانه سماء اقل
ولختلف في انه اذا جرى بغير لفظ الطلاق هل هو فسخ
او طلاق ومن جعله فسخا اخرج بقوله عز وجل فان
صلحها فان تعقيبه للخلع بعد ذكر الطلقتين يقتض
ان يكون طلبة رابعة لو كان الخلع طلاقا والاظهر انه
طلاق لانه فرقة بالاختيار فهو كالطلاق بالعوض
وقوله تعالى فان طلقها متعلق بقوله تعالى الطلاق
مرتان تفسير لقوله عز وجل وتسريح باحسان اعترض
بينهما ذكر الخلع دلالة على ان الطلاق يقع مجازا تارة
وبعوض اخرى والمعنى فان طلقها بعد التنتين فلا تحل له
من بعد من بعد ذلك الطلاق حتى تنكح زوجا غيره حتى

تتزوج غيره والنكاح يسند الى كل منهما كما التزوج وتعلق
بظاهرة من اقتصر على العقد كما بنى المستيب وانفق بالجهود
على انه لا بد من الاصابة لما روي ان امرأة دفاعة قالت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان دفاعة طلق فبنت طلاق وان عبد
الرحمن ابن الزبير وان مامعه مثل هدية النوب فقال
رسول الله عليه وسلم اتردين ان ترجعي الى دفاعة قال لا
حتى نذوق عسيلته ويذوق عسيلتك فالاية الكريمة مطلقة
قيدها السنة ويحتمل ان يفسر النكاح بالاصابة ويكون
العقد مستفاد من لفظ الزوج والحكمة في هذا الحكم الردع عن
التشريع الى الطلاق والعود الى الطلقة فلا ناء والرغبة فيه بالنكاح
بشرط التحليل فاسد عند الاكثر وجوز ابو حنيفة رضى الله
عنه مع الكراهة وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المختل و
المختل له فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان
يتراجعا ان يرجع كل من المرأة والزوج الاول الى الآخر بالزوج
ان طلقا ان يقيما حدود الله ان كان في ظنهما انها يقيمان
ما حده الله عز وجل وشرعه من حقوق الزوجية وتفسير
الظن عاها بنا بالعلم غير شديد لان عاها بنا بالامور غيب ظن
ولا تعلم وانه لا يقال علمت ان يقوم زيد لان الناصبة للشيء
وهو نيا في العلم وتلك حدود الله اى الاحكام المذكورة بينها

بينها يقوم يعلمون فيهمون ويعلمون بمقتضى العلم وادا
طلقت المرأة فبلغن اجلهن اى اخر العدة فالاجل
يطلق لمدة ولنتهاها فيقال لعمر الانسان وللموت الذي
به ينتهى قال كل حتى مستكمل مدة العمر ومؤدا انتهى
اجله والبلوغ هو الوصول الى الشئ وقد يقال للدفومنه
على الاشباع وهو المراد في الآية الكريمة ليصح ان يترتب عليه
فامسكوهن بمعروف او شرعوهن بمعروف اذ لا امسك
بعد نقضاء الاجل والمعروف رجوعهن من غير اضرار او
خلوهن حتى تنقضي عدتهن من غير تطويل وهو عادة
الحكم في بعض صوره للاهتمام به ولا تمسكوهن ضرارا
ولا تراجعوهن اذ اذلة الاضرار كان المطلق يترك العتدة
حتى تشارف الاجل ثم يرجعها لتطول العدة عليها فنهى
عنه بعد الامر بقضه مبالغة ونصب ضرارا على العدة هي
الحال بمعنى مضارين لتعنتوا فظلموهن بالتطويل والبالا
والاقتناء والام متعلقه بالضرار اذ المراد تقييده ومن
يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتمريضها للعقاب ولا
تستخذوا ايات الله هزوا بالاعراض عنها والمتهاون
في المحمل بما فيها من قولهم لمن لم يجد في الامر انما انت هانئ
كانه نهى عن المنزلة واردة الامر بقضه وقيل كان الرجل

يتزوج ويطلق ويعتق ويقول كتب العبد فزت وعنه
صل الله عليه وسلم ثلاث جد وهن من جد الطلاق
والنكاح والعتاق والعنقة واذكر وانعمة الله عليكم
التي من جملتها الهداية وبعثته محمد صل الله عليه وسلم
بالشكر والقيام بحقوقها وما انزل عليكم من الكتاب
والحكمة القرآن والسنة افرد بها بالذكر اظهرها بالشرع
يعظكم به بما انزل عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء
عليم تأكيد وتهديد واذا طلقت النساء فبلغن اجلهن
اي انقضت عدتهن وعن الشافعي رحمه الله عنه دل سياق
الكلامين على افتراق البلوغين فلا تفضلوهن ان ينكحن
ازواجهن الخطاب به الاول لما روي انها نزلت في معقل بن
يسار حين عيّل اخته جده ان يرجع الى زوجها الاول
بالاستيناف ليكون دليلا على ان المرأة لا تزوج نفسها اذ لو
تمكنت منه لم يكن لعضل الولي معنى ولا يعارض باسناد النكاح
البرهن لانه بسبب توقفه على اذنه وقيل الازواج الذيب
يعضلون نساءهم بعد مضي العدة ولا يتركوهن تتروجن
عدوانا وقسرا لانه جواب قوله واذا طلقت قيل الاوليا والا
زواج وقيل الناس كلهم والمفعول لا يوجد فيما بينكم هذا امر قان
ان اوجد بينهم وهم راضون به كانوا كالمفاعلين له والعضل

المبس والتفريق ومنه عضلت الدجاجة اذا ثبتت بيقتها
فلم تخرج اذا تراخى بينهم اي الخطاب والنساء هو ظرف
لان ينكحن ولا تفضلوهن بالمعروف بما يقره الشرع وتحن
المروة حال من الضير المرفوع او صفة مصدر محذوف اي
تراضيا كائنا بالمعروف وفيه دلالة على ان العضل عن التزوج
من غير كفو غير منتهى ذلك اشارة الى ما مضى ذكره و
الخطاب بالجمع على ناريل الصبي او كل واحد او ان الكاف
لمجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمنقضى دون تعيين
للمحاطين او للتسول على طريقة قوله يا ايها النبي اذا طلقت
للدلالة على ان حقيقة المشار اليه امر لا يكاد يتصوره
كل احد يوعظه به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر
لانه المنقضى به والمنفعة فالكلم اي العمل بمقتضى ما ذكر اذكي
لكم انفع واظهر من دنس الانام والله يعلم ما فيه من
النفع والصلاح وانتم لا تعلمون لقصور علمكم والوالدات
يرضعن اولادهن امر عني بالخبر للمبالغة ومعناه
الندب او الوجوب فيختص بما اذا كمر يرضع الصبي
الامن امه او لم يوجد له ضمرا وعجز الوالد عن الاستجار
والوالدات نعم المطلقات وغيرهن وقيل يختص بهن اذ الام
فيهن حولين كاملين كذا بصيغة الكمال لانه ما يستباح فيه

لمن اراد ان يثبت رضاعه ببيان المنفعة اليه الحكم اي ذلك
 لمن ذلك اراد تمام الرضاعة او متعلق ببعض فان الاب
 يجب عليه الارضاع كالنفقة والام مرضع له وهو دليل على
 ان اقصى مدة الارضاع حولان ولا عبدة به بعدها وان يجوز
 ان ينقص عنه وعلى المولود له اي الذي يولد له يعنف الوالد
 فان الولد يولد له وينسب اليه وتغير العبارة للإشارة
 الى المصلحة المتقضى لوجوب الارضاع ومؤثر المصلحة عليه
 وزقين وكسوتهن اجرة لمن واختلف في استجار الام
 بجوزة الشافعي رض وهو منعه ابو حنيفة ورض الله عنهما ما
 زوجة او معتدة نكاح بالمعروف وحسب ما يراه الحاكم
 وينبغي به وسعه لا تكلف نفس الا وسعها تغليل لا يجاب
 المؤثر والتقييد بالمعروف دليل على انه تعالى لا يكلف العبد
 ما لا يطيقه وذلك لا يمنع امكانه لا تضار والدة بولدها
 ولا مولود له بولده تفصيل له وتقريب اي لا يكلف كل منهما
 الاخر ما ليس في وسعه ولا يضار بسبب الولد وقربا بين
 كثير وابوعمر ويعقوب لا تضار بالرفع بدلا عن قوله لا تكلف
 واصد على القرابين تضار بالكسر على الباء المفعول او الفتح على البناء
 للمفعول وعلى الوجه الاول يجوز ان يكون بمعنى تضار والباء من
 ضلته اي لا تضار الوالدان بالولد فيفطر في نفقته وتقيصن فيما

ينبغي له وقر لا تضار بالسكون مع التشديد على نية الوقف
 حو به مع التخفيف على انه من ضاره يصير وضافة الولد اليه
 تارة واليه اخرى استعطاق لهما عليه وتنبه على انه حقيق
 بان يتفقا على استصلاحه ولا شقاق فلا ينبغي ان يضار به
 او يتضار بسببه وعلى الوارث مثل ذلك عطف على قوله
 وعلى المولود له وزقين وكسوتهن وما بينهما تغليل معترض
 والمراد بالوارث وارث الاب وهو الصبي اي ثمان المصلحة من
 ماله اذ اقامت الاب وقيل الباقي الابوين من قوله عليه السلام
 ولجعلها الوارث متاوكلا القولين يوافق مذهب الشافعي
 رضي الله عنه اذ لا نفقة عنه فيما عدا الولادة عنه وقيل
 وارث الطفل واليه ذهب ابن ابي ليلى وقيل وارثه المحرم
 عنه وهو مذهب ابو حنيفة رضي الله عنه وقيل عصاته
 وبه قال ابو زيد وذلك الاشارة الى ما وجب على الاب من الرزق
 والكسوة فان اراد **فصل** الا عن تراضيهما وتشاوراي
فصل الا صادرا عن التراضى منهما والتشاور بينهما وقيل
 للمولين والتشاور المشاورة والمشورة المشورة استخراج
 الرأي من شرب العسل اذا استخرجته فلا جناح عليهما
 في ذلك وانما اعتبر تراضيهما مراعاة الصلاح للطفل
 وحذرا ان يقدم احدهما على ما يضربه لغرض او اياه كقولك

الرماد للمضياف والخطبة بالضم والكسر هم الحالة
غير ان المضمومة تخفت بالموعظة والكسرة بطلب
المرة والمراد بالنشأ المعتدة للوفات وتقر لها خطبتا
ان يقول انك جميلة او نافقة ومن غرضي ان اخرج ونحو
قالك او كنتم في نفوسكم او اضمتم في قلوبكم فلم تذكروه
تصريحا ولا تقرضا علم الله انكم ستذكرونهن ولا
تصبرون على السكوت عنهن وعن الرغبة فيهن وفيه نوع
تفويض ولكن لا تواعدوهن ^{منه} استدراك عن محذوف
ولعليه ستذكرونهن اي فاذكروهن ولاكن لا تواعدوهن
نكاحا او جماعا اعتبر بالشر من الوطئ لانه يشترط من العقد
لان سب فيه وقيل معناه لا تواعدوهن ^{في المهر} على الشر
المع بالمواعدة بالشر المواعدة ^{انما} ^{تجب} ^{لا} ^{الامتن}
تقولوا قولهم وفاقا وهو ان تعرضوا ولا تصرحوا والنشأ
منه محذوف اي لا تواعدوهن مواعدة معروفة او الامواعدة
بقول معروف وقيل انه استثناء منقطع من مسترا مواعدة
وهو ضعيف لا داية الى قولك لا تواعدوهن الا التعريض
وهو غير موعود وفيه دليل بحرمة تصریح خطبة المعتدة
وجواز تعريضها ان كانت معتدة واختلف في معتدة
الفراق البائن والاظهار جواز ولا تعزموا عقد النكاح

وذكر العزم مبالغة في النهي اي ولا تعزموا عقد عقدة
النكاح وقيل معناه لا تقطعوا عقد النكاح فان
اصل العزم القطع ^{حق} يبلغ الكتاب اجله حتى ينتهي
ما كتب من العدة واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من
العزم على ما لا يجوز فاحذروه ولا تقرموه واعلموا ان الله
غفور لمن عزم ولم يفعل خشية الله حلیم لا يعاجلكم
بالحقوبة لاجناح عليكم لا تبعة من مهر وقيل من وزر لانه
لا بدعة في الطلاق قبل الميسر وقيل كان النبي صلى الله عليه
يكثر النهي عن الطلاق فظن ان فيه حرجا فتفي ان
طلقتما انشاء ما لم تسوهن اي تجامعهن وقر حصة
والكسائي تماستوهن بضم التاء ومد الميم في جميع القرآن
او تفرضوهن ^{الان} ^{تسموهن} فريضة ^{الان} ^{تفرضوهن} او حج تفرضوا او
تفرضوا والفرض تسمية المهر وفريضة نصب على الفرض
فعلية بمعنى مفعول والتثنية لفظ من الوصفية الى الا
سنية مع محتمل المصدر والمفعول لا تبعة على المطلق من
مطالبة المهر اذا كانت المطة غير ممسوسة ولم يسم
لها مهر اذا لو كانت ممسوسة فعليه المهر او مهر المثل
ولو كانت غير ممسوسة ولكن ستم لها فلها نصف المسمى
فيمنطوق الآية ينبغي للوجوب في الصورة الاولى ومنه

يقتضى الزوج على الجملة في الاخرتين ومتعوهن عطف
عليه قدر اي فطلقوهن ومتعوهن والحكمة في ايجاب النكاح
انما من الطلاق ونقد رها مفترض الازاي الحاكم ويؤيد قوله
على الموضع قدره وعلى المقتر قدره اي على كل من الذم له سعة
والمقتر المضيق الحال ما يطيقه ويليق به ويتلحق به قوله
عليه السلام لانصاره يطلق اميراته المفوضة قبل ان يميتها
متعها بقلسوتك وقال ابو حنيفة هو درع وخففة وهو
على الحال الا ان يقل مهر مثلها من ذال الله فلها نصف المهر
ومفهوم الآية يقتضى تخصيص ايجاب المتعة للفرقة التي
لم يميتها الزوج والعقباء الشافعي رضي الله عنه في قوله المصنوعة
المفوضة وغيرها قياتا وهو مقدم على المفهوم وقز حنة
والكسائي وحفص وابن ذكوان يفتح الدال متاعا تمنعا
بالمعروف بالوجه الذي يستحسنه الشرع والمروة حقا
صفة متاعا او مصدر مؤكدا اي هو ذلك حقا على المحسنين
الذين يحسنون الى انفسهم بالمساورة الى الامثال اه الى
للطلاق بالتمتع وسماه محسنين للمساورة ترخيصا
وتحريضا وان طلقتوهن من قبل ان تمتوهن وقد
فرضتم لهن فريضة فنصفها فرضتم اي فلهن النكاح
نصف ما فرضتم وهو دليل على ان المباح المنفي ثم تبعه

ارجع انساب

لا ذكر حكم الفريضة اذ يتبع حكم تسميتها

المهر وان لامتنعة مع التشطير لانه قسمها الا ان
يعفون اي المطلقات فلا ياخذن شيئا والصيغة
تحمّل التذكير والتأنيث والفرق ان الواو في الاول
ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون
ضمير والفعل مبتدئ ولذلك لم يؤثر فيه ان ههنا
ان نصب المعطوف عليه او يعفوا الذي بيده عقدة
النكاح اي الزوج ولذلك لعقده وحله عما يعود
اليه بالتشطير فيسوق المهر اليها كاملا وهو مشعر
بان الطلاق قبل المسيس محتر للزوج غير مستطير
بنفسه واليه ذهب بعض اصحابنا والحنيفة وقيل
الولي الذي يلي كاحترن وذلك اذا كانت المرأة صغيرة
وهو قول فديم للشافعي وان تعفوا اقرب للثقوي
يؤيد الوجه الاول وعفوا الزوج على وجه التخيير ظاهر
وعلى الوجه الاخر عبادة عن الزيادة على الحق وتسميتها
عفا اما استحق استرداد النصف فاذا لم يسترده فقد
عفا عنه وعن جبير بن مطعم انه تزوج امرأة وطلقها
قبل الدخول فاكل لها الصداق وقال انا الحق بالعفو
ولا تنسوا الفضل بينكم اي ولا تنسوا ان يفضل بعضكم
على بعض ان الله بما تعملون بصير لا يضيع تفضلكم واصلكم

حافظوا على الصلوة بالاداء لوقتها والمداومة عليها
ولعل الامر بها في تضاعيف الاحكام الاولاد والارواح
لئلا يلزمهم الاستغفار بشأنهم عنهم والصلوة الوسطى
غير افضل منها او الغرض منها خصوصا صلوة العصر لقوله
اي الوسطى بينها او الغرض منها خصوصا صلوة العصر لقوله
عليه السلام يوم الاحزاب سفلونا عن الصلاة الوسطى صلاة
العصر ملاك الله بيوتهم ناراً وفضلها اكثر من اشتغال الناس
في وقتها واجتماع الملائكة وقيل صلوة الظهر لانها صلوة
وسط النهار وكانت اشق الصلاة عليهم فكانت افضل
لقوله عليه السلام افضل العبادات احمرها وقيل الفجر لانها
بين صلواتي الليل والنهار الواقعة في الحكم المشترك بينهما
ولانها مشهودة وقيل صلوة المغرب لانها المتوسطة من العدة
وتر النهار وقيل العشاء لانها بين جهرتين واقعتين
طرفي النهار وعن عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام
كان يقرب والصلوة الوسطى وصالوة العصر فيكون
صلاة من الاربع خضت بالذكر مع العصر لانها
بالفضل وقربا للنصب على الاختصاص والمدح وقوموا
لله في الصلاة قانتين ذاكربن له في القيام والقنوت الذكر
فيه وقيل خاشعين وقال ابن المسيب المراد بالقنوت
في اليضح فان خفت من عدوا وغيره فرجالا او ركبا

فصلوا ركبا وكبلاين وراكبين ورجلا جمع راجل او رجل
بمعناه كقائمه وقيام وفيه دليل على وجوب الصلوة
حال المسايغة واليه ذهب الشافعي وقال ابو حنيفة
لا يصلح حال المشي والمسايغة ما لم يمكن الوقوف فاذا انتم
وزال خوفكم فادكروا لله صلوا صلوة الامن والشكر وعلى
الامن كما علمكم ذكر ما مثل ما علمكم من الشرايع وكيفية الصلاة
حالت الخوف والامن او شكلي يوازيه وما مصدرية او
موصولة ما لم تكونوا تعلمون مفعول علمكم والذين
يتوفون منكم ويذرون ازولجا وصية لاز واجههم
قرها بالتصيب ابو عمر وابن عامر وحسن وحفص وعن
عاصم على تقدير والذين يتوفون منكم يوصون وصية
اوليوصوا وصية او كتب الله عليهم وصية وقرها بالافون
بالرفع على تقدير ووصية الذين يتوفون او حكمهم وصية
او والذين يتوفون اهل وصية او كتب عليهم وصية
او عليهم وصية وقرها متاع بدلتها متاعا الى الخول
نصب بيوصون ان اضمريت والافيا الوصية او بتابع
على قرأه متاع لانه بمعنى التمتع غير اخرج بدل
منه او مصدر مؤكدا كقولك هذا القول غير ما تقول او
حال من ازولجهم اي غير مخرجات والمفعول انه يجب على

الذين يتوفون ان يوصوا قبل ان يحتضر والا زواجهم
بان عمتهم بعدهم حولاً بالسكنى والمنفعة وكان ذلك
اول الاسلام ثم سبخت المدة بقوله اربعة اشهر وعشرا وهو
وان كان مقدماً في التلاوة فهو متأخر في النزول وسقطت
المنفعة بتوذيها الربع او الثمن والسكنى بها بعد ثابته
عندنا خلافاً لابي حنيفة فان خرج من غير منزل للازواج
فلا جناح عليكم ايها الائمة فيما فعلن في انفسهن
كالنطيب وترك الحداد من معروف مما لم ينكره الشرع وهذا
بذل على ان لم يكن يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والحداد
عليها وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين
الخروج وتركها والله عز وجل يتقدم من خالفه منهم حكيم
يراعى مصالحهم والمطلقات متاع بالمعروف وحقق
على المتقين اثبت للمطلقات جميعاً بعد ما اوجها الواحدة
منهن وافراد بعض العام بالحكم لا يخصه الا اذا جوزنا
تخصيص النطوق بالمفهوم ولذلك الوجها ابن جرير
لكل مطلقة واول غيره مما يعي التمتع الواجب والمستحب
وقال قوم المراد بالمتاع نفقة المدة ويجوز ان يكون الام
للعهد والتكثير للتاكيد والتكثير بالقصة كذلك اشار قال
ما ينبق من احكام الطلاق والعدة يبين الله لكم اياته

وعد بانه سيبين لعباده من الدلائل والاحكام متما
يحتاجون اليه معاشاً ومعاداً لعلمكم تعقلون لعلمكم
تفهمونها تستعملون العقل فيها المر ترعيب ونقير
لن سمع بقصتهم من اهل الكتاب وارباب التواريخ وقد
يخاطب به من لم يرو ولم يسمع فانه صار مثلاً في التعجب
الى الذين خرجوا من ديارهم يريد اهل داود وان قربة
قبل واسط وقع عليهم طاعون فخرجوا لهاردين فاماتهم الله
ثم حياهم ليعتبروا ويتقوا ان لا مفر من قضاء الله وقد
او قوماً من بنى اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد ففروا
حذر الموت فاماتهم الله ثمانية ايام ثم احياهم وهذا الوفاء
اي الوفاء كثيرة وقيل عشرة وقيل ثلاثون وقيل سبعون وقيل
مثال الفون جمع الف او الف كقاعد وقعود والبول للحال
حذر الموت مفعول له فقال لهم الله موتوا اي قال لهم موتوا
فما توافوا قوله كن فيكون فالله انهم ماتوا ميتة رجل واحد
من غير علة يا امر الله تعالى وميتته فيهم وقيل ما ذكركم
به ملك وانما اسند الى الله تعالى تخويلها وتحويلها ثم احياهم
قيل من خرج من اهل داود وان وقد عريت عظامهم وتفرقت
او صالهم فتعجب ذلك الله فاحي الله اليه ناد فيهم ان قوموا
بازن الله فنادى فقاموا يقولون سبحانك اللهم وبحمده

لا اله الا انت وفاية القضية بشجيع المسلمين على الجهاد
والقرض للشهادة وختمهم على التوكل والاستسلام للقضاء
ان الله لذو فضل على الناس حيث احياهم ليعتبروا ويوقروا
وقص عليهم حالهم لتستبصروا ولكن اكثر الناس لا يشكرون
اي لا يشكروا ولا ينبغي ويحوز ان يمد بالاشكر الاعتبار والا
ستبصار وقائلوا في سبيل الله لما بين ان الفراق عن الموت
غير مختص وان المقدور لا محالة واقع امرهم بالقتال اذ لو جاء
اجلهم ففي سبيل الله والا فالانصر والثواب واعلموا ان الله
سميع لما يقول المتخلف فالسابق عليهم بما يضمنه وهو
من وراء الجزار من الذي يقرض الله من استغفها منية
مرفوعة الموضع بالابتداء والخبرة والذي صفة ذا اوبده
مثل لتقديم العمل الذي يطلب به ثوابه **فرضا حسنا** افرضا
حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب النفس او **فرضا** حال الا
طيبا وقيل القرض الحسن المجاهدة والاتفاق في سبيل الله
فيضا **عقده** فيضا عفا اخرج صورة **المخالفة للمبالغة**
وقرعا صم بالنصب على جواب الاستغفار **جل على المفسر**
فان من ذاي الذي يقرض الله **فرضا** في معنى انقراض الله احد
وقرأ بن كثير فيضعفه بالرفع وابن عامر ويعقوب بالنصب
اضفا كثره لا يقدرها الا الله وقيل الواحد بسبغامة

واصفا

واضعافا جمع ضعفي ونصبه على الحال من الضير المنصوب
او المفعول الثاني لتضمن المضاعفة معنى التفسير او
المصدر على ان الضعف اسم المصدر ووجهه للتشويح
والله يقض وييسر يقتض على بعض حسب ما اقتضت
حكمه فلا يتخلوا عنه بما وشع عليكم ولا يتبدل حالكم
وقرنا فع والكسائي والمبزي وابوبكر يا الصادق ومثل
في الاعراف في قوله تعالى في الخلق بسطة واليه ترجعون
فيحازنكم ما قدمت الميراث **الملا** من بني اسرائيل
الملا جماعة يجتمعون **المشاورة** ولا واحد له كالقوم
ومن للتبعض من بعد موسى اي من بعد وفاته ومن لا
يتدلى اذ قالوا النبي لهم هو يوشع او شمعون او اشعويل
ابعت لنا ملكا نقاتل في سبيل الله اقم لنا اميرا ننهض
معه للقتال ندير امره ويصدر فيه عن رأيه **وجزم** نقاتل
على الجواب وقرنا بالرفع على انه حال اي ابعته لنا مقدرين
القتال ويقال يا ايها المجزوم او مرفوعا على الجواب والوصف
للكا قال هرعسيتم ان كتب عليكم القتال **الاتقا** اتقا
فصل بين عسى وخبره بالشرط والمفعول اتوقع جنبكم عن
القتال ان كتب عليكم فادخل فعل على فعل التوقع **مستغفرا**
غما هو التوقع عند تقرير أو تشبثا وقرنا فاع عسيتم

نكسر التين قالوا وما لنا الان نقاتل في سبيل الله وقد
اخرجنا من ديارنا وابنائنا اتى عرض لنا في ترك القتال
وقد عرض لنا ما يوجب به ويخت من الاخراج عن الاوطان
والافراد عن الاولاد وقد كان جالوت ومن معه من
العمالقة كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر
وفلسطين فظهروا على بني اسرائيل فاخذوا ديارهم
وسبوا اولادهم واسروا ابنا للملوك اربعة اربعة
فلما كتب عليهم القتال تولوا اقلية وثلاثة وثلاثون
عشر منهم بعدد اهل بدر والله عليهم بالظالمين وعيد
لهم على ظلمهم فترك الجهاد وقال لهم نبئهم ان الله قد
بعث لكم طالوت ملكا طالوت علم عبرتي كداود فاجابوه
فعلوا ما من الطول تعسف يدفعه منع صرفه رومان
النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا الله ان يملككم اتي بعضا يقا
بها من يملك عليهم فلم يساوها الا طالوت قالوا ان يكون
له الملك علينا من ان يكون له ذلك وسبنا اهل ونحن
احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال والحال انا
احق منه بالملك وراثته ومكنة وانه فقير لا مال له يعتد
به وانما قالوا ذلك لان طالوت كان فقيرا ولما اوحى اليه
او باغا من اولاد بنيامين ولم يكن فيهم النبوة والملك

وانما

انما كانت النبوة في اولاد لاوي بن يعقوب والملك واولاد
يهوذا وكان فيهم من المستبطين خلق قال ان الله
اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله
يقوى ملكه من يشاء والله واسع عليم لما استبعدوا ملكه
لفقره وسعوط شبيهه وقد عليه ذاك الاول ابان العدة
فيه اصطفاه الله وقد اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح
منكم وثانيا بان الشرط فيه وفور العلم لئلا يتمكن به من
معرفة الامور السياسية وجسماته البدن ليكون
اعظم اخطرا في القلوب واكثر على مقاومة العدو ومكافة
الحروب لا ما ذكرتم وقد زاد الله فيها ما كان الرجل القائل
يؤيد يده فينال رايه وثالثا بان تعالى ما لا ملك على الا
طلاق فله ان تعينه من يشاء ورابعا انه واسع
الفضل يوسع على الفقير ويعينه عليهم من يليق به الملك
من النسب وغيره وقال لهم نبئهم لما طلبوا منه حجة على الله
سجانه وتعالى اصطف طالوت ومكده عليهم ان اية ملكه
ان يامينكم للتأبوت الضدوق فعلوت من التوب فانه
لا يزال يرجع اليه ما يخرج عنه وليس بفاعول لقلته نحو
سلس وقلق ومن قرأ بالهاء فقله ابد له منه كما ابدل
من ثاء الثانية لا شتراكم في المهنس والريادة يهد

به صندوق في التورية وكان من خشب المشمشاد ما صقوها
بالذهب نحو من ثلاثة اذرع في ذراعين فيه سكينه ^{بالدول}
من ربكم الضمير للايمان اي في ايتانه سكينه لكم وطمانينة
اوه للتأبوت اي مودع فيه ما يسكنون اليه وهو التورية
وكان مودع عليه السلام اذا قاتل قومه فيسكن نفوس
بنى اسرائيل ولا يفرون وفي صورة كانت فيه من ذرير جد
او يا قوت لها لاس وذئب كراس الهرة وجناحان فتاة
في ذرير التأبوت نحو العدو وهم يتبعونه واذا استقر
سكنوا وسكنوا ونزل النصر فيل صور الانبياء من ادم
الى محمد صلى الله عليه وسلم وسلا معاليهم وقيل التأبوت
هو القلب والسكينة ما فيه من العلم والاخلاص وايتانه
مسير قلبه مقر العلم والوقار بعد ان لم يكن وبقيته
مما ترك موسى والهيرون ^{فرقل} رضا الا الواح وعص
موسى عليه السلام وتيا به وعمامة هارون والهما ابنا لوط
او انفسهما والان مقسم لثقتهم سناهما او ابنا بني
اسرائيل لانهما بذل عنهما تحمله ^{الملا} مكة قيل رفعه الله
بعد موسى عليه السلام فنزلت به الملا مكة وهم ينظرون
اليه وقيل كان بعد مع انبياءهم يستفتحون به حتى
افسدوا فغلبهم الكفار عليه وكان في ارض جالوت الى ان
تاهت

ملك طالوت فاصابهم ببلاء حتى هلكت خمس مائة
فقتلوا بالتأبوت فوضعوه على ثورين فساقتهم الملاكة
الى طالوت ان في ذلك لا يركبكم ان كنتم مؤمنين فيجتاز ان يكون
مثل كلام النبي صلى الله عليه وسلم وان يكون ابتداء غطاء
من الله تعالى قلنا فصل طالوت بالجنود وانفصل جهنم
عن بلده لقتال العماقة واصله فصل نفسه عنه لكن لما
كثرت في مفعوله صادكا الاثم وروى انه قال لهم لا يخرج
مع الا السباب النشط الفاضل فاجتمع اليه ممن اختاره
ثم انون الفا وكان الوقت قريبا فسلكوا مفازة وسالوا
ان يخرجوا لله لهم نهر قال ان الله مبتليكم بنهر معا مكم
معاملة المختبر من اقرحتموه فمن غرب منه فليس مني
فليس ثيبا عالى وليس يتحد معي ومن لم يطعمه فانه مني اي من
لم يذقه من طعم الشيء اذا زاته مأكولا او مشروبا قال وان
شئت لم اطعم نقا حولا يرد او اثم اعلى ذلك بالوحى ان كان
بنينا كما قيل او باخبار النبي عليه السلام الامن غتر وعرفة
بيده استيناف من قوله فمن شرب وانما قدمت عليه للجملة
الثانية للعناية بها كما قدم الصابون على الخبر في قوله ان
الذين امنوا والذين هادوا والذين الرخصة في القليل دون الكثير
وقرأ ابن عامر والكوفيون بضم الغين فشرها منه الا قليلا

منهم اى فكر عمو اذ الاصل في الشرب ان لا يكون بوسط
وتعميم الاول ليتصل الاستثناء افا فرطوا في الشرب الا قليلا
منهم وقرء بالرفع حملا على الرفع فان قواه فشربوا منه
في معنى فلم يطيعوه والقليل كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا
وقيل ثلثة الآف وقيل الفاروقى ان من اقتصر على العزفة كفت
بغيره وادواته ومن لم يقتصر غلب عطشه واستودت
شكته ولم يقدر ان يمضى وهكذا الدنيا العاصدة الاخوة
فلما جاوره هو والدين امنوا معه اى القليل الذين
لم يخالفوه قالوا اى بعضهم لبعض لا طاقة لنا اليوم جالوت
وجنوده لكثرتهم وقوتهم قال الذين يظنون انهم ملائكة
اى قال المخلص منهم الذين سيقنوا لقاء الله وتوقعوا
نوابه او علموا انهم يستشهدون عما قريب فيلقون الله قيل
هم القليل الذين امنوا معه والضير في قالوا لكثير المخذلين
عنه اعتذرا في الخلف وتخذيل القليل وكانهم ثقوا ولوا
النهر بينهما كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن
الله بحكمه وتيسيره وكم يحتمل الاستفهام والخبر ومن مزيد
او مبينة والفتنة الفرقة من الناس من قارت واسسه
اذا شققته او من فاء اذا جمع فوزها فقة او قلة والله
مع الصابرين بالنصر والاثابة ولم يزد جالوت وجنوده

اعاظروا لهم ودنو منهم قالوا ربنا افرع علينا صبرا وثبت
اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين التحاوى الى الله بالدعاء
وفيه ترتيب بليغ اذ سألوا اولاف افرغ الصبر في قلوبهم
الذى هو ملاك الامر ثم بنات المقدم الى مداحين الحرب
المسبب منه ثم النصر على العدو والمترتب عليها غالبا فزروهم
ياذن الله فكسروهم بنصره واصحابين لنصر ياهم
اجابة لدعائهم وقتل داود جالوت قيل كان اشقى في عسكر
طالوت مع ستة من بنييه وكان داود سابعهم وكانت
صغيرا يرعى الغنم فادعى الله الى بنيهم انه الذى يقتل جالوت
فطلبه من ابيه فجاء وقد كلفه في الطريق ثلاثة اهجاد وقالت
له انك بنا تقتل جالوت فحملها في محلاوة ورماء بها فقتله
ثم رفق به طالوت بنته فاتاه الملك اى ملك بني اسرائيل ولم
يجتمعوا قبل داود على ملك والحكمة النبوة وعلمه تماشيا
كالسرد وكلام الدواب والطير ولولا رفع الله الناس
بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو الفضل
على العالمين ولولا انه تعالى يدفع بعض الناس ببعضه ونظر
المسلمين على الكفار ويكيف فسادهم لغلبوا افسدوا في الارض
اذ لفسدت الارض بسوءهم تلك ايات الله اشارة الى ما
قص من حديث الاولوف طالوت واثبات التابوت وانهم ام

لجبارته وقتل داود جالوت فتوها عليك بالحق اي
بالوجه لطايق الذي لا يشك فيه اهد الكتاب وارباب التواريخ
وانك لمن المرسلين لما اخبرت بها من غير تعريف واستماع
تلك الرسل شارة الى الجماعة المذكورة وقصصها في السورة او
المعلومة للرسل وجماعة الرسل والام للاستغراق فضلنا
بعضهم على بعض بان خصصناه بمنقبة ليست لغيره
منهم من كالم الله تفصيل له وهو موسى عليه السلام وقيل
هو ومحمد عليهما السلام كالم موسى ليلة الغيرة وفي الطور
ومحمد ليلة المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى بينهما بون
بعيد وقر كالم الله كالم الله بالنصب فانه كالم الله كما ان الله كلمه
ولذلك قيل كليم الله بمعنى مكالمه ورفع بعضهم درجات
بان فضله على غيره من وجوه متقدمة وبمراتب متباعدة
وهو محمد صلى الله عليه وسلم فانه خص بال دعوة العامة
والجح المنكثرة والمعجزات المستمرة والايات المتعاقبة
بتعاقب الدهر والفضائل العلية والعملية الفاضلة
للحصر والابهام لتفخيم شأنه كانه العلم المتعين لهذا
الوصف المستغنى عن النصيب وقيل ابراهيم عليه السلام
خصصه بالخلة التي هي على المراتب وقيل ادرسين لقوله
تعالى ودفعناه مكانا عليا وقيل اولوا العزم من الرسل

وايتنا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس
خصصه بالثقلين لافراط اليهود والنصارى تحقيره
وتعظيمه وجعل معجزاته سبب لتفضله لانها ايات وحجة
ومعجزة عظيمة لم يستجملها غيره ولو شاء الله هدم
الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد الرسل من
بعد ما جلدتهم البينات المعجزات الواضحة لاختلافهم في
الدين وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا فمنهم من
امن بتوقيفه التزام دين الانبياء تفضلا ومنهم من كفى
لاعراضه عنه بخذ لانه ولو شاء الله ما اقتتلوا كرهنا كيد
ولكن الله يفعل ما يريد فيتوفى من يشاء فضلا ويخزل من
يشاء عدلا والاية دليل على ان الانبياء متفاوتة الاقدام وانه
يجوز تفضيل بعضهم على بعض ولكن يقاطع لان اعتبار الظن
فيما يتعلق بالعمل وان الحوادث بيد الله تابعة لمشيئته خيرا
كان او شرا يانا او كفرا يايها الذين امنوا انفقوا ممالا
رزقناكم تنما اوجب عليكم انفاقه من قبل ان ياتي يوم
لا يسع فيه ولا خلة ولا شفاعة من قبل ان ياتي يوم لا تقدر
على تدارك على ما فرطتم والخالص من عذابه اذ لا يسع فيه ثم يخلص
ما استحقونه او تقدرون به من العذاب ولا خلة حتى يعينكم
عليه اخلاكم او يسا محكوم به ولا شفاعة الا لمن اذن له الرحمن

ورفض له قولاً حتى تشكروا عما شفعاء تشفع لكم في خط
ما في ذمكم وانما دفعت ثلاثتها مع قصد التعميم
لانها في التقدير جواب هل فيه بيع او خلة او شفاعاة
وقد فتحها ابن كثير وابو عمر ويعقوب على الاصل **والكافرون**
هم الظالمون يريد والتاركون للزكاة هم الذين ظلموا
انفسهم اذ وضعوا المال في غير موضعه وصرهوه
على غير وجهه فوضع الكافرون موضعه تغليظاً
وتهديداً كقولهم تعالى ومن كفر مكان من لم يحج اذنا بان
ترك الزكاة من صفات الكفار كقوله وويل للمشركين الذين
لا يؤتون الزكاة **الله لا اله الا هو** مبتدأ وخبر **والله** انما لا يفتقر
للعباد ولا لغيره وللخاتمة خلافة في انه هل ينظم للاخبار مثل
في الوجود او يصح ان يوجد **الحى** الذى يصح ان يعلم ويقدر
وكل ما يصح له فهو واجب الازول لا متناه عن القوة
والامكان **القيوم** الدائم القائم بتدبير الخلق وحفظه
فيقول من قام بالامر اذا حفظه وقرء القيام القويم
لا تأخذه سنة ولا نوم السنة فتورث تقدم النوم
قال ابن القزاع واسنان اقصد النفاس فترقت في عينه
سنة وليس بنايم والنوم حال يعرض للحيوان من استرقاه
اعصاب الدماغ من وطوبات الا بخمرة المتصاعدة بحيث

تقف الخواص لظاهرة عن الاحساس راساً وتقدم السنة
على ما على النوم وقياس المبالغة عكسه على ترتيب الوجود
في الجملة نفى التشبيه وتأكيد قوله لكونه حياً قيوماً فان
من اخذه نفاس او نومه كان ما وفي الحياة قاصر في الحفظ
والتدبير ولذا لا ترك العاطف فيه وفي الجملة التي بعده
له ما في السموات وما في الارض تقرير لقيوميته واحتجاج
على تفريده في الالهية والمرد بما فيها ما وجد فيها من الخلافة
حقيقتهما او خارجاً فيما متمكناً فيما فربوا بلغ من قوله له
السموات والارض وما فيهن من **الذى يشفع عنده** لا
بإذنه بيان لكبريائه وانه لا احد يساويه او يدانيه
يستقل بان يدفع ما يريد من شفاعاة واستمكانة فضلاً
ان يعاوقه عناداً او مناصبة **يعلم ما بين ايديهم وما**
خلفهم ما قبلهم وما بعدهم او بالنعكس لان مستقبل
المستقبل ومستدبر الماضي وامور الدنيا والاخرة وعكسه
او ما يحيطونه وما يعقلونه او ما يدركونه وما لا يدركونه
والضمير لما في السموات والارض لان فيهم العقل والادراك
عليه من دامن الملائكة والانبيا ولا يحيطون بشئ
من علمه من معلوماته **الا بما شاء** ان يعلموا او عطفه على
ما قبله لان مجموع ما يدل على تفريده بالعلم الذى التزم

الذي على وحدانيته وسع كرسيه السموات والأرض
نصير لعضته وتمثيل بحجده كقوله وما قدر والله
حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه ولا كرسي في الحقيقة ولا قاعد وقيل
كرسيه مجاز عن علمه وأملكه ما خوذ من كرسي العالم
أو الملك وقيل جسم بين يدي العرش ولذلك سمع كرسيًا
يحيط بالسموات والأرض السبع لقوله عليه السلام ما
السموات السبع والأرضون السبع مع الكرسي ألا تحلقه
في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على
تلك الحلقة ولعله الفلاة المشهورة بتلك البروج وهو في
الأصل اسم لما يقعد عليه ولا يفرض من مقعد القاعد
وكانه منسوب إلى الكرسي وهو الملبد ولا يورده حرامًا
خوذ من الآوة وهو الأمر جاج **حفظهما** أي حفظه
السموات والأرض فخذوا الفاعل وضاف المصدر إلى المفعول
وهو **أعلى** أي المتعالي عن الانداد والاشباه **العظيم** المستحق
بالإضافة إليه كل ما سواه وهذه الآية مشتقة على
أمهات المسائل الإلهية فانه إذا له على أنه تعالى موجود واحد
في الإلهية متصف بالحياة ولجبا الوجود بذاته موجود غيره
أما المقيوم وهو القائم بنفسه المقيم لغيره منزلة عن

التخيير والحلول مبرور عن التغير والفتور لا يناسب الاشتبايح
ولا يغتريه ما يغتري الأرواح مالك الملك والملكوت ومبدع
الأصول والقروع ذو البطش الشديد الذي لا يشفع عنه
المن أذن له عالم الاشياء كلها جليها وخفيها كلها وجزئها
واسع الملك والقدره كما يضح أن يملك ويقدر عليه لا يورده
شاق ولا يشغله شأن متعال عما يدركه عظيم لا يحيط به
فهم ولذلك قال عليه السلام ان اعظم آية في القران
آية الكرسي من قرأها بغتة لله ملكا يكتب من حسناته
ويحوي من سيئاته إلى الغد من تلك الساعة وقال من قرأ
آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول
الجنة إلا الموت ولا يواظب عليها إلا عتيق أو عابد ومن
قرأها إذا أخذ منجعه آمنه الله تعالى على نفسه وجارده
وتجاره جاره والابيات حوله **لا اكراه في الدين** إذا اكراه
في الحقيقة الزام الغير فعلا لا يرى فيه خيرا يحمله عليه قوله
ان عليك إلا البلاغ ولكن **قد تبين** المرشد من الغي بمنزلة
الامان عن الكفر بالآيات الواضحة وذلت الدلائل على ان
الامان يشهد بوصول إلى السعادة الابدية والكفر يؤول
إلى الشقاوة السردية والعاقلة متبين له ذلك بادرته نفسه
إلى الامان طلبا للفوز بالسعادة والنجاة فلم يجتج إلى الاكراه

والالجاب وقيل اخبار عن منغ المنهي لا تتركها في الدين
وهو اما عام منسوخ بقوله جاهد الكفار والمنافقين
واغلب عليهم او خاص باهل الكتاب لما روي ان انصاريا
كان له ابنا تنصر قبل البعث ثم قدما المدينة فلزمهما
ابوهما وقالوا لا والله لا ادعكما حتى تسلمنا فاما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت **فمن يكفر بالطاغوت**
بالشيطان او الاصنام او كلما عبد من دون الله او صد
عن النبيل عبادة الله فطوت من الطغيان ثبت عينه
ولامه ويؤمن بالله المرحيد وتصديق الرسل فقد
استمسك بالعروة الوثقى طلب الامساك عن نفسه با
العروة الوثقى من الحبس الوثيق وهي ستارة لممسك الحق
من النظر الصحيح والذكر القويم لا انفسام لها لا انقطاع
لها يقال فصمته اذا كسره والله سميع بالاقوال عليم
بالنيات ولعله يهدي على المنفاق لله ولي الذين امنوا
بهم او تحول امرهم والمراد بهم من اراد ايمانه وثبت
في علمه انه يؤمن يخرجهم بهدائه وتوفيقه من الظلمات
ظلمات الجهل واتباع الهوى وقبول الوساوس والشبه
الوادية الى الكفر الى النور الى الهدى الموصلى الى الايمان والجلي
خبر بعد خبر او خال من المستكن في الخبر او من الموصول
او

او منهما واستينا فبيننا او مقدر للولاية والذين كفروا
اولاؤهم الطاغوت او الشيطان او المضللة من الهوى والشيطان
وغيرهما يخرجونهم من النور الى الظلمات من النور
الذي منحوه بالظلمة الى الكفر وفساد الاستعداد او الانهالك
في الشهوة او من نور البينات الى ظلمات الشكوك والبهلكت
وقيل نزلت في قوم ارتدوا عن الاسلام واستادوا لاجل
الى الطاغوت باعيتا واليتب لا ياتي بخلق قديره تعالى
وارادة به **ولذلك اصحاب النار هم في خالدون**
وعيد وتخويع وانهم مقابلة بوعيد المؤمنين
تغيب لشانهم **المر** الى الذي **حاج ابراهيم** في ربه
فغيب من حاجة نمرود وحماقته ان اتاه الله الملك
لان اتاه اى ابطره ايتاء الملك واودته الكبر والعجب
والعتو **حاج** لذلك وحمله على الحاجة او حاج لاجله سكر
له على طريقه العكس كقولك لا تاتي احسنت اليك او وقت
ان اتاه الله الملك وهو حجة على من منع ايتاء الله الملك الكفا
من المعتزلة **اذ قال ابراهيم** طرف الحاج او بدل من ان
اتاه على الوجه الثاني **ذ** في الذي يحيى ويميت يخلق
الحياة والموت في الاجساد وقرحة ريت بخذ والياء
قال انا حي واميت بالالفه عن القتل والقتل

نافع انابا الالف قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس
من المشرق فان بها من المغرب اعترضوا ابراهيم عن
الاعتراض على معارضته الفاسدة الى الاحتجاج بالايقنونة
فيه عن نحو هذا المتوية دفعا للمساغبة وهو في الحقيقة
عدول عن المثال الخفي الى مثال جلي من مقدوراته التي
يعجز عن الايمان بها غيره لا من حجة الى اخرى ولعل نمرود
زعم انه يقدر ان يفعل كل جنس يفعله الله تعالى فنقضه
ابراهيم بذلك وانما حمله عليه بطر الملك وحقاقته او
اعتقاد الحلول وقيل لكسر ابراهيم الاصنام بحجته
اياماً ثم اخرجته لجرقه فقال من ربك الذي يدعوا اليه
وتحاجه فيه فبهرت الذي كفر وصار شهوداً وقرى
فبهرت اي فغلب ابراهيم الكافر والله لا يهدي القوم
الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالامتناع عن قبول
الهداية وقيل لا يهديهم بحجة الاحتجاج او سبيل النجاة
او طريق الجنة يوم القيمة اي كالذي مر على قرية تغدير
او ارايت مثل الذي فخذ في دلالة الم تر عليه وتخصيصه
بحرف التشبيه لان المنكر للاخبار الكبار والمجاهل بكيفية
الكثر من ان يحصى بخلاف مدعى الربوبية وقيل الكافر
منزلة وتقدير الكلام الم تر الى الذي حاج اولادى من

وقيل

وقيل انه عطف محمول عن المفعول كانه قيل الم تر الى الذي حاج
ملوكا الذي مر وقيل انه من كلام ابراهيم ذكره جواباً
لمعارضته وتقديره وان كنت يحيى فاحي كاحياء الله
الذي وهو عزيز بن شرحبيل او الحضرة كافر يا البعث
ويؤيده نظمه مع نمرود والمقرية بيت المقدس حين خربته
بجنت نصر وقيل القرية التي خرج منها الا الوفي وقيل
غيرهما واشتقاقها من القرى وهو الجمع وهو خاوية
على عمره شهاب خالية مساقطة حيطانها على شقوقها
قال ان يحيى هذه الله بعد موتها اعترافاً بالقبول
عن معرفة طريق الاحياء واستعظاماً لقدرة المحي ان كان
القائل مؤمناً واستبعاداً ان كان كافراً واتى في موضع نصب
على المظرف بمعنى متع او على الحال بمعنى كيف فامانة الله مائة
عام فالبينة ميتة مائة عام وامانة الله فلبت ميتة
مائة عام ثم بعثه بالاحياء قال كثر ثبوت القائل هو الله
تعالى وساغ ان يكلمه وان كان كافراً لاننا من بعد البعث
او شارك الايمان وقيل ملك او نبي قال لبثت يوماً
او بعض يوم كقول الطائر وقيل انه مات نحي وبعث بعد
المائة قبل الغروب فقال قبل النظر الى الشمس يوماً ثم
التفت فرأى بقية منها فقال او بعض يوم على الاثر

قَالَ بَلْ لَيْسَتْ مِائَةُ عَامٍ فَاَنْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ
لَمْ يَتَسَنَّه لَمْ يَتَغَيَّرْ بِمَرورِ الزَّمَانِ وَاسْتِقَامَةٍ مِنَ الشَّيْءِ
وَالْهَلَاكِ أَصْلِيَّةٌ أَنْ تَدْرِي لَمْ يَتَسَنَّه هَذَا سَكْتٌ أَنْ
تَدْرِي وَأَوَّلُ قَبْلِ أَصْلِهِ لَمْ يَتَسَنَّه مِنَ الْهَلَاكِ الْمُسْنُونِ
فَابْدَلْتَ النُّونَ الثَّلَاثَةَ حَرْفًا كَقَفْهُ الْبَارِزُ وَأَمَّا
أَفْرَدَ الضَّيْرَ لِأَنَّ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ كَالْمَجْسُورِ الْوَاحِدِ قَبْلَ
كَانَ طَعَامُهُ تَيْمَنًا أَوْ عَيْنًا وَشَرَابُهُ عَصِيرًا أَوْ لَبَنًا كَانَ
الْكُلُّ عَلَى حَالِهِ **فَاَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ** كَيْفَ تَفَرَّقَتْ عَنَّا
أَوْ ^{بِالْأَوَّلِ} **فَاَنْظُرْ إِلَى سَالِكِ** مَكَانِهِ كَمَا كَانَ رِبْطُهُ حَفْظًا
بِالْأَمَاءِ وَغُلْفٍ كَحَفْظِنَا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ مِنَ التَّغْيِيرِ
وَالْأَوَّلُ دَلِيلٌ عَلَى الْحَالِ وَأَوْفَقُ لِمَا بَعْدَهُ **وَلَنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ**
أَيَ وَفَعَلْنَا ذَلِكَ لَنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ
قَوْمَهُ عَلَى حِمَارٍ وَقَالَ أَنَا غَرِيزٌ فَكَذَّبُوهُ فَقَرَأَ التَّوْرَةَ مِنْ
لِلْحَفْظِ وَلَمْ يَحْفَظْهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ فَعَرَفُوهُ بِذَلِكَ وَقَالُوا هُوَ
ابْنُ اللَّهِ وَقِيلَ لِمَا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَكَانَ شَابًا وَأَوْلَادُهُ
شَبَابًا فَذَا حَدَّثَهُمْ بِحَدِيثٍ قَالَ حَدِيثٌ مِائَةُ سَنَةٍ
وَاَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ يَفْعُ عِظَامَ الْجَمَارِ وَالْأَمْوَاتِ الَّذِي
تَجِبُ مِنْ أَحْيَائِهِمْ **كَيْفَ نُنشِئُهَا** كَيْفَ نُنشِئُهَا أَوْ نَرْفَعُ
بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ وَنَرْكِبُهُ عَلَى عَلَيْهِ وَكَيْفَ نَتَصَوَّبُ

نُنشِئُ

بُنْشِرُ وَالْجَمْلَةُ حَالٌ مِنَ الْعِظَامِ أَيْ أَنْظُرْ إِلَى هِيَ الْحَيَاةُ وَقَرَأَ
بِغَيْرِ كَثِيرٍ وَنَافِعٍ وَأَبُو عَمْرٍو يَعْقُوبُ تَنْشِئُهَا مِنْ
أَنْشِئُهَا اللَّهُ الْمَوْتِ وَقَرَأَ تَنْشِئُهَا مِنْ تَنْشِئُ بِغَيْرِ أَنْشِئُ
ثُمَّ **نَكْسُورُ الْحِمَامِ فَلَمَّا بَيَّنَّ** لَهُ فَاَعْلَمْتَ بَيِّنٍ مَضْمُونِ
يَفْسَرُهُ مَا بَعْدَهُ تَقْدِيرُهُ فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ **أَعْلَمَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** فَحَذَقَ
الْأَوَّلُ لِدَلَالَةِ الثَّانِي عَلَيْهِ أَوْ مَا قَبْلَهُ أَيْ فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ
مَا اسْتَكَلَّ عَلَيْهِ وَقَرَأَ حِمْرَهُ وَالْكَسَاءُ قَالَ **أَعْلَمَ عَلَى الْأَمْرِ وَالْأَمْرِ**
بِخَاطِبَتِهِ أَوْ هُوَ نَفْسُهُ خَاطِبُهُ بِأَيْهِ عَلَى طَرِيقَةِ التَّبَكُّثِ
وَإِذَا قَالَ **إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى** أَمَّا سَأَلَهُ
ذَلِكَ لِصِرْعَتِهِ عِيَانًا وَقِيلَ لِمَا قَالَ نَمْرُودُ أَنَا أَحْيَى
وَأَمِيتَ قَالَ لَهُ أَنَّ الْأَحْيَاءَ يَرُدُّ الرُّوحَ إِلَى بَدَنِهَا فَقَالَ
نَمْرُودُ هَلْ عَايَنْتَهُ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَقُولَهُ نَعَمْ وَاسْتَقْبَلَ
إِلَى تَقْرِيرِ آخِرِهِمْ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَرِيهِ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبُهُ عَلَى
الْجَوَابِ أَنْ سَأَلَ عَنْهُ مَرَّةً أُخْرَى قَالَ **أَوَلَمْ تَكُنْ مِنْ بَاقِي**
تَادِرُ عَلَى الْأَحْيَاءِ بِإِعَادَةِ التَّرْكِيبِ وَالْحَيَوَةِ قَالَ لَهُ ذَلِكَ
وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ أَعْرَفَ النَّاسَ فِي الْإِيمَانِ فَيَجِبُ بِمَا أَجَابَ فَيَعْلَمُ
السَّائِلُ بِقَوْلِهِ غَرَضُهُ قَالَ **يَعْلَمُ** وَلَكِنْ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي
أَيَ بِطَأْمَنَتٍ وَلَكِنْ سَأَلْتُ لِأَزِيدَ بِصِيرَةٍ وَهُوَ يَكُونُ قَلْبُ

بمضاتة الاعيان الا الى الوحى والاستدلال قال فخذ
اربعة من الطير قيل طاروا وديكا وغرابا وجماع
ومنهم من ذكر النسر بدل الحمامة وفيه ايمان الى ان احياء
النفس بالحياة الابدية انما يتلقى ذلك بامانة تحت
الشهوات والزخارف الذي صفها الطاووس والصولة
المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الامس المتصف
بها الغراب والترفع والمسارة الى المهوى الموسوم بها
الحمامة وانما خص الطير لانها اقرب الى الانسان واجمع
لخواص الحيوان والطير مصدر شئ به اوجع كصعب **فصره**
اليك فامله من واظمه من اليك ليتاملها ويعرف
شيانها فلا يلتبس عليك بعد الاحياء وقرو حمره ويقرب
فصره من وهما الفتك قال ولكن اطراف الزمخ تصورها
وقال ما صيد الا عناق فمهم جبلة وقرع يصور الجيد
وحقيق كانه على الميت قنوان الكروم الدوالج وقرو **فصره**
بفهم القصاد وكسرها مشددة الراء من صرة يصره انا جمعه
فصره من التصرية وهي الجمع ايضا **ثم اجعل على كل جبل**
منه من جزرة اي ثم جزرته من وقرق اجزائه من على الجبال
التي بحضرتك قيل كان اربعة وقيل سبعة وقرو ابو بكر
جزرة وجزرة بضم الجيم وقرع ثم ادع من قل لهم

بأذن الله تعالى

بأذن الله تعالى يا تينك سعيًا ساعيات مسرعات
طيرانا او مشياروى انه امر بان يدبها ويتفدتها
ويقطعها فيمسك رؤسها ويخلط ساير اجزائها ويؤدعها
على الجبال ثم ينادي من فعل ذلك فجعل كل جزرة يطير
الى الاخر حتى صار جنة ثم اقبلن فانظمن الى رؤسهن
وفيه اشارة الى من اراد احيا نفسه بالحياة الابدية
فعليه ان يقبل على القوى البدنية فيقتلها ويخرج
بعضها على بعض حتى تنكسر سورتها فينطاع عنه
مسرعات متدعا هن بداعية العقل والشرع وكفى
لك شاهد على فضل ابراهيم ويمتن الصراعة في الدعاء
وحسن الادب في السؤا انه تعالى اراده ما اراد ان
يريه في الحال على اسير الوجوه واره عن يرا بعد ان امانه
مات علم واعلم ان الله عزير لا يعجز عما يريد حكيم
ذو حكمه بالغة في كل ما يفعله ويذره مثل الدين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة ابرقة
اي مثل نفقتهم كمثل حبة او مثلهم كمثل باذر
حبة على خذق مضيا في انبتت سبع سنابل
في كل سنبلة مائة حبة اسند الانبات الى الحبة
لما كانت الاسباب كما يستند الى الارض والماء والمنبت

على الحقيقة هو الله تعالى والمفعول يخرج منها ساق
يتشعب منها سبع شعب لكل منها سبيلة فيها
مائة حبة وهو تمثيل لا يقتضيه وقوعه وقد يكون
في الدرة وفي التبر في الأرض المخلقة والله يضاعف
تلك المضاعفة لمن يتأثر بفعله وعلى حسب حاله
النفق من اخلاصه وتعبه ومن اجل ذلك تفاوتت
الاعمال في مقدار الثواب والله واسع لا يضيق عليه
ما يفضله من الزيادة عليم بنية النفق وقد
انفاقه الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم
لا يتبعون ما انفقوا متنا ولا اذى نزلت في عثمان
فانه جرح جيش العسرة بالف بعير باقتنائه واجلا
وعبد الرحمن بن عوف فانه اتى النبي بأربعة آلاف
درهم صدقة والممن ان يعتد باحسنه على من احسن
اليه والاذى ان يظاير بسبب ما انعم عليه وثم
للتفاوت بين الانفاق وترك المن والاذى لهم
اجورهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
لعله لم تدخل الفانية وقد تضمنت ما اسند اليه
مفعول الشرط ايها ما بانهم اهل لذلك وان لم يفعلوا
تكيف بهم اذا فعلوا قول معروف حقه جميل

ومغفرة وتجاوز عن الشاغل والحاجة او نيل مغفرة
من الله بركة الجليل او عفوه عن الشاغل بان يعذره
ويقتدره خير من صدقة يتبعها اذا خسر
عنهما وانما صح الابتداء بالابتداء بالنكحة لاختصاصها
بالصفة والله غني عن انفاق بمن او ايداه حليم
عن معالجة من يمن ويؤذي بالعقوبة يا ايها الذين
امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
اي لا تحبطوا اجرها بكل واحد منها كالذي
ينفق ماله وثناء الناس ولا يؤمن بالله واليوم
الآخر كابطال المنافق الذي يراى بانفاقه لا يريد
به رضاه الله تعالى ولا ثواب الآخرة او مماثلين
الذي ينفق رياء فالكاف في محل النصب على المصدر
اول الحال ونصب ورياء نصب على المفعول له اذ الحال
بمعنى مرئيا او المصدر اي انفاقا ورياء فحمله اي
فشل المرئى في انفاقه لمثل حيوان كمثل حمار ليس
عليه تراب فاصابه وابل مطر عظيم القطر فتوكل
صلا ينفق بقلنس نقرنا من الثواب لا يقدر ون على
شيء مما سبوا لا يستفيعون بافعال ورياء ولا يجدون

توايه والضيق الذي ينشأ باعتبار المفعول لان المراد به
الخبر والجمع كما في قوله وان الذي حانت يفلح دما وهو
هو القوم كل القوم يا اتم خاله والله لا يهدى القوم
الكافرين الى الخير والرشاد وفيه تريض بان التريا
والمن والاذى على الانفاق من صفة الكافرين ولا بد
للمؤمن ان يجتنب عنها ومثل الذين ينفقون اموالهم
استغفار من منات الله وتبشيرا من انفسهم وشيئا
بعض انفسهم على الايمان فان المال شقيق روح فمن
يدل ماله ووجهه الله ثبت بعض نفسه ومن بذل
ماله ووجهه ثبتها كلها او تصدق بالاسلام وتحقيقا
للجزاء مبتدئا من اصل انفسهم وفيه تنبيه على ان حكمة
الانفاق المتفق نزكية للنفس من البخل وحب المال
كمثل جنة برجة اى مثل نفقه هؤلاء في تركها كمثل بيتان
بوضع مرتفع فان شجر يكون احسن منظر وازكى
ثمرا وقوا بن عامر وعاصم بريرة بالفتح وقرويا الكس
وتلثها لغات فيها اصا بها وابل مطر عظيم القطر فانت
اكلها ثمرتها وابن كثير ونافع وابو عمر بالتكوير
للتخفيف ضعفين مشع ما كانت بسبب الوابل والمراد

بالصف

بالضعف المثل كما اريد بالزوج الواحد في قوله من
كل زوجين اثنين وقيل اربعة امثاله ونصبه على الحال
اي مضاعفا فان لم يصبرها وابل فقل اي فيصبرها وفا
الذي يصبرها طل او فقل يكفرها الكرم منبتها وبرودة
هو انما لا ارتفاع مكانها وهو المطر الصغير القطر
والمنع ان نفقات هؤلاء اكية عند الله لا تنفع بحال
وان كانت تتفاوت باعتبار ما ينظم اليها من امواله
ويجوز ان يكون التمثيل بحالهم عند الله تعالى بالجنة
على البروة ونفقاتهم الكثرة والقليلة الزايدات
في ذلكا بهم بالوابل والطل والله بما تعملون بصير
تحذير عن التريا وترغيب في الاخلاص ايودا حاكم
الهمزة فيه لا نكار ان تكون له جنة من نخيل
واعذاب له فيها من كل الثمرات جهنم الجنة منها
مع ما فيها من سائر الاشجار تغلبا لهما الشجر فاما
وكثرة منافعهما ثم ذكر ان لا يحتوا لهما على كل الثمرات
ليدل على سائر انواع الاشجار ويجوز ان يكون المراد
بالثمرات المنافع واصاها **الكبر** اي كبر الشئ فان
الفأفة والعالة في الشجوخة اصعب والواو للحال
او للعطف على المنع وكان قيل ايودا حاكم لو كانت له

جنة واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء لا قدرة
لهم على الكسب فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت
عطف على اصابه او يكون باعتبار المفعول والاعصار
ريح عاصفة تنعكس من الارض الى السماء مستديرة
كهود والمفعول تمشي حال من يفعل الفعل الافعال الحسنة
وتظلم اليها ما يحجبها كربا وابداء في الحسنة والاسف
لذا كان يوم القيمة واشتد حاجته اليها وجدها
محبطة بحال من هذا شأنه واشبههم به من خال
شبه في عالم الملكوت وترقى بفكره الى جانب الجبروت
ثم تكسر على عقبيه الى عالم الزور فالتفت الى ماسوي
الحق وجعل سعيه هباء منثورا كذا لا يتبين الله
لكم الايات لعلكم تتفكرون اي تتفكرون فيها
فتعتبرون بها يا ايها الذين امنوا انفقوا من
طيبات ما كسبتم من حلاله اوجياده ومنها اخرجنا
لكم من الارض اي ومن طيبات ما اخرجنا من الجيوب
والثمر والعادن فخذف لنقدم ذكره ولا يتمموا بالبئس
منه اي ولا تقصدوا الودي منه اي من المال او متما
اخرجنا وتخصيصه بذلك لان التفاوت فيه اكثر وقيل
ولا تاتموا ولا يتمموا بظلم لئلا تنفقوا حال
لا تقصد

مقدرة من فاعل يتمموا ويجوز ان يتعلق به منه ويكون
بالضمير للجنيت والجملة حالا منه **ولستم باخذيه** اي
وبحالكم انكم لا تأخذونه في حقوقكم لرداء الا ان تنفخوا
فيه الا ان تساحوا فيه مجازا من اغمض بصره اذا غمضه
وقرء تنفخوا اي تهملوا على الانماض وتوجدوا مغمضين وعن
ابن عباس كانوا يتصدقون بحشف التمر وشاره فنهوا عنه
واعلموا ان الله غني عن انفاقكم وانما يامركم وعن
به لانفاقكم حميد بقبوله وانابته الشيطان يعدكم
الفقر في الانفاق والوعد الاصل شايع في الخير والشر
وقرء الفقرا بالظلم والتسكون وفتحتين **ويأمركم**
بالفحشاء ويغيركم على الجمل والعرب تستع السخيل فحشا
وقيل المعاصي والله يعدكم مغفرة منه اي يعدكم في الانفاق
مغفرة ذنوبكم وفضلا خذفا افضل منها انفقتم في
الدنيا والاخرة والله واسيع اي واسيع الفضل
لن انفق عليهم بانفاقه **يؤتي الحكمة** تحقيق العلم
وانفاق العمل من يشاء مفعول اول اخر للاهتمام
بالامفعول الثاني ومن يؤتي الحكمة بناء للمفعول لانه
المقصود وقرء يعقوب بالكسري من يؤتيه الله فقد
اوتي خيرا كثيرا اي اوتي خيرا كثيرا وخير له في الدارين

وما يذكر وما يتعظ بما قص من الآيات وما يتفكر
فإن المتفكر كالمتذكر لما أودعه الله تعالى في قلبه من
العلوم بالنية بالقوة الأولى الباب ذوى
العقول الخالصة عن سوائب الوهم والركون إلى متاع
الهوى وما انفقت من نفقة قليلة أو كثيرة شر أو عارضة
في حق أو باطل أو نذر تم نذر بشرط أو بغير شرط في طاعة
أو معصية فإن الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين
الذين ينفقون في المعاصي وينذرون فيها أو يمتعون
الصدقات ولا يفنون النذور من انصار من
ينصرهم من الله ويمنهم من عبقابه أن تبدوا الصدقات
فتعماهي فنعمة شياؤها وقرأ ابن عامر وخز
والكسائي بفتح النون وكسر العين على الأصل وقوا
عمر وأبو بكر وقالون بكسر النون وسكون العين
وروى عنهم بكسر النون وأخفا حركة العين وهو
أقرب أن تخفوها تؤولها الفصاء أي تعطوها
مع الإخفاء هو خير أم فالإخفاء خير لكم وهذا في
التطوع ومن لم يعرف بالمال فإن المبدء الغرض
لغيره أفضل لنفي الهمة عن ابن عباس صدقة المست
في التطوع تفصيل علائقها بسبعين ضعفا وصدقة

الفطر الفريضة علائقها أفضل من شرها بخمسة
وعشرين ضعفا ويكفر عنكم من سيئاتكم وقرأ ابن
عامر وعاصم في رواية حفص أي والله يكفر أو الإخفا
وقرأ ابن كثير وأبو عمر وعاصم في رواية ابن عباس
ويعقوب بالنون مرفوعا على أنه جملة فعلية مبتدأة
أو اسمية معطوفة على ما بعد الفاء أي ونحن نكفر
وقرأنا فعجزه والكسائي به جزمًا على محل الفاء وما
نعد وقرأ بالتثنية مرفوعا ومجرى ما والفعل للصدقات والله
بما تقولون خير ترغيب في الأسرار ليس عليك جناح لا
يجب عليك أن تجعل الناس مرتدين وإنما عليك الرثاء
والحث على الحسن والتمسح عن القبائح كالمن والاذى
وانفاق الخبيث ولكن الله يهدي من يشاء تصريح بأن الهداية
والمشيئة وإنما تختص بقوم دون قوم وما تنفقوا
من خير من نفقة معروفة فالانفسكم وهو انفسكم
لا يتفع به غيركم فلا تمنوا عليه ولا تنفقوا الخبيث وما
تنفقون الا ابتغاء وجه الله حال كانه قال وما تنفقوا من
خير فلا انفسكم غير منفقين الا ابتغاء وجه الله
وطب ثوابه أو عطف على ما قبله أي وليس نفقتكم
الا ابتغاء وجه الله فما لكم تنفقون وما تنفقون

الجنت وقيل نفى في معنى التهمى وما تنفقوا من خير توفى
اليكم ثوابه اضعافا مضاعفة فهو تأكيد للشرعية
الشريعة وما يخلف المنفق استجابة لقوله عليه
السلام اللهم اجعل لنفق خلفا ولممسك تلقا روى
ان ناسا من المسلمين كانت لهم اصبها روى ورضاع في
اليهود وكانوا ينفقون فكم هو لما اسلموا ان ينفقوهم
فقلت وهذا في غير الواجب اما في الواجب فلا يجوز صرفه
للكافر وانتم لا تظلمون اى لا تنقصون ثواب نفقتكم
للفقراء متعلق بمحذوف اى عيذ والفقراء واجعلوا
ما تنفقونه للفقراء او صدقاتكم للفقراء الذين احصوا
في سبيل الله احصهم للمهاد لا يستطيعون لا
شتغالهم به ضربا في الارض ذهابا في الارض للكسب
وقيل هم اهل الصفة كانوا نحو من اربعة امانه من فقراء
للمهاجرين سيكونون صفة المسجد يستغفرون
او قاتلهم بالتعلم والعبادة وكانوا يخرجون في كل سريه
يعتبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسبهم الجاهل بحالهم
اغنيا من التقف من اجل تقفهم عن السؤال
من الضعف ودثاثة الحال ولوطاب للشئون لكل احد
لا يسألون الناس الخافا الحاحا وهو ان يلازمهم

المسئول حتى يعطيه من ثولهم لحفى من فضل لحافه اى
اعطاني من فضل ما عنده والفق انهم لا يسألون وان سألوا
للضرورة لم يلجئوا وقيل هو نفى للامر من كقوله على لا حث
لا يهدى بمناره ونصب على المصدر فانه كنوع من السؤال
او على الحال وما تنفقوا من خير فان الله به عليم تر
غيب الانفاق وخصوصا على هؤلاء الذين ينفقون
اموالهم باقيل والنهار شر وعلانية اى يقومون الا
وقات والاحوال بالخير نزلت في ابي بكر الصديق تصدق
باوبعين الف دينار عشرة بالليل وعشرة بالنهار وعشرة
بالسرة وعشرة بالعلانية وقيل في معنى درهم لعمركم الا بوجه
درهم فتصدق بدرهم ليل او درهم نهار او درهم سرا
ودرهم علانية وقيل ربط الخيل في سبيل الله والانفاق
عليها فلم يجزهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحرزون جزاء للذين ينفقون والفاء للسببية وقيل
للعطف والخبر محذوف اى ومنهم الذين ولذا لا يجوز
الوقف على علانية الذين ياكلون الربا اى الاخذون
له وانما ذكر الاكل لانه اعظم المنافع المال ولان الربا
شائع في المطعومات وهو زيادة في الاجل بان يباع
مطعوم مطعوم او نقد نقد الى اجل او في المعوض بان
درهم

يُبَاعَ أَحَدُهَا بِأَكْثَرِ مِنْهُ مِنْ جَنْسِهِ مَا كُنْتَ بِالْوَاوِ
كَالصَّلَاةِ لِلتَّقْوَى عَلَى لَفْظٍ وَزِيدَتْ الْآلِفُ بَعْدَهَا
تَشْبِيهَا بِوَاوِ الْجَمْعِ لَا يَقُومُونَ إِذَا بَعَثُوا مِنْ قُبُورِهِمْ
إِلَّا مَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ الْأَقْيَامُ مَا كُنْتُمْ
الْمُصْرُوعَ وَهُوَ وَارِدٌ عَلَى مَا يَرْتَمُونَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَخْبِطُ
الْإِنْسَانَ فَيُصْرِعُ وَالْخَبْطُ ضَرْبٌ عَلَى غَيْرِ أَشْيَاقٍ كَخَبْطِ الْعُقَا
مِنَ الشَّيْءِ الْخَبُونِ وَهُوَ أَيْضًا مِنْ زَعَمَاتِهِمْ أَنَّ الْخَبْنَ يَمُتُّهُ
فَيَخْبِطُ عَقْلَهُ وَلِذَا لَكَ قِيلُ جَنَّ الرَّجُلُ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِالْأَ
يَقُومُونَ أَوْ لَا يَقُومُونَ مِنَ الْمَشْرِقِ الَّذِي بِهِمْ سَبَبُ أَكْلِ الرِّبَا
أَوْ يَقُومُونَ أَوْ يَتَخَبَّطُ فَيَكُونُ نَزْوُضُهُمْ وَسَقُوطُهُمْ كَالضَّرَبِ
لَا اخْتِلَافَ لِعَقْلِهِمْ وَلَكِنْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرَادَ فِي بَطْوَانِهِمْ
مَا أَكَلُوا مِنَ الرِّبَا فَانْقَلَبَ ذَلِكَ بَانْتِهَايِهِمْ فَالْوَاوُ إِنَّمَا الْبَيْعُ
مِثْلُ الرِّبَا وَأَحْلَلَهُ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا أَيْ ذَلِكَ الْعَقَابُ
بِسَبَبِ أَنَّهُمْ نَظَّمُوا الرِّبَا وَالْبَيْعَ فِي سُلْكِ وَاحِدٍ لَا فِضْلَ لَهَا
إِلَى الرِّبَا فَاسْتَحْلَلُوا اسْتِحْلَالَهُ وَكَانَ الْأَصْلُ أَنَّ الرِّبَا
مِثْلُ الرِّبَا الْبَيْعُ وَلَكِنْ عَكْسُ الْمَبَالِغَةِ كَانَهُمْ جَعَلُوا الرِّبَا
أَصْلًا وَقَامُوا بِهِ الْبَيْعَ وَالْفَرْقُ بَيْنَ قَالٍ مَنْ أَعْطَى
دَرَاهِمَ بَدَلَ دَرَاهِمٍ ضَعِيفٌ وَدَرَاهِمًا وَمَنْ اشْتَرَى سَلْبَةً تَسَاوَى
دَرَاهِمًا بِدَرَاهِمٍ فَطُلُقْ سَائِلَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا أَلَمْ تَتَوَقَّعْ

دَوَاجِرُهَا

دَوَاجِرُهَا بِجِبْرِ هَذَا الْفَبْنِ وَأَحْلَلَهُ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ
الرِّبَا أَنْكَارُ لَتَشْوِيَّتِهِمْ وَأَبْطَالُ لِلْقِيَاسِ لِمَعَارِضَةِ
النَّصِّ مِنْ جَاهِ مَوْعِظَةٍ مِنْ رَبِّهِ فَمَنْ بَلَغَهُ وَعَظَ
مِنْ اللَّهِ وَزَجَرَ كَانَتْ نَهْيٌ عَنِ الرِّبَا فَانْتَهَى فَاتَّقِظْ
وَتَبِعِ النَّهْيَ فَلَهُ مَا سَدَفَ تَقَدَّمَ اخْذُهُ التَّحْرِيمَ وَلَا
يَسْتَرِدُّ مِنَ الرِّبَا فِي مَوْضِعٍ بِالرَّفْعِ أَنْ جَعَلَ مِنْ مَوْصُوتِهِ
وَبِالْإِبْتِدَاءِ أَنْ جَعَلَتْ شَرْطِيَّةً عَلَى زَايٍ سَبْوِيَّةٍ وَالْحَرْفُ
فِيهِ غَيْرُ مَقْدَمٍ قَبْلَهُ وَأَمَرَ إِلَى اللَّهِ بِجَارِيَةٍ عَلَى أَنْهَا أَنْ
كَانَ عَنْ قَبُولِ الْمَوْعِظَةِ وَصَدَقَ النِّيَّةُ وَقِيلَ بِحُكْمٍ فِي
شَأْنِهِ وَلَا اعْتَرَضَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَمَنْ عَادَ إِلَى تَحْلِيلِ الرِّبَا
إِذَا كَلَامٌ فِيهِ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
لَا تَنْتَهَمُ كُفْرًا وَيَحْقُّ لِلَّهِ الرِّبَا يَنْزِلُ بِهِ بَرَكَتُهُ وَبِهِلِكَ
الْمَالُ الَّذِي يَدْخُلُ فِيهِ وَيَرْجَى الصَّدَقَاتُ يَضَاعَفُ
تَوَابُهَا وَيُبَارَكُ فِيهَا إِذَا خَرَجَتْ مِنْهُ وَعِنْدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ وَيُرْسِلُهَا كَمَا يَرَى لِأَحَدِكُمْ مَرْسَرَةً
وَعِنْدَهُ مَا نَقَضَتْ زَكَاةً مِنْ مَالٍ قَطُّ وَاللَّهُ لَا يَجِبُ لَا
يَرْضَى وَلَا يَجِبُ حُبَّةٌ لِلتَّوَابِينَ كُلِّ كَفَّارٍ مَضَى عَلَى تَحْلِيلِ
الْمَحْرَمَاتِ أَتَيْتُمْ مِنْكُمْ فِي زَكَاةٍ أَنْ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَبِمَا جَاءَهُمْ عَنْهُ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَاتَّبَعُوا

الزكوة عطفها على ما يعمها لا نافية على سائر
 الاعمال المتعلقة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
 عليهم من آت ولا هم يحزنون على فائت يا ايها الذين
 امنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا واثروا
 بقايا ما شرطتم على الناس من الربا ان كنتم مؤمنين
 بقلوبكم فان دليله استئصال ما امرتم به وروى انه كان ثقيف
 مال على بعض قريش فطالبوه عند المحر بالمال والربا
 فنزلت فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله
 اي فاعلموا بها من اذن بالشئ اذا علم به وقرئ عاصم في
 رواية ابن عباس فانوا اي فاعلموا بها غيركم من الاذن
 وهو الاستماع فانه من طرق العلم وتشكرب الحرب للتعظيم
 وذا لا يقتضيه ان يقتل المرتب بعد الاستتابة حتى تنفي
 الى امر الله كالباغي ولا يقتضيه كنهه روى انها نزلت قال
 ثقيف لا يدي لنا بحرب من الله ورسوله وان تبتم
 من الاوثان واعتقاد حله فلكم ذوس موااكم لا تظلمون
 بالبطل والنقصان ويفهم منه انهم لم يتوبوا فليس لهم
 راس مال وهو ليس سديد على ما قلناه اذا المصير على التحليل
 مرتد وماله في وان كان ذو عسرة وان وقع غريم
 ذو عسرة وقرئ باعسرة اي ولد كان الغريم ذا عسرة

فنظرة فالحكم اي فعليكم نظرة او فيمكن نظرة فوافظرة
 على الخبر اي فالمستحق ناظره فيمنظرة او صاحب نظرتة
 على طريق النسب وعلى الامراي شاحح بالبنظرة الى ميسرة
 يسار وقرئ نافع بظلم اثنين وهما الفتان كسرة ومشرقة
 وقرئ هاهنا مضافين بخذف الناء عنده لاضافة كقوله راحل
 عد الامر وعدوا وان تصدقوا يا الابرار وقرئ عاصم تخفيف
 الصاد خير لكم اكثر ثوابا من الانظار واخيرا تاتوا خذون
 لمضاعفة ثوابه وذوامه وقيل المراد بالصدق لانظار لقوله
 عليه السلام ولا يحل دين رجل مسلم فيؤخره الا اذا كان له بكل
 يوم صدقة ان كنتم تعلمون ما فيه من الذكر الجيد والاجر
 الجليل والتقوى ما ترجعون فيه الى الله يوم القيمة او يوم
 الموت فتأهبوا المصير اليه وقرئ ابو عمر ويعقوب بفتح
 التاء وكسر الجيم ثم تولى كل نفس ما كسبت جزا بما عملت من
 خير او شرا وهم لا ينظرون بنقص ثواب وعقاب تضعيف
 عقاب عن ابن عباس انها اخبرية تنزل فيها جليل وقال ضمها
 في راس المائتين والثمانين من البقرة وعاش رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعدها احدى وعشرين يوما وقيل احدى وعشرين
 وقيل سبعة ايام وقيل ثلاث ساعات يا ايها الذين امنوا
 اذا تلذثتم بدين انا دايين بعضكم بعضا يقول دايته اذا

اذا عاينته نسيته معطيا واخذ او فائدة ذلك الدين ان لا
يتوهم من المتدين المجازاة ويعلم تنوعه الى الوجوه والحال واقار
الباعث على الكسبة ويكون مرجع ضمير فاكثروه الى اجل سني
طعوم بالايام ولا شمر لا بالحصاد وقدوم الحاج فاكثرو
لاننا وثق وادفع للثناع وللمهود على ان استجاب ومن
ابن عياض ان المراد به السام وقال لما حرم الله الربا وباح السهم
واليكتب بنيهكم كاتب بالعدل من يكتب بالشورى لا يريد
ولا ينقص وهو في الحقيقة امر للمتدينين باختيار كاتب
فقيه دين خفي نجي مكتوب بموثوقا به مقدلا بالشرع ولا ياب
كاتب ولا يتبع احد من الكتاب ان يكتب كما يكتب عليه الله
ممن ما علمه من كنية الوثائق ولا ياب ان يتفجع الناس
بكتابتها كما تفعله الله بفعليهما كقول واحد من كتاب الله
الياء فليكتب تلك الكتابة المعلقة امرها بعد النهي عن اليا
منها تأكيد ويجوز ان يتعلق الكافي بالامر فيكون النهي
عن الاستناع منها مطلقة ثم الامر بها مقيدة واليه الذي
عليه الحق ويمكن العمل من عليه الحق لانه القيمة المشهود عليه
والاملاك والاملا واحد وليتق الله به اي العمل او الكاتب
ولا يجنس ولا ينقص منه شيئا اي من الحق او ثما على عليه
فان كان كان الذي عليه الحق شفيها ناقص العقل فليترك

او ضعيفا جتيا او شتيا مختلا ولا يستطيع ان يبر هو
او غير مستطيع الاملا بنفسه لخرس او جهل باللغة
فليترك وليته بالعدل اي الذي يبر امره ويقوم مقامه من
قيمة ان كان جتيا او مختلا عقلا او كيلا او مترجما ان كان
غير مستطيع وهو دليل جريان النيابة في الاقرار ولقد
مخصوص بما اتقاطاه القيم او لوكيل واستشهدوا الله
واطلبوا ان يشهد على الدين شاهدان من رجالكم من
رجال المسلمين وهو دليل اشتراط اسلام اليهود واليه
ذهب عامة العلماء وقال ابو حنيفة تسمع شهادة الكفار
ونذهب بعضهم الى بعض فان لم يكونا رجلين فان لم يكونا
يكن الشهادتان رجلين فرجل وامرأتان فليشهدا وفا الشهد
فاليستشهد رجل وامرأتان وهذا مخصوص بالاموال عندنا
وما عد الحدود القصاص عند ابو حنيفة ممن ترضون
من الشهداء ولعلمكم بعد التهم ان تضل احدهما فتذكر
احدهما الاخرى علة اعتبار العدد لاجل ان احدهما
ان ضلت الشهادة بان نسيها ذكرتها الاخرى والعلة في
الحقيقة التذكير وكان لما كان الضلال سببا له ترك
منزلة كقولهم اعدت السلاح لحي عدو فادفعه وكان
يقول ارادة اجد بها الاخرى ان ضلت وفيه اشتراط

عقدتين وقلة ضبطهن وقد حرمه ان تضل على المشرط فتذكر
بالرفع وابن كثير وابو عمر ويعقوب فتذكر من الازكار
ولا ياب المشهد اذا ما دُعوا لا بالشهادة او التحمل وتما
شهادته تنزيلا لما اشارت منزلة الواقع وما مزينة ولا
تساوا ان تكتبوه ولكن ولا تملوا من كثرة مدائنا تكلم
ان تكتبوا الدين اول الحق او الكتاب وقيل كنى بالثام
عن الكسالة صفة المنافق ولذلك قال عليه السلام لا يقول
المؤمن كسدت صغيرا او كبيرا صغيرا كان الحق او كبيرا
او مختصرا كان الكتاب **لو شئنا الى الجمل الى وقت حلوله**
الذي اقربه المديون ذلكم اشارة الى ما ان تكتبوه قسط
عند الله اكثر قسطا واقوم للشهادة واشت لها واعون
على اقامتها وها مبنيتان من اقسط واقامه على غير قياس
او من قايض وقايض بمعنى ذي قسط وقويم وانما صححت لاول
في اقوم كما صححت في التجب لجوده **واذن ان لا ترتابوا**
واقرب في ان لا تشكوا في جنس الدين وقدره واجنه والشوا
ونحو ذلك الا ان تكون تجارة حاضرة تديرها فليس عليكم
جناس ان لا تكتبوها استثناء من الامر بالكتابة والتجارة الحاضرة
تقم بالمالقة بدين او عين وادارتها بينهم تعاطيها اياها
يذا بيد اي الا ان تسابيحوا فلا بأس ان لا تكتبوه بعده

عن التنازع والنسيان ونصب عاصم بتجارة على ان الخبر
والاسم مضمرة تقديره الا ان تكون التجارة تجارة حاضرة
كقوله بنى اسد هل تعلمون فتالنا اذا كان يوما ذا كوكب
استنعا ودفعها اليها قون على ان الاسم والخبر تدبرونها
او على كان التامة واشهدوا اذا تبايعتم هذا التبايع
او مطلقا لانه حوط والاوامر التي في هذه الآية لا وجوب
عند اكثر الامة وقيل لها الوجوب ثم اختلف في احكامها
وبعضها عن ترك الاجابة ولا يضاد كتاب ولا شهيد
يحتمل البناءين ويدل عليه ان قرى ولا يضاد بالاكسر
والفتح وهو بمنى ما عن ترك الاجابة والتحريف والتغيير
في الكتابة والشهادة والنهي عن الضرر بها مشر ان
يجاز عن تهمه ويكلفا الخروج عما خذلها ولا يعط
الكتاب جعله والشهيد مؤنة بجنيته حيث كان
وان تفعلوا الضرر وما نهيتهم عنه فانه فسوق بكم
خروج عن الطاعة لاحق بكم **واقفوا** في مخالفة امر
ونهيه **ويعلمكم الله** احكامه المتضمنة لمصالحكم
والله بكل شئ عليم كثر لفظه الله في الجمل الثلاث
لاستقلالها فان الاولى تحت على التقوى والثانية
وعد بانعامه والثالثة تعظيم لشانه ولانه ادخل في

في التعظيم من الكتابة وان كنتم على سفر اي مسافرين
 ولم تجدوا كاتباً فهاهنا مقبوضة فالذي يستوثق
 به دهان او فعليكم دهان فليؤخذ دهان وليس هذا
 التعليق لا شترط السفر في الارتهان كما ظنه مجاهد
 والضحاك ولانه عليه السلام دهن ودعة في المدينة من
 يهودي بعشرين صاعاً من شعير اخذه لاهله بل لاقامة
 التوثيق بالارتهان مقام التوثيق بالكاتب في السفر
 الذي هو مظنة اعواذها والخمور على اعتبار القنص فيه
 غير ما لك وقراب بن كثير وابوعمر وقرهن كسقف وكلاهما
 جمع دهن بمفع مرهون وقراب ساكن الهاء على التخفيف
 فان امن بعضكم بعضاً اي بعض الدينين بعض المديون
 واستغنى بامانته عن الارتهان فالايود الذي اوتمن
 بامانته اي دينه بتمام امانته لا يمانه عليه بترك الارتهان
 به وقراب بقلب الهزة ياء والذي آتمن بادعام الياء في
 الثاء وهو خطأ لان المنقلبة عن الهزة في حكمها فلا قد غم
 ولتيق الله ربه في الخيانة وانكا والحق وفيه مبانعا
 ولا تكتموا الشهادة ايها الشهود والمديون والشهادة بشهادتهم
 على انفسهم ومن يكتمها فانه اتم قلبه يا تم قلبه او قلبه
 يا تم والجملة معتبر في اسناد الاشتم الى القلب لان الكتمان

يقترفه ونظيره العين زانية والاذن زانية او للمبالغة
 فانه رئيس الاعضاء وافعاله اعظم الافعال وكانه قين يمكن
 الا تم في نفسه واخذ اشرف اجزائه وفاق سائر ذنوبه
 وقلبه بالنصب كحسن وجهه والله يا تعلمون علمهم هذا
 لله ما في السموات وما في الارض خدقا ومعكاً وان تبدوا
 ما في انفسكم او تخفوه يغف ما فيهم من السيئ والعزم عليه
 ليرتب المغفرة والعذاب عليه يحاسبكم به الله يوم
 القيمة وهو حجة على من انكر الحساب كما المعتزلة والروافض
 فيعقر لمن يشاء مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه
 وهو صريح في نفى وجوب التعذيب وقد دفعهما من
 عامر وعاصم ويعقوب على الاستيناف وجزمهما بالبراءة
 على جواب الشرط من جزم بغيره فاجعلها بدلا بدل
 عطفا البعض من الكل او الاشتمال كقوله مع ثانياً يلزم
 بنا في ديانا تجد خطبا جزلا ونارا تابجا وادغام الراء
 في الامم لمن اذ لنا لا ندعم الا في مثله والله على كل شيء قدير
 فيقدر على الاحياء والمجاسبة امن التبول بما انزل اليه
 من ربه شهادة وتبين صيغ من الله على صحة ايمانه ولا
 به وانه جازم في امره غير شك فيه والمؤمنون كل
 يا الله وما انكبه وكبته ورسله لا ينجلوا من ان يعطف

المؤمنون على الرسول فيكون الظاهر الذي ينوب عنه
التنوين واجعا الى الرسول والمؤمنين او يجعل مبتدأ
فيكون المضمير للمؤمنين وباعتباره يصح وقوع كل
بخبره خبر المبتدأ ويكون افراد الرسول بالحكم ما العظيم
اولان ايمانه عن مشاهدته وعيان ايمانهم عن نظرو
واستدلال وقرء خمره والكسائي وكتابه يقع القرآن
اول الجنس والفرق بينه وبين الجمع انه شايع ومحدث
للجنس والجمع في جموعه ولذلك قيل الكهاب اكثر
من المكت لا يفرق بين احد من رسله اي يقولون
لا يقولون تفرق وقرء يعقوب لا يفرق بالياء على ان
الفعل لكل وقرء لا يفرقون جملا على معناه لقوله وكل
واخرين واحد في معنى الجمع لوقوعه في سياق النفي
كقوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجز نفي ولا
دفع عليه بين والمراد نفي الفرق بالتصديق والتكذيب
وقالوا سمعنا اجبتنا واطعنا امرنا غفرانك ربنا
اغفر غفرانك او نطلب غفرانك واليك المصير المرجع
بعد الموت وهو قرار منهم بالبعث لا يكاف الله نفسا
الا وسعها الا ما شعه قدرتها فضلا ورحمة او ما
هدى طاعتها بحيث تيسر طاعتها وطوبى لها وتيسر عليها

كقوله

كقوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فهو يدل
على عدم وقوع التكليف بالاحمال ولا يدل على امتناعه
لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا ينتفع
بطاعتها ولا تضر بمعصيتها غيرها وتخصيص
الكسب بالخير والاكسب بالشر لان الاكسب فيه
اعمال واكثر تشبيهه بنفسه وتتخذ ماله وكن
ايقده في تحصيله واعمل بخلافه خير ربنا لا تؤاخذنا
اذا نسينا او اخطانا فكل شيء نأثم اذا دى بنا الى نسيان
او اخطاء من تغرير وقلة مبالاة او بانفسهما
اولا يمتنع المؤاخذ بها عقلا فان الذنوب كالسئوم
فكما ان نسا ولها يؤدى الى الهلاك وان كان خطئا
فتعاطى الذنوب لا يبعد ان يفضى الى العقاب وان لم
يكن غزمية لكنه فعله وعد التجاوز عنه رحمة وفضلا
فيجوز ان يدعو الانسان به استدامة واعتدادا بها
النعمة فيه ويؤيد ذلك المفهوم قوله صلى الله عليه وسلم
رفع عن امتي الخطا والنسيان ربنا لا تتحمل علينا اصرا
عزما ثقيلنا باهر صاحبها اي يحسبه في مكانه
يريد به التكليف بالشاقة وقرء ولا تتحمل بالتسدد
لقبنا لذة كما حملته على الذين من قبلنا جملا مثل حملك

آياه من قبلنا او مثل الذي حملته آياهم فيكون صفه لاصرا
والمراد به ما كلف به نبي اسرائيل من قتل الانفس وقطع
موضع النجاسة وخمسين صلاة في اليوم والليله
وصرف ربع المال للزكوة او ما اصابهم من التشديد
والحن ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من المبالا
والعقوبة او من التكليف التي لا تفنى بها الطاقه
البشرية وهو يدل على جواز التكليف بما لا يطاق والا
لما قيل انما يتخفف عنه والتشديد ها هنا التعدية الفذل
الى مفعول ثان واعف عنا واصف ذنوبنا واغفر لنا وستر
عيوبنا ولا تفضحنا بالمواخذة وارحنا وتعطف بنا
وتفضل علينا انت مولينا فانصرنا على القوم ^{الكاثرين}
فان من حق المولى ان ينصر مواليه على الاعداد المراد به
عامه الكفرة وروى انه عليه السلام لما دخل هذه الدعوات
فبدره فعلت وعنه عليه السلام انزل الله ايتين من
كنوز الجنة كتبها الرحمن بيده قبل ان يخلق الجنة بالف
سنة من قرها بعد العشاء الاخير اجزائه عن قيام
الليل وعنه عليه السلام من قر الايتين من اخر سورة
البقرة في كل ليلة كفتاه وهو يترد قول من استكر ان يقال
سورة البقرة وقال ينبغي ان يقال السورة التي تذكر فيها

البقرة كما قال عليه السلام السورة التي تذكر فيها البقرة
في طيات القرآن فتعلموها فان تعلمتها بركة وتركتها
حسرة ولن تستطيعها البطله قيل وما البطله قال
الشح سورة العنبر مائتان اية مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم الله الم الله لا اله الا هو انما فتح
الميم في المشهورة وكان حقها ان يوقف عليها اللقاء
حركة الميمرة عليها يدل على انها في حكم الثابت لانها
اسقطت للتخفيف لا للدخج فان الميم في حكم الوقف
كقولهم واحد واثنان لا الالتقاء الساكنين فانه غير
محذور في باب الوقف ولذلك لم يحرك في لام وقرى
بكسرهما على توهم التحريك لا الالتقاء الساكنين وقرأوا
بكر بسكونها والابتداء بما بعدها على الاصل ^{الحق} القيوم
روى عنه عليه السلام قال ان اسم الله الاعظم
في ثلث سور في البقرة الله لا اله الا هو الحق القيوم وفي
العنبر الله لا اله الا هو الحق القيوم وفي طه وعنت
الوجه للحق القيوم ^{ترد عليك} الكتاب القرآن بحومما بالحق
بالعدل او بالصدق فاخبره او بالحق المحققة انه من
عند الله وهو في موضع الحال مصدقا لما بين يديه
من الكتب وانزل التورية والانجيل جملة على موسى وعيسى

واشتقاقها من الورد ^{جاءت حقيقة} والنخل وفوزها تفعلة وافعل
لانها العجيان ويؤيد ذلك انه قري لا بجعل بفتح الجيم
وهو ليس من ابنية العرب من قبل من قبل تنزيل ^{المعجزة}
القران **هذا** للناس على العموم وان قلنا انا مقبدين
بشرع من قبلنا والآفا المراد به قومهما وانزل **القران**
يريد بعض الكتب الالهية فانها فارقة بين الحق والباطل
ذكر ذلك بعد ذكر الكتب الثلاثة ما عداها كما قال
وانزل ما يفرق به بين الحق والباطل والربور
او القران وكرد ذكر ما هو نعت له مدحا وتعظيما
واظهار التعظيم لفضله من حيث انه يشاركم
في كونه وحيا منزلا و متميزا بمعجز يفرق به بين
الحق والباطل والمبطل والمعجزات ان الذين كفروا بايات
الله من كتبه المنزلة وغيرها لهم عذاب شديد بسبب
كفرهم والله عزيز غالب لا يمنع من التعذيب ذواتهم
لا يقدر على مثله منتقم والنقمة عقوبة المحرم والفعل منه
نقم بالفتح والكسر وهو وعيد جى به بعد تقرير التوحيد
والاشارة الى ما هو العدة في اثبات النبوة تعظيما للامر
وزجرا عن الاعراض عنه ان الله لا يخفى عليه شيء في
الارض ولا في السماء اى شئ كان في العالم ^{كلها} بخبرين

جنس

ايما انا وكفرا فعتبر عنه بالسماء والارض والجنس لا يتجلى
وذهما وانما قدم الارض مترقيا من الادنى الى الاعلى
ولان المقصود بالذكى الارض ما اترف فيها وهو
كالدليل على كونه حيا وقوله هو الذى يصوركم في
الارحام كيف يشاء اى من الصور المختلفة كالذليل
على كونه والاستدلال على انه عالم بايقان فعله في خلق
الجنين وتصويره وقر تصوركم اى صوركم لنفسه
وعبادته لا اله الا هو اذ لا يعلم غيره جملة ما يعلمه ولم
يقدر على مثله ما يفعله العزيز الحكيم اشارة الى كمال قدرته
وتناهى حكمته قيل هذا حجاج على من زعم ان عيسى كان
ربا وان وفد بجران لما حاثوا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزلت السورة من اولها الى ثيف وثمانين آية تقرير لما
احتج به عليهم واجاب عن شبهاتهم هو الذى انزل عليك
الكتاب منه ايات محكمات احكمت عبادا طلبان حفظت
عبادتها من الاجمال هن ام الكتاب اصله يرد اليها غيرها
والقياس امهات فافرد على ناويل واحدة او على ان الكل بمنزلة
آية واحدة واخرية مشابهات محكمات لا يتضح مقصودها
لاجمال او مخالفة ظاهر الا ابا التخصيص والنظر في غيرها
فضلا للعلماء ونزاد خصرهم على ان يجتهدوا في تدبرها

وتحصيل العلوم المتوقف عليها استنباط المرد بها
 فينا لولها و ما تعاقب القرائح في استخراج معانيها
 والتوفيق بينها وبين المحكمات معالي الذرجات
 واما قوله الر كتاب احكمت اياتها فغناء انها حفظت
 من فساد المعنى وذكاة اللفظ وقوله كتابا متشابها
 فغناء انه يشبه بعضها ببعض في صحة المعنى ^{والله اعلم}
 الحق واخرج اخرى وانما لم ينصرف لانه يفسر وصف
 معقول عن الآخر ولا يلزم منه معرفته لان معناه
 ان العباد ان يعرفوا ولم يعرفوا لانه في معنى المعروف عن
 اخر من فاما الذين في قلوبهم زيغ عدول عن الحق
 كما المتدحرجة فيتبعون ما تشابه منه فيتعلقون
 بظاهره او بتأويل باطلي ابتغوا الفتنة طلبا
 يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتبليس
 ومناقضة الحكم بالمتشابهة واستغناء تأويله اي طلب
 ان لا يؤلفوا على ما يشتهرونه ويحتمل ان يكون الداع الى الا
 اتباع جميع الطبقتين او كل واحد منهما على التعاقب
 والاول يناسب المعاند والثاني يلائم الجاهل وكما
 يعلم تأويله الذي يجب ان يحل عليه الا الله والرسول
 في العلم اي الذين ثبتوا ومكنوا فيه ومن الاعداد

توقف على الا الله فسر التشابه بما اشارت اليه
 بعلم كذا بقا الدنيا ووقف قيام الساعة
 وخواص ص

كعدد الزبانية او بما ذل القاطع على ان ظاهره غير مراد
 ولم يذل على ما هو المراد يقولون امتنا به استيناف موضح
 لحال الراشدين او حال منهم لو خيروا جعلته مبتدأ كل
 من عند ربنا اي كل من التشابه والحكم من عنده وما
 يذكر الاول والالباب مدح للراشدين بجودة الزهن ومن
 النظر ابتداء الى ما استعدوا به من الاستعداد للاهتداء
 الى تأويله وهو تجرد العقل عن غواشي الحس والتضال الا
 بما قبلها من حيث انها في تقرير الروح بالعلم وتزنيته
 وما قبلها في تصوير الجسد وتثبوتها وانها اجواب
 عن تبيين التصاريح بنحو قوله وكلمته القاها الى مزيم
 وروح منه كما انه جواب قولهم لا اب له غير الله فحين
 ان يكون جوابا مضورا لاجنة كيف يشاء فيصور من
 نطفة اب ومن غيرها وبانه صورة في الرحم والنظر
 لا يكون اب المصور رب الا ترزع قلوبنا من مقال الراشدين
 وقيل استيناف والمعنى لا ترزع قلوبنا عن فهم الحق الى
 اتباع المتشابهة لا ترع فيه قال عليه السلام قلب ابن
 ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء الله
 اقامه على الحق وان شاء اذاعه عنه وقيل لا يتلنا ببلد
 ترزع فيها قلوبنا بعد اهديتنا الى الحق ولا يمان بالتميم

وبعد نصب على الظرف واذا في موضع الجور باضافة اليه قيل
انه يعني ان وهب لنا من لعدك رحمة نزلنا اليك ونفخ
بها عندك او توفيقا للثبات على الحق او مغفرة للذنوب انك
انت الوهاب لكل شئ وفيه دليل على ان الهدى والصلاح
من الله وانه متفضل بما ينعم على عباده لا يجب عليه شئ
وتبنا انك جامع الناس ليوم الحساب يوم الجزاء
لا ريب فيه في وقوع اليوم وما فيه من الحشر والجزاء ينزل
به على ان معظم غرضهم من الطلبين ما يتعلق بالآخرة
فانها المقصد والمآل ان الله لا يخلف الميعاد فان الآيات
تناوبه ولا شعار به وتعظيم الموعد لون الخطاب
واستدلال به الوعيدية واجب بان الفتاق مشروط
بعدم العفول لان منفصلة كما هو المشروط بعد التوبة
وفاقا ان الذين كفروا اعام للكفرة وقيل المراد به وفد يحزن
او اليهود او مشركو العرب لن تنفع عنهم اموالهم ولا
اولادهم من الله شيئا اي من رحمته او من طاعته
على معنى البدلية او من عذابه واولئك هم وقود النار
حطهم اوقري بالظلم يعني اهل وقودها كذابا لعموم
متصل بما قبله اي لن تنفع اموالهم عنهم كما لم تنفع عن
اولئك او يوقدوا وليك بهم كما يوقدوا وليك او استيناف

مرنوع

مرنوع المحر وتقديره ذاب هؤلاء كذا بهم في الكفر والعذاب
وهو مصدر قاب في العمل اذا كدح فيه فنقل الى معنى
الشتات والذين من قبلهم عطف على ال ورجون وقيل
استيناف كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم
حال باضمار قد واستيناف بتفسير حالهم او خبر ان
ابتدات بالذين من قبلهم والله شديد العقاب
تهويل للمؤخذة وزيادة تخويف للكفرة قل للذين
كفروا استغفبون وتحشرون الى جهنم اي قل لشركي
مكة استغفبون يعني يوم يرد وقيل لليهود فانه عليه
السلام جمعهم بعد يرد في سوق بني قينقاع فخذهم
ان ينزل بهم ما نزل يعقربن فقالوا لا يفرك انك اصب
انخدالا اعلمهم بها الحرب لنن قاتلنا لعلمت انا نحن
الناس فنزلت وقد صدق الله وعده بقتل قريظة
واجلاء بني النضير وفتح خيبر وضرب الجحيمية على من
عداهم وهو من مولانا النبوة وقد حمزه والكسائي
بالياء فيهما على ان الامر بان يحكي لهم ما اخبر به
من وعيدهم بلفظه وبس للمهاد تمام ما يقال لهم او
استيناف تقديره بلس للمهاد جهنم او ما مهدوه
لا نفسهم قد كان لكم اية الخطاب لمن انقشروا اليهود

وقيل للمؤمنين في فئتين التفتا يوم بدر فنة تقا
في سبيل الله واخرى كافر يرونهم مثليهم يرى
المشركون ان المؤمنين مثلي عدد المشركين وكانوا
قريب الف او مثلي عدد المسلمين وكانوا ثلثمائة
وبضعة عشر وذلك بعد ما قتلهم في اعينهم حتى
اجتروا عليهم وتوجهوا اليهم فلما لا قوت لهم كثروا
في اعينهم حتى غلبوا مددا من الله للمؤمنين او يرى
المؤمنون المشركين مثلي المؤمنين وكانوا ثلاثة امثالهم
ليستوا ويتقنوا بالنصر الذي وعدهم الله في قوله
وان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ويوتيه
قوة نافع ويعقوب بالثناء وقدرهما على البناء للنصر
اي يريهم الله اويريكم ذلك بقدرته وفيه بالمجر على اليد
من فئتين والنصيب على الاختصاص والحال من فاعل
التفتا اى العين روية ظاهرة والله يؤيد نصرة
من شانه كما ايداهل بدر ان في ذلك اى القليل
والكثير او غلبة القليل على الكثير الشاكي السلاخ وكون
الوقعة انطاية يحتملها ويحتمل وقوع الاصر
على ما اخبر به الرسول لغيره لاولى الابصار اى لعدة
لمدوى البصار وقيل لمن ابصرهم دين للناس حث

٧ عدم العدة

الشهوات اى المشتهيات شهاها شهوات مبالغة وايماء
على انهم اهلكوا في محبتهم حتى احتبوا شهواتها كقوله اجبت
حب الخير والمرتب هو الله تعالى لانه الخالق للافعال والدوام
ولعله ذنبه ابتلا اولاد لانه يكون وسيلة الى السعادة الاخرية
اذ كان على وجه يرتضيه الله ولانه من اسباب القيسر
وبقاء النوع وقيل الشيطان فان الآية في معرض لدم وورق
الحياى بين المباح والمحرم من النساء والبنين والقناطير
المسقطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام
والحريث بيان للشهوات والفتن والمال الكثير وقيل مائة
والف دينار وقيل مائة مائة ثوب واختلف في انه فعلا او فعلا
والمسقطرة مأخوذة منه للتاكيد كقولهم بدر مبدرة والسومة
المعلمة من السومة وهى العلامة او المرعية من اسام الدابة
وسومها او الخطيمة والانعام والابل والبقر والغنم ذلك
متاع للحياة الدنيا اشار الى ما ذكره الله عنده حسن
الكتاب اى المرجع وهو تحريض على استبدال ما عنده من
الذات الحقيقية الابدية بالشهوات المخرجة القانية
قل او نبينكم خيرا من ذلكم يريد به التفسير ان ثواب الله
خير من مستندات الدنيا للذين اتقوا عند ربهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها استينافا بالبيان

ما هو خير ويجوز ان يتعاق الامم بخير وترتفع جنات
 عما هو جنات ويؤيد قرية من جترها بدلا من خير وان لم
 مطهرة مما يستغفر اليها ورضوان من الله قراءة عام
 بضم الراء في رواية ابي بكر في جميع القرآن وهما الغتان
 والله بصير بالعباد اي باعمالهم فيثيب المحسن يعاقب
 المتع او بالحوال الذين اتقوا فلذلك اعد لهم جنات
 وقد بنيت هذه الاية على نعمه فادناها متاع الدنيا
 واعلاها ورضوان من الله اكبر واوسطها الجنة
 ونعيمها الذين يقولون ربنا اننا اغفر لنا
 ذنوبنا وقنا عذاب النار صفة للمتقين او للعباد او
 مدح منصوب او مرفوع وفي ترتيب السؤال على مجرد ال
 دليل على انه كان في استحقاق المغفرة والاستعداد لها
 الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين و
 المستغفرين بالاسحاح حصرا لمقامات الشالك على
 احسن الترتيب فانه معاملته مع الله اما توسل واما طلب
 والتوسل اما بالنفس وهو منفعها عن الرزائل وحسبها
 على الفضائل والصبر يشهد بها اما بالبدن وهو اما قولي وهو
 الصدق واما فعل وهو القنوت الذي هو ملازمة الصلاة
 واما بالمال وهو الانفاق في سبيل الخير واما الطلب فالاستغفار

روض الالكبر



15
 15
 15

کتابخانه
مخطوطات

ف

نه قدر در ایامه و جها بنه قلبا به دور
یوسف سلطانیت بهت یعقوب الیه دور